الخميس 19 ذو القعدة 1444
8 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16263




# الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

The Leading Arabic Newspaper

طبعة السعودية. 24 صفحة

London
Thursday - 8 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16263

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن


### موسكو تعلن تفجير خط إمدادات الأمونيا قرب خاركيف

# تفجير السد يهدد بإغراق «الهجوم المضاد»



المياه تغمر مناطق واسعة في خيرسون أمس جراء تفجير سد كاخوفكا (أ.ب)

**موسكو: رائد جبر**

تواصلت الجهود الروسية والأوكرانية لمواجهة التداعيات الكارثية لانهيار سد كاخوفكا في خيرسون وسط توقعات بأن انهياره سيغرق «الهجوم الأوكراني المضاد» الذي تم التحضير له لأشهر طويلة.

وفي ظل استمرار تبادل الاتهامات بين الطرفين بالمسؤولية عن الحادث والانشغال بإحصاء خسائر أسوأ «كارثة بيئية» منذ حادثة انفجار مفاعل تشرنوبيل النووي في العهد السوفياتي، جاء الإعلان الروسي عن تدمير القوات الأوكرانية خطاً رئيسياً لإمدادات الأمونيا ليعزز المخاوف من انتقال المعارك بين الطرفين الروسي والأوكراني لاستهداف منشآت استراتيجية شديدة الأهمية والخطورة بالنسبة إلى البلدين. وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إن «مخرّبين أوكرانيين فجروا الاثنين خط أنابيب توجلياتي - أوديسا للأمونيا في منطقة خاركيف».

وأشارت وزارة الدفاع إلى «سقوط ضحايا بين المدنيين وتم تزويدهم بالمساعدة الطبية. في حين لم يصب أي من العسكريين الروس».

وكان خط الأنابيب الذي أقيم في أواخر سبعينات القرن الماضي، يضخ حوالي 2,5 مليون طن من المواد الخام سنوياً. لكن تم إيقاف الإمدادات عبره منذ اندلاع الأعمال القتالية في أوكرانيا، ويعد مطلب إعادة فتح خط أنابيب الأمونيا أحد شروط روسيا كجزء من تنفيذ صفقة الحبوب.

في غضون ذلك، قال فلاديمير سالدو المسؤول الموالي لموسكو في منطقة خيرسون إن روسيا «حظيت بميزة عسكرية بعد تدمير سد كاخوفكا، (...) فمن وجهة نظر عسكرية، أصبح وضع العمل التكتيكي لصالح القوات المسلحة للاتحاد الروسي». وأضاف أنه بسبب الفيضانات المدمرة، التي نجمت عن تفجير السد، لن تتمكن أوكرانيا من شن الهجوم المضاد. وتابع قائلاً: «لا يمكنهم القيام بأي شيء، بالنسبة إلى قواتنا، على الجانب الآخر، انفتحت نافذة... سوف نرى مَن سوف يحاول العبور وكيف؟» في إشارة إلى نهر دنيبرو، الذي ارتفع منسوبه عن حجمه الحقيقي.

في الأثناء، حذر مسؤولون من تداعيات محتملة على عمل محطة زابوريجيا النووية، خصوصاً أن انخفاض منسوب خزان مياه كاخوفكا يهدد بظهور مجرى جديد لنهر دنيبرو، سيكون بعيداً عن المحطة التي تعتمد على النهر في تبريد المفاعلات النووية.

(تفاصيل ص 10)

### مسؤول في «الخارجية» الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: «بناء الثقة» قبل استئناف محادثات جدة

# معارك على مستودعات الأسلحة والوقود في الخرطوم

**الخرطوم: محمد أمين ياسين**
**واشنطن: رنا أبتر**

في تطور جديد للمعارك الدائرة بين الجيش السوداني و«الدعم السريع»، اندلع قتال شرس، أمس الأربعاء، حول مجمع لإنتاج الأسلحة والذخائر، تابع للجيش في منطقة جنوب الخرطوم، قرب مستودعات للوقود والغاز؛ مما يعرضه لخطر الانفجار، وإحداث خسائر فادحة بالمواطنين والبيئة.

وقال شهود إن قوات «الدعم السريع»، التي تخوض صراعاً على السلطة مع الجيش للأسبوع الثامن، هاجمت المنطقة التي تضم «مجمع اليرموك»، في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، ونشرت فيديوهات لعناصرها داخل المجمع الخاص بإنتاج الأسلحة، قبل أن تنسحب إثر قتال عنيف. واستمر دوي الاشتباكات حتى صباح أمس الأربعاء.

وتزامن ذلك مع قصف جوي شنه الطيران الحربي للجيش على مناطق جنوب مدينة أم درمان خلّف عدداً من القتلى والمصابين وسط المدنيين، وفقاً لبيان صادر عن «لجان المقاومة» في المنطقة.

وقالت اللجان الشبانية إن منطقة المويلح تعرضت إلى قصف طيران صباح الأربعاء استهدف جزءاً من تجمعات لقوات «الدعم السريع» تعسكر بالقرب من المنطقة، مضيفة أن القصف أدى إلى سقوط 12 مواطناً؛ منهم 4 من أسرة واحدة، وإصابة آخرين بجروح خطرة ومتفاوتة. كما أشارت إلى وقوع أضرار بممتلكات مواطنين، واستهداف الغارات الجوية عدداً من المحاجر أدى إلى نفوق أعداد كبيرة من الإبل والأبقار.

من جهة ثانية، أكد مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية أهمية أن يتخذ طرفا النزاع في السودان «خطوات لبناء الثقة قبل استئناف محادثات جدة». وقال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، لـ«الشرق الأوسط»: «رغم التجميد الرسمي لمحادثات جدة وانتهاء مهلة اتفاق وقف إطلاق النار... فإنه لا تزال الوفود من القوات المسلحة وقوات (الدعم) موجودة في جدة». وأضاف: «نحن مستمرون في تواصلنا اليومي مع الوفود، بما يركز على تسهيل المساعدات الإنسانية والدفع باتجاه اتفاق وخطوات لبناء الثقة يجب على الأطراف أن تتخذها قبل استئناف محادثات جدة».

(تفاصيل ص 7)

### غرودنبرغ يعد مختلف الرؤى في انتظار الجهود السعودية والعُمانية

# لقاءات أممية متعددة لتأمين الانتقال إلى سلام مستدام في اليمن

**عدن: محمد ناصر**

يعد المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ مختلف الرؤى والتصورات بشأن الحلول في ضوء ما ستسفر عنه الجهود السعودية - العُمانية، وذلك بعدما اختتم لقاءات متعددة ومكثفة في الرياض ومسقط مع الأطراف اليمنية وسفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وأفاد مكتب غروندبرغ بأن الجهود تهدف إلى تحقيق التوافق حول تدابير لتحسين ظروف المعيشة ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء البلاد، وبدء عملية جامعة برعاية الأمم المتحدة للانتقال لسلام مستدام.

وكان المبعوث الأممي زار مسقط الاثنين، والتقى مجموعة من كبار المسؤولين العمانيين، وكبير المفاوضين الحوثيين عبد السلام فليتة (المعروف بمحمد عبد السلام) وبحث سبل الدفع بجهود السلام الجارية.

وجاءت زيارة غروندبرغ عقب لقاءات متعددة عقدها المبعوث الأممي في الرياض مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، وعضو مجلس القيادة عيدروس الزبيدي، ورئيس الوزراء معين عبد الملك، وكُرّست هذه اللقاءات - وفق بيان المبعوث - لبحث سبل تحقيق التوافق حول تدابير لتحسين ظروف المعيشة ووقف إطلاق النار في جميع أنحاء اليمن وبدء عملية جامعة برعاية الأمم المتحدة للانتقال لسلام مستدام في البلاد.

غروندبرغ كان التقى أيضاً السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر وسفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن إلى اليمن للتشاور حول طرق ضمان الدعم الإقليمي والدولي المتضافر لجهود الوساطة التي تقودها الأمم المتحدة. كما التقى رئيس مجلس النواب اليمني سلطان البركاني.

وقال غروندبرغ: «رغم أن الأزمة اليمنية بالغة التعقيد فإن الأمم المتحدة عازمة على الوصول إلى الحلول والتسوية السياسية الشاملة بما يخدم الشعب اليمني ويحفظ دماء أبنائه وأمنه واستقراره ووحدته وسلامة أراضيه».

وبيّن غروندبرغ أن جميع القضايا ستُبحث، ولكن الأولويات ستعطى لترتيب المرحلة الأولى المعلن عنها ترتيباً كاملاً ودقيقاً بما يضمن الوصول إلى المرحلتين الثانية والثالثة بنجاح ومصداقية كاملة. كما أكد أنه متفائل بالدور السعودي والعُماني، ورأى أن صمود التهدئة حتى اليوم يعكس رغبة الأطراف اليمنية في الوصول إلى السلام الكامل الذي يستحقه اليمنيون بعد السنوات الطويلة من الحرب.

(تفاصيل ص 3)

### محمد بن سلمان وبلينكن استعرضا التطورات الدولية

# تأكيد خليجي ـ أميركي على تكثيف العمل والتنسيق المشترك

ولي العهد السعودي خلال لقائه في جدة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (واس)

**جدة: «الشرق الأوسط»**

اختتم وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي ونظيرهم الأميركي، في الرياض، أمس الأربعاء، أعمال الاجتماع الوزاري المشترك للشراكة الاستراتيجية بين الجانبين من دون صدور بيان مشترك.

وقالت وزارة الخارجية السعودية إن الوزراء المشاركين بحثوا «أوجه تعزيز العمل الخليجي المشترك وسبل تطويره في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة تكثيف العمل الخليجي الأميركي والتنسيق المشترك في العديد من القضايا الإقليمية والدولية». وأضافت أن الاجتماع تطرق إلى «العديد من القضايا السياسية والأمنية، التي تهم دول الخليج والولايات المتحدة الأميركية»، كما تناول الاجتماع وجهات النظر حيال «الجهود المبذولة للوصول إلى حلول عادلة للعديد من الأزمات التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط والعالم، بما يسهم في تعزيز الأمن والسلم الدوليين».

وكان الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، عقد أمس في قصر السلام بجدة، اجتماعاً مع بلينكن، تناول استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، وأوجه التعاون في مختلف المجالات وسبل تعزيزه، إلى جانب بحث تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

# «حزب الله» يناور رئاسياً ويدعو إلى «حوار دون شروط»

**بيروت: كارولين عاكوم**

يتعاطى «حزب الله» في مقاربته أزمة الرئاسة اللبنانية بأسلوب المناورة الذي يتراوح بين التهديد حيناً والدعوة للحوار حيناً آخر، وهو ما يعبّر عنه نوابه ومسؤولوه في التصريحات التي يتحدثون خلالها عن هذا الاستحقاق الذي دخل مرحلة دقيقة بعد إعلان المعارضة دعمها ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور.

وبعد تبدّل المشهد السياسي وإعلان المعارضة عن التوافق على مرشّحها، ظهر الإرباك في صفوف «الثنائي الشيعي» («حزب الله» و«حركة أمل»)، وهو ما عكسته المواقف الأخيرة لمسؤولي الحزب؛ إذ دعا كل من نائب الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم، وعضو المجلس المركزي الشيخ نبيل قاووق، إلى «الحوار غير المشروط»، رافضين القول إنهم يفرضون مرشّحهم.

ودعا قاسم إلى «الحوار من دون شروط من أجل انتخاب رئيس للجمهورية"، وإجراء حوار "دون تحفّظ على أيّ فريق أو قوة في لبنان بغية مناقشة كل الخيارات علّناً». وأقر قاسم بأنه «لا قدرة لأيّ فريق اليوم لفرض مرشّحه بهذا الأسلوب... لا تخافوا من الحوار؛ لأنه في نهاية المطاف سوف تختارون ما تريدون وما تقتنعون، وسوف نختار ما نريد وما نقتنع».

في غضون ذلك، أُفيد مساء أمس بأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عيّن وزير الخارجية السابق إيف لودريان مبعوثاً خاصاً بملف لبنان.

(تفاصيل ص 6)

### ميسي أقرب إلى اللحاق بـ«ميامي» الأميركي

# الدوري السعودي يعزز عالميته بكانتي

**جدة: علي العمري**

يبدو أن الدوري السعودي لكرة القدم ماضٍ في تعزيز عالميته بانضمام لاعب الوسط الفرنسي المخضرم نغولو كانتي إلى نادي الاتحاد، أمس (الأربعاء)، غداة انتقال مواطنه المهاجم كريم بنزيمة من ريال مدريد الإسباني إلى بطل الدوري السعودي.

أعلن عن انضمام النجم الكرة الأرجنتيني ليونيل ميسي رسمياً إلى إنتر ميامي، في صفقة بلغت 100 مليون دولار.

ويبدو أن انضمام ميسي إلى إنتر ميامي، جاء بدعم من شركات كبرى، إضافة إلى رابطة الدوري الأميركي للمحترفين؛ حيث اقترحت شركة «أديداس»، اتفاقية لتقاسم الأرباح، ما يعني أن الأرجنتيني سيحصل على نسبة من أي زيادة في الأرباح ناتجة عن مشاركته في الدوري الأميركي. كما ناقشت شركة «أبل» حصول ميسي على حصة من أرباح الاشتراكات الجديدة في حزمة البث الخاصة بالدوري الأميركي على «أبل تي في».

(تفاصيل ص 17)

### يعقد اليوم بحضور ومشاركة 85 دولة

# الرياض تحتضن اجتماع «التحالف الدولي لمحاربة داعش»

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

تشهد العاصمة السعودية الرياض، اليوم (الخميس)، التئام الاجتماع الوزاري لـ«التحالف الدولي لمحاربة داعش» بحضور ومشاركة 85 دولة ومنظمة شريكة، ممثّلة بوزراء الخارجية وعدد من كبار المسؤولين والمهتمين.

ومن أبرز وزراء الخارجية المشاركين في لقاء الرياض، الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن الذي وصل الرياض قادماً من جدة، حيث التقى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، وعقد الجانبان لقاء عمل تم خلاله مناقشة التعاون الاقتصادي والأمني وبحث العديد من الموضوعات والملفات التي تهم البلدين.

وتعدّ السعودية أحد أهم الأعضاء المؤسّسين للتحالف الدولي، حيث تُصنف في المرتبة الثانية فيما يتعلق بعدد ضربات التحالف الجوية، حيث نفّذت «القوات الجوية الملكية السعودية» إجمالي 341 طلعة جوية لدعم ضربات التحالف الجوي في سوريا.

وفي أغسطس (آب) من العام 2018، أعلنت السعودية عن مساهمة بقيمة 100 مليون دولار أميركي لـ«التحالف الدولي لهزيمة داعش»؛ دعماً لمشاريع تحقيق الاستقرار في المناطق المُحرّرة من «داعش» في شمال شرق سوريا.

وكانت السعودية، أعلنت في ديسمبر (أيلول) الماضي، خلال مشاركتها في اجتماع المديرين السياسيين لـ«التحالف الدولي لمحاربة داعش»، الذي عُقد في لاهاي، استضافتها الاجتماع الوزاري القادم للتحالف الدولي للعام 2023، في «تجسيد لدورها الفاعل كشريك استراتيجي في التحالف الدولي، وتماشياً مع الجهود الدولية التي تبذلها السعودية في مكافحة الكيانات الإرهابية بجميع صورها وأشكالها، ودورها في دعم التعاون الدولي لمحاربة هذه الكيانات»، في حين رحّب «التحالف الدولي لمحاربة داعش» في البيان الصادر عن الاجتماع بإعلان السعودية استضافتها الاجتماع الوزاري الذي يعقد اليوم بالرياض.

من جانبها، تشارك جامعة الدول العربية في الاجتماع الذي سيُعقد في الرياض، بوفد برئاسة الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون العربية والأمن القومي بالجامعة العربية السفير خليل إبراهيم الذوادي. والذي أشار إلى أهمية انعقاد هذا الاجتماع للتشاور وتبادل الرؤى حول سُبل مواجهة التحديات الخطيرة التي يفرضها تنظيم «داعش» الإرهابي.

وكانت أولى هزائم تنظيم «داعش» الإرهابي الذي أعلن سيطرته في العام 2014 على مناطق واسعة في سوريا والعراق في العراق عام 2017، ثم في سوريا العام 2019، كما خسر كامل مناطق سيطرته، ولكن «التحالف الدولي ضد داعش» أكد في مايو (أيار) 2022، أن التنظيم لا يزال يمثّل تهديداً، مؤكداً مواصلة الحرب ضده في سوريا والعراق.

ولا تزال عناصر الخلايا المتوارون عن الأنظار، يشنّون هجمات وإن كانت محدودة في سوريا والعراق ضد القوات الأمنية، كما يتبنى التنظيم هجمات في دول أخرى، ويشكّل خطراً مستمراً على الصعيدين الفكري والثقافي لعدد من المجتمعات.


وصل عدد أعضاء «التحالف الدولي لمحاربة داعش» إلى 85 دولة ومنظمة دولية (واس)

---

### المتحدثة الإقليمية في «الخارجية» أكدت لـ الشرق الأوسط أن هزيمة آيديولوجية «داعش» مشكلة عالمية

# واشنطن: ملتزمون بالعلاقات مع السعودية والمنطقة بشكل عام

**الرياض: عبد الهادي حبتور**

وصفت مسؤولة أميركية رفيعة المستوى العلاقات مع السعودية بالتاريخية والعميقة، مقدمة الشكر للمملكة على دورها في الكثير من الملفات، مثل السودان، والتنسيق القوي في التحالف الدولي لهزيمة داعش.

وقالت هالة غريط، المتحدثة الإقليمية باسم الخارجية الأميركية، في حوار مع «الشرق الأوسط» غداة زيارة يقوم بها الوزير بلينكن للسعودية، إن فكرة انسحاب الولايات المتحدة من المنطقة غير صحيحة، لافتة إلى التزام أميركي بالعلاقات مع السعودية ومع المنطقة ككل.

وأشارت غريط إلى أن لقاء وزير الخارجية الأميركي بولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يظهر أهمية العلاقات الثنائية، والتعاون والتنسيق بين البلدين في مختلف الملفات، مثل اليمن والسودان وهزيمة «داعش».

في الملف اليمني، أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية أهمية الوصول إلى حل سياسي يمني - يمني، مطالبة الحوثيين بأن يفكروا في الشعب اليمني، ونبذ العنف لتحقيق الاستقرار في البلد.

وشددت غريط على أن التنسيق مع السعودية في الملف السوداني مهم جداً، مشيرة إلى أن كل الجهات المعنية ما زالت في جدة، وهناك آمال لعودة المحادثات، فيما تحدثت عن أن العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة بالتنسيق مع السعودية وجهات أخرى كانت بهدف الضغط على الطرفين اللذين لم يلتزما بالهدنة، على حد قولها.

وأوضحت هالة غريط أن اجتماع التحالف الدولي لهزيمة «داعش» الذي يعقد الخميس في الرياض بمشاركة أكثر من 30 وزيراً وممثلين لأكثر من 80 دولة، سيركز على سوريا والعراق، وجمع التمويل لمكافحة الإرهاب هناك، وبناء الاستقرار، إلى جانب أفريقيا ووسط آسيا، وكيفية دحر «داعش» في هذه المناطق.

وجددت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية موقف بلادها المعارض للتطبيع مع سوريا، إلا أنها أكدت تفهم الولايات المتحدة نية شركائها في المنطقة إقامة علاقات مباشرة مع النظام السوري؛ لأن الهدف هو الضغط على النظام، بحسب تعبيرها.

## علاقات ثنائية عميقة تاريخية

أكدت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية أن زيارة الوزير أنتوني بلينكن للسعودية تظهر أهمية العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، مبينة أن لقاءه يوم أمس مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان تطرق لكثير من الملفات الثنائية والإقليمية والدولية.

وأضافت: «كان اللقاء مهماً جداً، كما سيلتقي الوزير في الرياض قيادات سعودية نسائية، ويشارك في اجتماعات التحالف الدولي لهزيمة (داعش) ومجلس التعاون الخليجي (...)، وستكون زيارة مهمة جداً للولايات المتحدة».

ووصفت غريط علاقات بلادها العسكرية مع السعودية بالقوية جداً، مشيرة إلى أن «وزارة الدفاع لديها علاقات قوية جداً في كل الأمور التي يريدها السعوديون (...). هناك تبادل للأفكار في المجال التكنولوجي واللوجيستي، وكذلك الأسلحة، وليس هناك أي مشاكل لدى الولايات المتحدة في هذا المجال».

## التحديات والفرص

في حديثها عن الفرص في تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة والسعودية، أشارت غريط إلى أن هذه الفرص لا تشمل فقط الأمن والعلاقات العسكرية، ومكافحة الإرهاب، لكن تشمل كذلك الاقتصاد والتجارة والثقافة والتعليم، وقالت: «الآن هناك أكثر من 20 ألف طالب سعودي في الولايات المتحدة، هذا مهم للولايات المتحدة، ولمستقبل المملكة، التبادل بين الشعوب مهم جداً، كما يظهر كيف أن العلاقات الثنائية عميقة وتاريخية، نحن نحتفل بأكثر من 80 سنة من العلاقات الثنائية، وسوف نزيد تعزيز هذه العلاقات».

ولفتت هالة غريط إلى أن من التحديات ملف حقوق الإنسان الذي ناقشه الوزير بلينكن مع الشركاء السعوديين ضمن ملفات أخرى، وتابعت: «لكن في الوقت نفسه نشكر المملكة العربية السعودية في الكثير من الملفات مثل السودان، فقد عملنا وما زلنا مع الوفد السعودي في جدة».

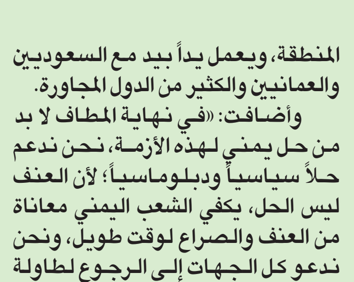
## حل سياسي للأزمة اليمنية

أكدت هالة غريط أن موقف الولايات المتحدة بالنسبة للأزمة اليمنية يتمثل بدعم حل سياسي يمني - يمني، بعيداً عن العنف الذي عانى منه الشعب اليمني على حد تعبيرها، لافتة إلى أن المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ يوجد في المنطقة، ويعمل يداً بيد مع السعوديين والعمانيين والكثير من الدول المجاورة.

وأضافت: «في نهاية المطاف لا بد من حل يمني لهذه الأزمة، نحن ندعم حلاً سياسياً ودبلوماسياً؛ لأن العنف ليس الحل، يكفي الشعب اليمني معاناة من العنف والصراع لوقت طويل، ونحن ندعو كل الجهات إلى الرجوع لطاولة المفاوضات، وإيجاد حل سياسي لهذه الأزمة».

كما طالبت المتحدثة الإقليمية للخارجية الأميركية الحوثيين بالتفكير في الشعب اليمني، ونبذ العنف لتحقيق الاستقرار في البلاد.

هالة غريط المتحدثة الإقليمية باسم «الخارجية» الأميركية (الشرق الأوسط)



> **هالة غريط أكدت أن موقف بلادها بالنسبة للأزمة اليمنية يتمثل في دعم حل سياسي يمني- يمني بعيداً عن العنف**

## آمال عودة المحادثات السودانية

أكدت غريط أن التنسيق مع السعودية في الملف السوداني كان مهماً جداً، مبينة أن كل الجهات المعنية ما زالت في جدة، وأضافت: «لدينا آمال لعودة المحادثات. الولايات المتحدة قررت بالتنسيق مع السعودية وجهات أخرى فرض عقوبات على الجانبين؛ لأنهما مع الأسف لم يحترما الهدنة، ولا بد من الضغط عليهما، وفي الوقت نفسه فإن أهم شيء بالنسبة للولايات المتحدة هو وقف إطلاق النار، وما زلنا نعمل مع المملكة العربية السعودية بتنسيق قوي؛ للوصول إلى هذا الهدف مع الجهات السودانية.

## وجود أميركي دائم في المنطقة

قللت المتحدثة الإقليمية للخارجية الأميركية من أهمية الحديث عن انسحاب أميركي من المنطقة على حساب تنام أكبر للأدوار الصينية، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة ليس لديها مخاوف بهذا الشأن، وقالت: «ليس لدينا أي مخاوف من هذا، لدينا علاقات قوية نحن كذلك مع الصين، وهناك منافسة في بعض الأحيان، (...) نحن نحترم سيادة كل الدول، ونحن واثقون بالعلاقات بيننا وبين السعودية».

وتابعت: «دعني أكون واضحة جداً في هذه النقطة، ليس هناك أي انسحاب أميركي من المنطقة، بل على العكس الولايات المتحدة لديها علاقات قوية جداً مع كل الدول في المنطقة، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، وزيارة الوزير بلينكن تظهر ذلك (...). الفكرة أن هناك انسحاباً من الولايات المتحدة غير صحيحة، ونحن ملتزمون بالعلاقات مع المملكة العربية السعودية ومع المنطقة كلها».

## مواجهة الإرهاب والتطرف

نحن نشكر السعودية على أن هناك تحالفاً لهزيمة «داعش» هنا في الرياض، الوزير سيحضر غداً، هذا تنسيق مهم جداً ليس بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية فحسب، بل هناك أكثر من 80 دولة في هذا التحالف، وكذلك سيكون هناك أكثر من 30 وزيراً في الاجتماع، التنسيق أهم شيء بالنسبة لمكافحة الإرهاب وهزيمة «داعش» الدائمة، ولذلك هناك وفد كبير من الولايات المتحدة من الكثير من الوزراء: الخارجية والخزانة وغيرهما؛ لأن هذا بالنسبة لنا مهم جداً، ونشكر السعودية على التنسيق في هذا المجال.

ورجحت المتحدثة الإقليمية للخارجية الأميركية أن يركز اجتماع التحالف الدولي لهزيمة «داعش» الذي يعقد في الرياض، على سوريا والعراق، وجمع التمويل لمكافحة الإرهاب هناك، وبناء الاستقرار في المناطق المحررة، إلى جانب عودة المقاتلين وعائلاتهم إلى بلادهم.

وأضافت: «كذلك سيتم التركيز على أفريقيا ووسط آسيا؛ لأننا نعرف أننا هزمنا (داعش) على أرض المعركة، ولكن مع الأسف آيديولوجية (داعش) ما زالت مشكلة كبيرة، ليس في المنطقة فقط، ولكن في العالم كله، وهناك مجموعة عمل تركز على أفريقيا، ونعلم أن التحالف سيركز على آسيا الوسطى».

## التطبيع مع سوريا وعلاقات الشركاء

أكدت هالة غريط أن الولايات المتحدة ضد أي نوع من التطبيع مع النظام السوري، مبينة أن هذا النظام هو الذي استعمل أسلحة كيماوية ضد شعبه، وقالت: «نحن أيضاً نفهم نية شركائنا في المنطقة لعلاقات مباشرة مع هذا النظام؛ لأننا في نهاية المطاف لدينا الهدف نفسه وهو الضغط على النظام، لكن بالنسبة لنا ليس لدينا أي ثقة بنظام الأسد، نعرف أن التطبيع ليس الحل، في الوقت نفسه نحن في تنسيق مع حلفائنا بالنسبة لعودة العلاقات مع سوريا».

وفيما يتعلق بالشغور الرئاسي في لبنان، أفادت غريط بأن الولايات المتحدة مع الشعب اللبناني، وهو من يقرر مستقبله، وأضافت: «بالنسبة للولايات المتحدة نريد أن يكون لدى الشعب اللبناني فرصة لرئيس جديد».

---

### النائب الأكثر أصواتاً لـ الشرق الأوسط: ندعو إلى حكومة قوية... وعلى النواب تلافي الأخطاء السابقة

# نتائج انتخابات الكويت: المعارضة والإسلاميون مجدداً... والشباب يكسبون الرهان

**الكويت: ميرزا الخويلدي**

أظهرت النتائج الرسمية لانتخابات مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، التي أعلنت فجر أمس، تغييراً في تركيبة المجلس، مع تقدم نسبي لقوى المعارضة، وحضور وازن للشباب، مع خسارة فادحة للمرأة، التي تقلّص عدد مقاعدها إلى واحد فقط. وسط تقديرات بأن نسبة التصويت في هذه الانتخابات تراوحت ما بين 50 و56 في المائة، تبعاً لتقارير المندوبين في الدوائر.

وأعادت المعارضة تمركزها من جديد في المجلس المنتخب بحصول النواب المحسوبين عليها، ويمثلون كتلاً متعددة على 29 مقعداً من أصل 50، وهو عدد أقل من المجلس السابق الذي كانت المعارضة تحتفظ فيه بـ38 مقعداً.

وبلغت نسبة التغيير في مجلس 2023 نحو 24 في المائة، عن مجلس 2022 (الذي أبطلته المحكمة الدستورية)، وحاز عشرة نواب جدد أغلبهم من الشباب الفرصة الأولى لدخول القبة البرلمانية، كما عاد إلى البرلمان 25 نائباً سابقاً، واحتفظ 12 نائباً جديداً من مجلس 2022 (المبطل) بمقاعدهم.

وكانت أهم مفاجآت هذه الانتخابات هي عودة المعارضة من جديد لتصدر المشهد البرلماني، مع صعود الشباب إلى المجلس الجديد. ومع تحقيق الشباب مراكز متقدمة في عدد الأصوات داخل دوائرهم، شهدت الانتخابات تراجعاً بشكل كبير في شعبية النواب البارزين الذين سجل بعضهم أرقاماً أقلّ من نصف ما سجلوه في الدورة الماضية.

واختار الناخبون الذين يحق لهم التصويت وعددهم 793646 شخصاً، خمسين نائباً، من بين 207 مرشحين بينهم 15 سيدة في عملية اقتراع تجري وفق نظام الصوت الانتخابي الواحد. وحافظت التيارات الدينية من السلف والإخوان على موقعها داخل المجلس، مع انحسار لقوى العمل الشعبي والليبراليين والإسلاميين الشيعة.

وبات من شبه المحسوم أن يصبح البرلماني المخضرم أحمد السعدون رئيساً للمجلس، مع خسارة الرئيس السابق للعديد من حلفائه.

## الإسلاميون مرة أخرى

وحققت ما تعرف بـ«مجموعة السبعة» فوزاً كاملاً، مع تسجيل أحد أعضائها، سعود العصفور الرقم القياسي في عدد الأصوات على مستوى الكويت، بلغ 12784، وإلى جانب العصفور، تضم المجموعة: حمد المدلج، وأسامة الزيد، وفلاح ضاحي الهاجري، وشعيب علي شعبان، وشعيب المويزري، وعبد الله فهاد العنزي.

كما عادت «كتلة الأربعة»، التي يمثلها الدكتور حسن جوهر ومهلهل المضف، وعبد الله المضف، ومهند الساير، إلى المجلس محتفظين بأرقام متقدمة في دوائرهم، في حين فاز شريكهم (بدر الملا) الذي أصبح وزيراً للنفط قبل أن يستقيل ليسجل المركز العاشر في الدائرة الثانية.

ومن «حركة العمل الشعبي» (حشد)، التي يتزعمها النائب السابق مسلّم البراك، فاز متعب عايد الرثعان، ولم يحالف الحظ المرشحين باسل البحراني، ومحمد مساعد الدوسري.

وحافظت الحركة الدستورية الإسلامية «إخوان/ حدس» على تمثيلها السابق، بواقع 3 مقاعد، لصالح: أسامة الشاهين، وحمد المطر، وعبد العزيز الصقعبي، كما فاز المقرب من الحركة فلاح الهاجري، ولم يحالف الحظّ مرشحها معاذ مبارك الدويلة.

وأكد التيار السلفي مكانته مجدداً، رافعاً رصيده في المجلس الجديد إلى 6 مقاعد تتوزع، وهو أعلى مما كان يحتله في مجلس 2023، فقد فاز أعضاء «التجمع السلفي»: فهد المسعود، وحمد العبيد، ومبارك الطشة، بالإضافة لمرشحين سلفيين أحدهما قريب من «التجمع» هو فايز غنام الجمهور، وكذلك عادل الدمخي، ونائب «تجمع ثوابت الأمة» محمد هايف المطيري.

وتراجع عدد النواب الشيعة المحسوبين على التيارات الإسلامية، بفوز نائبين لـ«التآلف الإسلامي» هما: أحمد لاري، وهاني شمس، وخسارة عبد الله غضنفر. وكذلك خسارة كامل أعضاء تجمع «العدالة والسلام» الممثل بالنائبين السابقين: صالح عاشور، وخليل الصالح.

وتقلص حجم النواب الشيعة إلى 7 نواب، معظمهم من الليبراليين والشباب، موزعين على التكتلات المختلفة، هم: أسامة الزيد، وحسن جوهر، وداوود معرفي، وأحمد لاري، وشعيب شعبان، وجنان بوشهري، وهاني شمس، في حين كان عددهم 9 في مجلس 2022، و6 في مجلس 2020.

وأبرز الخاسرين في هذه الانتخابات النائب السابق عبيد الوسمي، ومرزوق الخليفة، وفيصل الكندري، والصيفي الصيفي، وسعدون الحماد، وصالح عاشور، وخليل الصالح.

والنواب الجدد الذين دخلوا المجلس لأول مرة: داود معرفي، وبدر العنزي، وفهد المسعود، وحمد العليان، وجراح الفوزان، وبدر الشمري، ومتعب الزايدي، ومحمد الرقيب، وفهد العازمي، وعبد الهادي العجمي.

## المرأة تخسر

وخسرت المرأة التي كان لها 15 مرشحة في هذه الانتخابات مقعداً من بين مقعدين كانت تحتلهما، بخروج النائبة السابقة عالية الخالد، وفوز النائبة والوزيرة السابقة جنان رمضان بوشهري.

وهذه ليست العثرة الأولى في المسيرة السياسية للمرأة في الكويت. يذكر أن المرأة الكويتية شاركت لأول مرة في انتخابات مجلس الأمة التي أجريت في 30 يونيو (حزيران) 2006. وفي عام 2009، أسفرت الانتخابات عن فوز 4 مرشّحات في انتخابات مجلس الأمة، ولكن حظوظ المرأة تراجعت بعد ذلك، ففي انتخابات عام 2013 لم تُنتخب أي امرأة لعضوية البرلمان، واستقالت آخر امرأة منتخبة في شهر مايو (أيار) من عام 2014. وفي مجلس 2016 حصلت امرأة واحدة فقط هي صفاء الهاشم على مقعد في البرلمان. لكن المرأة مُنِيت بخسارة جديدة في انتخابات مجلس الأمة 2020 التي شهدت إقبالاً كبيراً في المشاركة النسائية من حيث عدد المرشحات والناخبات.

## المرحلة المقبلة

النائب سعود العصفور الذي حاز على أعلى الأصوات على مستوى البلاد، قال إن المجلس القادم سيكون أصعب على رئيس الحكومة أحمد النواف من المجلس السابق المبطل 2022، وذلك «لاختلاف طبيعة النواب المنتخبين».

ويضيف العصفور في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «المجلس السابق كان بشكل كامل ليس على خلاف مع الشيخ أحمد النواف، أما المجلس القادم فسيضم بعض العناصر التي يعتقد أنها على خلاف معه».

ويرى العصفور أن على رئيس الحكومة مسؤولية كبيرة، وهي «أن يأتي بتشكيلة حكومية قوية وقادرة على التعامل مع المجلس بحيث يشكل فريق عمل بخطة ورؤية واضحة وقادرة على تحقيق بعض المنجزات الشعبية التي يلمسها الشعب».

كذلك يرى العصفور أن على نواب (مجلس 2023) «مسؤولية كبيرة في تلافي الأخطاء السابقة التي ارتكبتها السلطة التشريعية في مجلس 2022، وأهمها غياب الأولويات وعدم التنسيق بين الأعضاء».

يضيف: «يجب أن يكون هناك تنسيق سابق لجلسة القسم بأن يتم تحديد القوانين التي يرى النواب الإصلاحيون أنها ذات أولوية ويجب إقرارها في وقت مبكر وعلى رأسها قانون المحكمة الدستورية وتعديلاته حتى لا تتكرر عمليات الإبطال مجدداً».

في حين قالت النائبة جنان بوشهري إنّ هدف البرلمان المقبل هو «السعي نحو الاستقرار وتحريك الملفات العالقة سواء كانت سياسية أو اقتصادية».

أما المحلل السياسي الدكتور عايد المناع، فقال لـ«الشرق الأوسط»: «هناك رغبة في التهدئة والعمل على ضوء البرنامج الذي يفترض أن تقدمه الحكومة فور تشكيلها خلال أسبوعين إلى مجلس الأمة، وعلى ضوء هذا البرنامج فإنه من المتوقع أن تمنح السلطة التشريعية فرصة للحكومة لتنفيذ برنامجها مع استمرار المتابعة من خلال العمل الرقابي والتشريع القانوني، دون أن تكون هناك رغبة أو طموحات نيابية لشدّ الانتباه من خلال عمليات الاستجواب والاستعراضات والتهديد بطرح الثقة في الحكومة».

## البركاني: الشريك المؤمن بالسلام غير موجود

# غروندبرغ ينتظر الجهود السعودية والعمانية لإيجاد حل في اليمن

عدن: محمد ناصر

أنهى المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ لقاءات مكثفة أجراها في الرياض ومسقط مع الأطراف اليمنية وسفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وقال إن مكتبه يعدّ مختلف الرؤى والتصورات بشأن الحلول في ضوء ما ستسفر عنه الجهود السعودية العمانية.

وأوضح أن الجهود تهدف إلى تحقيق التوافق حول تدابير لتحسين ظروف المعيشة ووقف إطلاق نار في جميع أنحاء البلاد، وبدء عملية جامعة برعاية الأمم المتحدة للانتقال لسلام مستدام.

وكان المبعوث الأممي زار الاثنين العاصمة العمانية مسقط، و التقى مجموعة من كبار المسؤولين العمانيين، وكبير المفاوضين الحوثيين عبد السلام فليتة المعروف بـ«محمد عبد السلام» وبحث سبل الدفع بجهود السلام الجارية.

وجاءت زيارة غروندبرغ عقب لقاءات متعددة عقدها المبعوث الأممي في العاصمة السعودية الرياض مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، وعضو مجلس القيادة عيدروس الزبيدي، ورئيس الوزراء معين عبد الملك، وكُرّست هذه اللقاءات - بحسب بيان المبعوث - لبحث سبل تحقيق التوافق حول تدابير لتحسين ظروف المعيشة ووقف إطلاق نار في جميع أنحاء اليمن وبدء عملية جامعة برعاية الأمم المتحدة للانتقال لسلام مستدام في البلاد.

غروندبرغ كان التقى أيضاً السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر وسفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن إلى اليمن للتشاور حول طرق ضمان الدعم الإقليمي والدولي المتضافر لجهود الوساطة التي تقودها الأمم المتحدة.

كما التقى رئيس مجلس النواب اليمني سلطان البركاني وعرض الجهود والاتصالات التي بذلها خلال زيارته للدول المعنية بالمنطقة والإقليم، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأميركية والصين، وفق ما ذكره الموقع الرسمي لمجلس النواب اليمني.



غروندبرغ مع وزير الدولة البريطاني اللورد طارق أحمد (مكتب غروندبرغ)

### ثلاث مراحل

المبعوث الأممي أكد أن مكتبه يعدّ مختلف الرؤى والتصورات للحلول على ضوء ما ستسفر عنه الجهود السعودية والعمانية إضافة إلى جهوده، وقال إنه ورغم أن الأزمة اليمنية بالغة التعقيد فإن الأمم المتحدة عازمة على الوصول إلى الحلول والتسوية السياسية الشاملة بما يخدم الشعب اليمني ويحفظ دماء أبنائه وأمنه واستقراره ووحدته وسلامة أراضيه.

وبيّن غروندبرغ أن جميع القضايا ستُبحث، ولكن الأولويات ستعطى لترتيب المرحلة الأولى المعلن عنها ترتيباً كاملًا ودقيقاً بما يضمن الوصول إلى المرحلتين الثانية والثالثة بنجاح ومصداقية كاملة، وأكد أنه متفائل بالدور السعودي والعماني، واعتبر صمود التهدئة حتى اليوم أنه يعكس رغبة الأطراف اليمنية في الوصول إلى السلام الكامل الذي يستحقه اليمنيون بعد السنوات الطويلة من الحرب.

**المبعوث الأممي يعد مختلف الرؤى والتصورات بشأن الحلول**

من جانبه، أكد رئيس البرلمان اليمني سلطان البركاني للمبعوث الأممي أن خيار السلام هو الخيار الأمثل، لكنه جزم أن الشريك المؤمن بالسلام غير موجود مطلقاً؛ لأن الحوثيين غير جادين ويتنقلون من موقف إلى آخر.

واتهم البركاني قادة الجماعة الحوثية بأنهم «يلهون العالم بالشعارات ورفع شعار الجانب الإنساني فيما هم أبعد عن الإنسانية بدليل حصار تعز على مدى هذه السنوات». وشدد البركاني على ما وصفه بـ«السلام القائم على المرجعيات الثلاث والحفاظ على النظام الجمهوري ووحدة اليمن وسلامة أراضيه، القائم على العدل والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وليس الادعاء بالحق الإلهي»، مشيراً إلى أن كل الاتفاقيات الماضية نفذتها الشرعية في حين لم ينفذ الحوثي شيئاً.

### نكث بالعهود

البركاني، وفق ما نقله عنه الإعلام الرسمي، طالب المبعوث الأممي والأمم المتحدة بتحمل مسؤولياتهم من خلال إيضاح الصورة للعالم أجمع ومن خلال اتخاذ القرارات التي توقِف صلف الحوثي وعبثه.

إلى ذلك، وصف رؤساء الكتل البرلمانية التجربة مع الحوثي بأنها «مرة»، واتهموه بأنه «لا يفي بأي تعهدات ولا ينفذ أي اتفاقات وليس لديه عهد ولا ميثاق».

ورغم ذلك، جدد البركاني دعم الشرعية بما فيها مجلس النواب لكل الجهود المؤدية للسلام ودعم المبعوث الدولي، غير أنه حذر من تلاعب الحوثيين بالألفاظ والمواقف دون أن يتحقق شيء، وقال البركاني إن عدم فتح طرق تعز خير شاهد على كذبهم.

ورأى رئيس البرلمان اليمني أنه من غير العدل أن يسمح العالم للحوثي بإيقاف تصدير النفط في حين هو يفرض على الشرعية دخول سفن النفط والبضائع إلى ميناء الحديدة بحرية مطلقة ويجني مئات المليارات من الجبايات ويفرض الشروط القاسية على التجار بعدم الذهاب إلى مناطق الشرعية.

ودعا البركاني المبعوث الأممي إلى ضرورة إنقاذ العمل المصرفي والاستثماري في مناطق سيطرة الحوثيين، بعد إصدار ما أسموه قانون منع المعاملات الربوية والذي نهبت الجماعة من خلاله ثروات البنوك والمستثمرين والمواطنين وودائعهم واستثماراتهم.

---

## مصدر رفيع قال لـ الشرق الأوسط إن إيران «أصبحت مشكلة» بسبب تصعيدها في أكثر من جهة

# أوروبا: لم يعد ممكناً إحياء الاتفاق النووي بصيغة 2015

فيينا: راغدة بهنام

لم ينجح أمين عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي في تهدئة مخاوف الدول الغربية من استمرار تقدم برنامج إيران النووي رغم إبلاغه مجلس المحافظين خلال اجتماعه الفصلي المنعقد هذا الأسبوع في فيينا، بتحقيق شيء من التقدم في العلاقة مع إيران.

وعبّرت بعثات الدول الغربية عن هذا القلق في بياناتها أمام المجلس، خاصة لجهة تقدم برنامج إيران النووي بشكل كبير في الأشهر الماضية وتكديسها اليورانيوم المخصبة بنسبة 60 في المائة إلى مستويات غير مسبوقة، قدّر غروسي حجمها بـ114 كيلوغراماً.

ووصف دبلوماسي أوروبي رفيع في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إيران بأنها «أصبحت مشكلة» بسبب تصعيدها في أكثر من جهة. وأشار إلى أن التصعيد لا يطال فقط برنامجها النووي، بل أيضاً الصاروخي، بعدما كشفت طهران عن تجربة صاروخ باليستي فرط صوتي صباح الثلاثاء.

ورأى أن إيران أصبحت بعيدة جداً في برنامجها النووي مقارنة بقبل عام من الآن عندما طرحت دول 4 1 مع الاتحاد الأوروبي مسودة الاتفاق أمامها. واستنتج الدبلوماسي المطلع بشكل واسع على سير المفاوضات النووية، أن العودة للاتفاق بشكله الذي كان مطروحاً قبل عام «لم يعد ممكناً» بسبب «تغير المعطيات» منذ ذلك الحين. وأشار إلى أن أي اتفاق نووي «يجب التفاوض عليه منذ البداية».

وتوقفت المفاوضات النووية مع إيران بشكل شبه كامل منذ 9 أشهر مع بدء الاحتجاجات وقمع النظام الإيراني لها، وزاد من اقتناع الدول الغربية بأن أي تفاوض للعودة معها إلى الاتفاق غير ممكن بسبب دعم إيران لروسيا في حربها مع أوكرانيا.

وعرقل إصرار إيران على أن تغلق الوكالة الدولية تحقيقها في المواقع السرية، التوقيع على الاتفاق في الصيف الماضي. وترفض الوكالة إغلاق التحقيق وتربطها بمصداقيتها، وهو ما تؤيده بها الدول الغربية. وكان غروسي قد أبلغ مجلس المحافظين الأسبوع الماضي بأن إيران زوّدت الوكالة برد «معقول» حول أحد المواقع، وأن الموقعين الآخرين ما زالا قيد التحقيق، وأن إيران لم تزود الوكالة بأي معلومات عنها.

وعلّق الدبلوماسي الأوروبي الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» على ذلك بالقول إنه «من غير الممكن» إغلاق التحقيق من دون أن تزود إيران الوكالة بأجوبة. وأضاف: «نحن نعرف أن إيران كان لديها برنامج نووي عسكري، ولكن هي لم تعترف بذلك».

ورغم توقف التفاوض بين إيران والولايات المتحدة عبر الاتحاد الأوروبي، الوسيط في المفاوضات النووي منذ اتفاق العام 2015، فإن واشنطن فتحت قنوات تواصل جديدة مع طهران. وكان آخر هذه القنوات سلطنة عمان بعدما كشفت تقارير أميركية قبل أسبوعين عن زيارة لمسؤولين أميركيين رفيعي المستوى إلى مسقط للتشاور حول إيران. وكانت عمان قد لعبت دوراً محورياً في المفاوضات بين الأميركيين والإيرانيين في الفترة التي سبقت التوصل للاتفاق النووي عام 2015.

ولكن مصدرين دبلوماسيين أوروبيين أكدا لـ«الشرق الأوسط» بأن الوساطة العمانية بين الأميركيين والإيرانيين مرتبطة بمسائل خارج الاتفاق النووي. وقال أحد الدبلوماسيين إن «لدى الأميركيين مسائل أخرى عالقة» يناقشونها عبر المسؤولين العمانيين مع إيران».

وقال دبلوماسي ثانٍ إن هذه المسائل تتعلق بشكل أساسي بالمعتقلين الأميركيين في إيران الذين تسعى الولايات المتحدة لاسترجاعهم. وأشار الدبلوماسي إلى «محاولات أميركية لفتح قنوات متعددة مع الإيرانيين»، مشككاً بمدى صوابية ذلك.

وناقش مجلس المحافظين في يومه الثالث تقرير غروسي حول التحقيق في المواقع النووية السرية في إيران. ورغم قبول سفراء الدول الغربية بتقرير غروسي، فقد حذروا إيران من استمرار عرقلتها التعاون الكامل. وقالت السفيرة الأميركية لورا هولغايت في كلمة نُشرت لاحقاً، أمام مجلس المحافظين: «بعد 3 سنوات من المماطلة من قِبل إيران، فقد زودت الوكالة الدولية برد معقول حول موقع مريوان في مدينة آباده بمحافظة فارس... ورغم أن تقرير الأمين العام وصف الرد بأنه معقول، فإن إيران لم تعطِ أي أدلة لدعم تفسيرها». وكانت إيران قد أبلغت الوكالة بأن آثار اليورانيوم المخصب التي عثر عليها مفتشون في موقع «مريوان» تعود لمنجم ومعمل كانت يديره الاتحاد السوفياتي.

ويعتقد دبلوماسيون أن الآثار تعود لتخصيب إيران اليورانيوم في مواقع سرية ضمن برنامجها العسكري الذي كشفت عنه الوكالة واستمر منذ نهاية الثمانينات ومفترض أنه توقف في العام 2003. وفي العام 2018 عادت الوكالة وفتحت تحقيقاً في 4 مواقع سرية اشتبهت بأن إيران أخفتها عنها ضمن تحقيقها الأول في برنامجها العسكري. وحتى الآن قالت الوكالة إنها حصلت على أجوبة معقولة حول موقعين، وما زالت تنتظر تعاون إيران في الموقعين الآخرين.

وحذرت السفير الأميركية لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لورا هولغايت من أن إعلان الوكالة التابعة لأمم المتحدة، بأن رد إيران حول موقع «مريوان» اعتُبر «معقولاً»، فإن هذا لا يعني إغلاق التحقيق «كما ادعى البعض بشكل غير دقيق». وقالت: «الوكالة تقول الآن بأن لا أسئلة إضافية لديها في هذه المرحلة حول موقعين من أصل 4، ولكن هذا لا يعني إغلاق هذه الملفات كما ادعى البعض بشكل غير دقيق». وأضافت «كلنا نفهم بأن معلومات أو ظروف جديدة قد تفتح أسئلة إضافية».

ولفتت المسؤولة الأميركية إلى أن تعاون إيران في هذا التحقيق «ما زال ناقصاً»، وهذا يعني أن «الوكالة غير قادرة على تقديم ضمانات أن برنامجها النووي سلمي حصراً».

وعلقت هولغايت على تقرير غروسي كذلك حول العثور على يورانيوم مخصب بنسبة قاربت الـ84 في المائة، وقبوله رد إيران بأن التخصيب لهذا المستوى كان «عرضياً»، وحذّرت إيران من أن "«هكذا حادث لا يحب أن يتكرر بتاتاً».

ودعت هولغايت مجلس المحافظين «للاستعداد لمحاسبة إيران» في حال استمرت برفضها التعاون الكامل مع الوكالة وتقديمها الأجوبة المطلوبة. وينعقد مجلس المحافظين في سبتمبر (أيلول) المقبل في دورة جديدة.

---

## مسؤولون وخبراء أميركيون لـ الشرق الأوسط : لا ثقة بنيات إيران النووية وسياساتها في المنطقة

# هل يمكن «تدوير الزوايا» بين طهران وواشنطن في ظل التوترات؟

واشنطن: إيلي يوسف

في الأيام والأسابيع القليلة الماضية، شهد الملف الإيراني تطورات لافتة، أثارت الكثير من التساؤلات عن الوجهة التي سيسلكها التعامل مع ملفها النووي والصاروخي، فضلاً عن أنشطتها السياسية والعسكرية في المنطقة.

ويواصل مسؤولو إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، التأكيد على عدم السماح لطهران بامتلاك سلاح نووي، وأن كل الخيارات مطروحة على الطاولة، بما فيها استخدام القوة، ووصفها بأنها «التهديد الأكبر» للاستقرار في المنطقة. ومع إعلان إيران عن تطوير صاروخ «فرط صوتي»، قابلته الولايات المتحدة بفرض عقوبات جديدة على شبكة شراء الصواريخ الإيرانية.

غير أن الحظر المفروض على برنامج إيران للصواريخ الباليستية، بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)، الموقّعة عام 2015، ينتهي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. وهو ما أثار ردود فعل أميركية، غالبيتها من الجمهوريين، تتهم إدارة بايدن بـ«افتقارها للعزم» في مواجهة برنامج إيران النووي والصاروخي، حسب جون بولتون، مستشار الأمن القومي السابق، و«تراجعها وفشلها عن صياغة استراتيجية أوسع» لإيران، حسب كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية السيناتور جيمس ريش. وفي حين تتواصل الاحتكاكات بين إيران والقوات الأميركية في المنطقة، تؤكد «تسريبات البنتاغون» أن ميليشيات مؤيدة لطهران تستعد لتنفيذ هجمات جديدة ضد القوات الأميركية.

لكن على الرغم من تصاعد لغة التهديد الأميركية، فقد تم الكشف عن لقاءات دبلوماسية سرّية جرت أخيراً بين مسؤولين أميركيين وإيرانيين، في محاولة لإعادة إطلاق المفاوضات النووية المتوقفة منذ أكثر من 5 أشهر.

### مواصلة زعزعة الاستقرار

وقال متحدث باسم الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»، إن الولايات المتحدة على علم بمزاعم إيران عن صاروخ تفوق سرعته سرعة الصوت، بينما هي تواصل زعزعة استقرار منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك من خلال تطوير وانتشار أسلحة خطيرة.

وأضاف المتحدث أن الولايات المتحدة تواصل العمل مع الحلفاء والشركاء، بما في ذلك في المنطقة، لردع سلوك إيران المزعزع للاستقرار والتصدي له، مؤكداً التزام استخدام مجموعة من أدوات حظر الانتشار المتاحة، للتعامل مع جهود تطوير الصواريخ الإيرانية وانتشارها. وقال إن العقوبات الأخيرة على شبكة شراء الصواريخ الإيرانية تؤكد هذا الالتزام.

وفيما يتعلق بالدبلوماسية في برنامج إيران النووي، أضاف المتحدث قائلاً: «كما تعلم، لقد كنا صريحين ونشطين في إدانة وفرض تكاليف على إيران لانتهاكاتها حقوق الإنسان في الداخل، والسلوك المزعزع للاستقرار في الخارج».

وقال إن الرئيس بايدن ملتزم تماماً بضمان عدم حيازة إيران مطلقاً سلاحاً نووياً، «لكننا ما زلنا نعتقد أن الدبلوماسية هي أفضل طريقة لتحقيق هذا الهدف على أساس مستدام ودائم، ولم نحذف أي خيار من الطاولة، مثلما أننا لا نعتذر عن الالتزام بمواجهة سلوك إيران المزعزع للاستقرار بالتنسيق الوثيق مع شركائنا الإقليميين».

من ناحيته، قال متحدث باسم وزارة الدفاع (البنتاغون) إن ما وصفه بالعدوان الإيراني «يشمل التهديد الذي يمثله برنامجها الصاروخي الذي لا يزال مصدر قلق كبير لقواتنا في المنطقة». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «نبقى واثقين من قدرتنا على الردع والدفاع ضد أي وجميع التهديدات التي يفرضها النظام، ونواصل دعوة إيران إلى تهدئة التوترات في المنطقة».

### أبعد من مجرد تحسين الصواريخ

من جهته، يقول بهنام بن طالبلو، مسؤول ملف إيران في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، إن «تقدم إيران المستمر في مجال الصواريخ الباليستية لتشمل تحسينات في المدى والحمولة والدقة والموثوقية والقدرة على البقاء، هو أكثر بكثير من مجرد إشارة سياسية».

ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أنه دليل على أن هذه هي أغلى مقذوفات إيران التي تعمل على تحسينها لاستخدامها في المستقبل. وقال إن «تلك التحسينات على برنامج الصواريخ الباليستية، وهو بالفعل الأكبر والأكثر تنوعاً في المنطقة، تتزامن مع زيادة في تحمل المخاطر والمغامرة من نخبة جديدة ومتشددة للغاية، عازمةً على إجبار الدول الإقليمية على الاستسلام وطرد الولايات المتحدة من المنطقة».

وأكد أن التصعيد النووي الإيراني المستمر والتداول البطيء للمراقبة النووية يجب أن يكونا بمثابة دعوة للاستيقاظ لإدارة بايدن التي تواصل التعامل مع كل تقدم على أنه دعوة لإحياء صفقة كانت معيبة بشكل قاتل حتى بمعايير عام 2015. وقال طالبلو: «لقد تغير الكثير في 8 سنوات، حيث يخفف المسؤولون الإيرانيون باستمرار من ضرورة التوصل إلى اتفاق في قاموسهم السياسي، حتى إن المرشد الإيراني علي خامنئي، تراجع عن عبارته الشهيرة، (المرونة البطولية)، التي استخدمها في عام 2013 للسماح بإجراء مفاوضات نووية مع أميركا».

### إتقان فن المماطلة

من ناحيته، يقول هنري روم، كبير الباحثين في مجلس العلاقات الدولية، إن احتمالات التوصل إلى اتفاق نووي جديد قاتمة في المستقبل المنظور. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه إلى الحد الذي يهتم فيه المسؤولون الإيرانيون بالدبلوماسية، ينصبّ التركيز على خطة الاتفاق النووي. وإلى الحد الذي يهتم فيه المسؤولون الأميركيون بالدبلوماسية، فإن التركيز ينصبّ على كل شيء ما عدا خطة الاتفاق النووي.

وقال روم إنه من المحتمل أن تشترك طهران وواشنطن في مصلحة على المدى القريب في تهدئة التوترات، بما في ذلك تبادل الأسرى، لكنّ هذا يأتي على خلفية خطر ترسيخ مكانة إيران النووية. فقد أتقنت إيران فن الإدارة التكتيكية لاجتماعات مجلس إدارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مما يعطيها أرضية كافية فقط لتجنب العقوبات من الحكومات الغربية الحريصة على تجنب المواجهة، وقد رأينا ذلك هذا الأسبوع.

### تعاون محدود لتجنب العقوبات

يقول مايكل روبين، كبير الباحثين في معهد «أميركان إنتربرايز» في واشنطن، المتخصص في الشأن الإيراني، إن إيران لا تزال غير صادقة، وتسعى للحصول على المرونة. فكاميرات المراقبة لا تعني مراقبة على مدار 24 ساعة و7 أيام في الأسبوع. وبدلاً من ذلك، يقومون بتسجيل المراقبة ثم يتم إرسال الأشرطة إلى فيينا كل بضعة أسابيع. ومع كل شريط مراقبة يؤدي إلى مفاوضات جديدة موسعة تطالب فيها إيران بتنازلات. وأضاف روبن لـ«الشرق الأوسط» أن إيران تبالغ بانتظام في نجاحاتها العسكرية. وفيما يتعلق بالصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، تطرح إيران طموحاً أكثر من كونها تطوراً ناجحاً. لكن رغم ذلك، تذكر أن هذا بلد يفشل فيه نصف عمليات إطلاق الأقمار الصناعية في الوصول إلى المدار.

من ناحيته، يقول باتريك كلاوسن، مدير الأبحاث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، إن إيران كانت حازمة للغاية في الآونة الأخيرة. وبدلاً من محاولة تسوية نزاع حول مياه نهر هلمند بهدوء، أثارت نزاعاً صاخباً وقتالاً كبيراً مع «طالبان».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، وعلى المنوال نفسه، أن إيران أحدثت ضجة كبيرة بشأن تعاون دول الخليج معها في القضايا البحرية، على سبيل المثال. وإشادتها بتجربة صاروخ جديد تعد انتهاكاً واضحاً على الأقل لأمر (المرشد) خامنئي (منذ بضع سنوات) بأن الصواريخ الإيرانية يجب أن يبلغ مداها 2000 كيلومتر أو أقصر. وبشكل عام، يبدو النظام واثقاً جداً من نفسه.

وبالنسبة إلى الاتفاق النووي، يقول كلاوسن إن تقرير الوكالة الدولية الأخير، يُظهر إلى أي مدى ستذهب الوكالة في محاولة لتجنب نزاع مفتوح مع إيران. فقد قدمت طهران فقط، تنازلات طفيفة للغاية، ولا تزال بعيدة عن احترام اتفاقية الضمانات، كما تفهمها الوكالة.

ورجح كلاوسن أن يقدم مجلس المحافظين في اجتماعه المقبل بعد 4 أشهر، شكوى خفيفة حول عدم امتثال إيران. وهذا يتناسب تماماً مع رغبة القوى الكبرى (روسيا وأوروبا والولايات المتحدة)، المنشغلة بحرب أوكرانيا، ولا تريد الآن أزمة مع إيران. وقال إن إدارة بايدن مصممة بشكل خاص على عدم حدوث أزمة قبل انتخابات 2024، وإن المحادثات الأميركية - الإيرانية، التي عقدت عدة جلسات منذ 5 أشهر حتى الآن، تدور حول خفض التوترات. وتوقع كلاوسن أن يتم التوصل إلى صفقة لتبادل الأسرى والإفراج عن 7 مليارات دولار من كوريا الجنوبية. لكنه أشار إلى أن إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب كانت قد اقترحت الإفراج عن تلك الأموال، لكنّ المشكلة كانت، ولا تزال، هي تردد البنوك في التعامل مع تلك الأموال.

## ضوابط لكبح جماح البرامج والنظم

# أخلاقيات الذكاء الاصطناعي... تغوُّل الآلة ومسؤولية الإنسان

القاهرة: حازم بدر

على الرغم من أن العالم بدأ التعرف على مصطلح «الذكاء الاصطناعي» خلال مؤتمر لكلية دارتموث الأميركية في خمسينات القرن الماضي؛ فإن القضية الأخلاقية بشأن تطوراته احتاجت لعقود حتى تتبلور وتتطور، إذ تناسبت طردياً -ولا تزال- مع نمو تطبيقاته وانتشارها منذ المحاولات البسيطة الأولى حتى اللحظة التي يتفاعل فيها البشر راهناً «تشات جي بي تي» ونسخه المتلاحقة.

بالنسبة إلى العاملين في قطاع التكنولوجيا سواء على مستوى الصناعة أو الابتكار فإن ثمة وجهين لقضية «الأخلاقيات»؛ فمن جهة يدعو فريق لإخضاع التطورات المرتقبة للمسألة الأخلاقية قبل تطبيقها وعدّها معياراً حاكماً إلى حد المطالبة بـ«هدنة لحوكمة التطبيقات، لضمان عدم إضرارها بالبشر»، غير أن ذلك على الوجه الآخر «قد يعطّل أو يدفع المطورين للارتداد إلى الخلف»، وفق ما يقدر فريق آخر.

وأجمع «خبراء وأكاديميون» تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» على «أهمية وحيوية تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى الرفاهية والفائدة التي أضافتها لحياة الكثيرين»، غير أنهم يدعون مع ذلك إلى ضرورة وضع ضوابط أخلاقية «تضبط جماح البرامج التي تتصرف آلياً، ولكن من دون أن تتحول تلك المعايير إلى سيف على رقبة الذكاء الاصطناعي».

وكان صناع تكنولوجيا ومختصون في الذكاء الاصطناعي، قد وقّعوا في مارس (آذار) الماضي عريضة تطالب بـ«وقف أبحاث تطوير الذكاء الاصطناعي ستة أشهر لإتاحة الفرصة نحو مزيد من الحوكمة لهذا النشاط، لضمان عدم تضرر البشر منه».

وأثارت تلك العريضة التي أعدها معهد «فيوتشر أوف لايف» غير الربحي، واقترب عدد الموقعين عليها من 3 آلاف عالم ورائد أعمال، مخاوف من أن «السباق الذي تخوضه مختبرات الذكاء الاصطناعي لتطوير ونشر عقول رقمية أكثر قوة، قد يخرج عن سيطرتها، بحيث لا يمكن لأحد، ولا حتى لمنشئوها، فهمها أو التحكم فيها بشكل موثوق».

### توصيات أممية

ورغم ما يحققه الذكاء الاصطناعي من مزايا للبشرية، في تشخيص الأمراض والتنبؤ بتغيرات المناخ وغيرها من الفوائد، فإن تحدياته الأخلاقية، المتمثلة في بعض الخوارزميات المتحيزة جنسياً وعرقياً، والتهديد المحتمل لبعض تطبيقاته للخصوصية، دفعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) إلى تبني «أول اتفاق عالمي بشأن توصيات حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي» في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2021، وتتمثل في 4 توصيات، أولاها: «حماية البيانات» بحيث تكون هناك إجراءات لحماية بيانات الأفراد وحقهم في التحكم بها. والثانية: «حظر استخدام نظم الذكاء الاصطناعي لأغراض المراقبة الجماعية» ووجوب اقتصار المسؤولية النهائية في أي مهمة على البشر بحيث لا تصبح تقنيات الذكاء الاصطناعي بحد ذاتها شخصية معنوية. أما الثالثة فتتمثل في «دعم وسائل الذكاء الاصطناعي التي تتسم بالكفاءة في استخدام البيانات والطاقة والموارد» لكي تسهم هذه الوسائل في التصدي لمعالجة القضايا البيئية. وجاءت التوصية الرابعة لتنص على أن تكون هناك «آلية لتقييم العواقب الأخلاقية للذكاء الاصطناعي».

### دعوات متواصلة

المخاوف من الذكاء الاصطناعي «قديمة قدم المفهوم نفسه، ولكن روبوت الدردشة (تشات جي بي تي)، قرّبها كثيراً من نطاق الخيال العلمي إلى الواقع العملي» وفق ما يقول خوسيه ديلغادو، المتخصص في علم النفس التجريبي بجامعة غرناطة بإسبانيا، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط».

الأدباء والمفكرون والفلاسفة وكذلك العلماء المتخصصون استشرفوا أهمية وجود أخلاقيات للذكاء الاصطناعي، إذ تحدث الروائي الأميركي فيرنور فينغ عام 1983، عن أن «الوجود المستقبلي للبشرية قد يعتمد على تنفيذ معايير أخلاقية راسخة في نظم الذكاء الاصطناعي نظراً لأن هذه النظم، في مرحلة ما، قد تتطابق أو تحل محل القدرات البشرية».

وحذّر الفيلسوف السويدي نيك بوستروم في عام 2018 من المخاطر المحتملة للتميز التكنولوجي في حالة تحوُّل الآلات الذكية ضد مبدعيها، أي البشر، وشدد على بناء «ذكاء صناعي ودود».

وتوافق العلماء مع المفكرين في التحذير من المخاوف الأخلاقية، فتحدثت عالمة الحاسوب الأميركية البارزة، روزاليند بيكار في عام 1997، عن أنه «كلما زادت حرية الآلة، احتاجت إلى معايير أخلاقية أكثر».

وبالعودة إلى ديلغادو، فإنه لا يُبدي شكاً في أن روبوت الدردشة «تشات جي بي تي» سينجح في تجاوز أخطائه، بل إنه يعتقد أن «التعلم الآلي قد يقوده إلى أن يكون أذكى من الإنسان، وهنا تكمن الخطورة عند توظيف الذكاء الاصطناعي في عمل مشترك مع الإنسان».

ولذلك فإن ديلغادو ينبه بشدة إلى ضرورة أن «يكون للإنسان السيطرة الكاملة والمسؤولية عن سلوك ونتائج نظم الذكاء الاصطناعي». مرجعاً ذلك إلى أنه «عند تحليل بعض الحوادث التي وقعت في السنوات الأخيرة، وجد الباحثون أن سببها تغول الذكاء الاصطناعي، ومنها (تحطم قطار ألفيا على الطريق من مدريد إلى سانتياغو دي كومبوستيلا في إسبانيا عام 2013، وتحطم رحلة الخطوط الجوية الفرنسية 447 عام 2009، وتحطم رحلة الخطوط الجوية آسيانا 214 عام 2013)».

ويضيف: «خلص الباحثون الذين درسوا هذه الحوادث إلى أن سببها الأساسي يكمن في أن استراتيجيات التحكم باستخدام الذكاء الاصطناعي لم تكن مماثلة أو مشابهة لتلك المستخدمة من المراقبين البشريين».

**لتعزيز علاقة أخلاقية وعادلة بين البشر ونظم الذكاء الاصطناعي، من الواجب أن تستند التفاعلات إلى المبدأ الأساسي لاحترام القدرات المعرفية للبشر**

وهذا التحدي الذي حدده ديلغادو في التفاعل بين البشر والذكاء الاصطناعي، خلاصته أنه «لتعزيز علاقة أخلاقية وعادلة بين البشر ونظم الذكاء الاصطناعي، من الواجب أن تستند التفاعلات إلى المبدأ الأساسي لاحترام القدرات المعرفية للبشر».

### الإنسان الاستثنائي

ولا يتعارض التحدي السابق مع تحدٍّ ثانٍ، حدده أوزليم غاريباي، الأستاذ المساعد في قسم الهندسة الاصطناعية ونظم الإدارة بجامعة كاليفورنيا الأميركية، وهو «الذكاء الاصطناعي المسؤول» الذي يعني برأيه أن «يكون داعماً لرفاهية الإنسان، ولكن بطريقة تتماشى مع القيم البشرية».

ويقول غاريباي لـ«الشرق الأوسط»: «في إطار هذا التحدي، يمكن أن تقدم الروبوتات الذكية حلولاً طبية لبعض أشكال الإعاقة، لكن لا ينبغي أن يتطور الأمر إلى (تأليه التقنية) واستخدامها لبناء (الإنسان الاستثنائي أو الفائق) عبر تحسين مواصفاته وتعزيز ذاكرته مثلاً باستخدام شرائح إلكترونية».

بعُد أو تحدٍّ آخر لفت إليه مارك أنطوان ديلاك، الأستاذ المساعد المتخصص في الأخلاقيات والفلسفة السياسية في جامعة مونتريال بكندا، في مقال نشره بمجلة «رسالة اليونيسكو» التابعة للمنظمة الأممية في مارس 2018، لافتاً إلى «البرمجيات التي يتمّ تطبيقها بالفعل في الكثير من البلدان لتحديد «السلوك الإرهابي» أو «الشخصيّة الإجرامية» لدى الأفراد، باستخدام تقنية التعرّف على ملامح الوجه. وقال إن باحثَين من جامعة «ستانفورد» بالولايات المتحدة تعرضا للذعر «من هذا الانبعاث الجديد لنظرية الفراسة التي تحلل شخصية الفرد اعتماداً على معالم وجهه وتعابيره».

لكنّ الفراسة المنحازة لم تكن أمنية وقائية فقط، بل إن تطبيقات التوظيف تمارس جانباً من هذا، إذ كشفت دراسة لدورية «إم آي تي تكنولوجي ريفيو» (يُصدرها معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا») في فبراير (شباط) 2022 أن مواقع مثل «لينكد إن» تسعى «لإزالة بعض برمجياتها الخاصة بمقابلات العمل، والتي كانت تتحيز ضد أصحاب الهمم، والنساء المرشحات للعمل».

### استخدام الأسلحة

ويقول يوشوا بنجيو، وهو عالم كندي من أبرز متخصصي الحاسوب المعاصرين، وحاصل على جائزة «تورنغ» 2018 (يُنظر إليها بوصفها موازية لجائزة «نوبل» في علوم الحاسب) لـ«الشرق الأوسط»، إنه يجب العمل على «منع تصميم نظم الذكاء الاصطناعي التي تنطوي على مخاطر عالية للغاية مثل النظم التي يمكنها استخدام الأسلحة».

ويضيف بنجيو أن «نظم الذكاء الاصطناعي يمكن أن تحقق فوائد جمّة للبشرية، كما يمكن لتطبيقاتها أن تكون مفيدة في تحقيق الرعاية الصحية، لكن من جهة أخرى يمكن تطوير نظم تستخدم الأسلحة، وهذا ما يجب العمل على حظره».

ومن التحديات الأخرى التي يجب التعامل معها الحرص على «تأمين الخصوصية»، بحيث لا تنتهكها نظم الذكاء الاصطناعي، وهو أحد الأسباب التي دعت إيطاليا إلى حظر «تشات جي بي تي»، وانضمت إليها إسبانيا وفرنسا.

وأعلن «مجلس حماية البيانات الأوروبي»، عن إنشاء فريق لتعزيز تبادل المعلومات بشأن أي إجراءات يمكن اتخاذها تجاه «تشات جي بي تي»، وأفاد المجلس في 14 أبريل (نيسان) الماضي بأنه يؤيد «التقنيات المبتكرة في الذكاء الاصطناعي»، لكنه شدد على أنها «يجب أن تكون دائماً متوافقة مع حقوق الناس وحرياتهم».

و«يَجمع تطبيق (تشات جي بي تي) البيانات الشخصية ويعالجها لتدريب خوارزمياته، وهذا انتهاك واضح للخصوصية»، كما يقول دومينيكو تاليا، أستاذ هندسة الكومبيوتر بجامعة «كالابريا» الإيطالية، لـ«الشرق الأوسط».

ويضيف تاليا: «أنا مع هذا التطبيق وما يقدمه من مزايا لحياة البشر، لكن في الوقت نفسه لا أقبل أن يتم جمع بياناتي الشخصية عند تفاعلي معه».

### معاهدات دولية

التحديات السابقة التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، يرى بنجيو، أنه «يجب التعامل معها في إطار قوانين وتشريعات ملزمة، وليس عبر التنظيم الذاتي»، ويضيف: «الأمر أشبه بالقيادة، سواء كان ذلك على الجانب الأيسر أو الأيمن، حيث يجب على الجميع القيادة بنفس الطريقة، وإلا سنكون في ورطة».

كما يلفت إلى أن «هناك مشروع قانون (بشأن الذكاء الاصطناعي) قيد الإعداد في الاتحاد الأوروبي، كما سيتم إقرار قانون قريباً في كندا، ولكنّ ذلك لا يُغني عن إصدار معاهدات دولية مماثلة لما حدث مع (المخاطر النووية)، و(الاستنساخ البشري)».

وبينما أصدرت «يونيسكو» توصياتها بشان التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي قبل أقل من عامين، فإن هناك أكثر من 40 دولة تعمل مع المنظمة لتطوير «ضوابط وتوازنات الذكاء الاصطناعي على المستوى الوطني».

ودعت المنظمة الأممية جميع البلدان للانضمام إلى الحركة التي تقودها لبناء «ذكاء صناعي أخلاقي»، مشيرةً في بيان نشرته في 30 مارس الماضي، إلى أنه «سيتم تقديم تقرير مرحلي عمّا تحقق في هذا الإطار خلال (منتدى اليونيسكو العالمي) حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بسلوفينيا في ديسمبر (كانون الأول) المقبل».

## سلامة البشر قبل رفاهيتهم

# جورج تيان: «تدقيق أخلاقي» للتطبيقات

• حذر جورج ييجون تيان، الأكاديمي المتخصص في القانون بجامعة التكنولوجيا في سيدني، من «خدعة» يتورط فيها المتفاعلون مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمتعلقة بأن «الراحة التي توفرها، لا تجعلنا نهتم بالحذر منها»، داعياً في حوار مع «الشرق الأوسط» إلى إعطاء الأولوية لـ«سلامة البشر قبل رفاهيتهم» عند التعاطي المستقبلي مع القطاع.

وقدم تيان الذي تحدث إلى «الشرق الأوسط»، عبر البريد الإلكتروني، مساهمات عدة في مجالات «القانون الإلكتروني، والملكية الفكرية، والمعاملات التجارية عبر الحدود»، كما شارك في دراسة بحثية اهتمت بالتحقيق في «القضايا الأخلاقية المحيطة بالذكاء الاصطناعي»، نشرتها دورية «النظم القائمة على المعرفة»، في يونيو (حزيران) 2021. ويرى تيان أن «هناك ثلاث تحركات يجب تنفيذها لضمان أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ستعطي الأولوية لرفاهية الإنسان».

ويشرح أن «أول التحركات يتمثل في تطوير إطار عمل لتقييم المخاطر الأخلاقية للذكاء الاصطناعي ما من شأنه المساعدة في ترقية الوعي العام بالجوانب السلبية، أما التحرك الثاني فهو: الاستثمار ببرامج التعليم والتدريب لمساعدة الأفراد على اكتساب المهارات والمعرفة للتكيف مع أسواق العمل المتغيرة، وأخيراً، يأتي التأكد من أن صناع السياسات وقادة الأعمال والمنظمين يتبنون نهجاً مسؤولاً وأخلاقياً لنشر الذكاء الاصطناعي».

وأوضح تيان أن «الخوف والخطر يأتيان من أن الراحة التي يوفرها الذكاء الاصطناعي قد تخدعنا ولا تجعلنا نهتم بالحذر منه، وهذا من شأنه أن يحول دفة تطبيقات الذكاء الاصطناعي (...) وتقويض القيم والأولويات الإنسانية».

ويشدد الخبير القانوني على أن تطوير الذكاء الاصطناعي ونشره «يجب أن يعطيا الأولوية لسلامة الإنسان ورفاهيته، وأن يخضعا لتدقيق أخلاقي وقانوني»، مشيراً إلى «ضرورة حظر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، المستخدمة في الأسلحة أو تلك التي تنتهك حقوق الإنسان وتديم التحيزات، عبر معاهدات دولية، على غرار معاهدات حظر الأسلحة النووية». وقال تيان إنه «قد لا تكون هناك حاجة عاجلة لقوانين جديدة للذكاء الاصطناعي، ولكن يجب على الجهات الحكومية المنظمة إصدار الإرشادات لتوضيح النصوص في التشريعات الحالية، التي قد تتضمن عقوبات على بعض الممارسات غير المنضبطة من الذكاء الاصطناعي، لكن هذا لا يمنع أن تكون هناك مرونة تسمح بتحديث القوانين حسب الحاجة».




وحول مخاوف أثارتها بعض أفلام الخيال العلمي، وتم خلالها الترويج لخطر سيطرة الآلات على البشر، قال إن «دراستنا كشفت عن أن هناك احتمالية لسيناريوهات واقعية مماثلة لتلك التي يتم تصويرها في أفلام الخيال العلمي». وأضاف: «نحن كبشر، يجب أن نركز على إدارة نقاط ضعفنا ورغباتنا، والامتناع عن تفضيل الراحة على الحذر».

وتطرق تيان إلى قضية «التشهير» التي أثارها مسؤول أسترالي قدم تطبيق «تشات جي بي تي» معلومات خاطئة عنه، وقال: «للأسف، يبدو أن التركيز الحالي للباحثين على استخدام الذكاء الاصطناعي، مثل (تشات جي بي تي) هو إنشاء محتوى جديد، بدلاً من تطوير أدوات قائمة على الذكاء لكشف المحتوى الذي يحتمل أن يكون تشهيرياً والإبلاغ عنه». وأضاف أنه «من المهم تثقيف الأفراد، وباحثي الذكاء الاصطناعي والمخترعين، حول مخاطر المعلومات الخاطئة، بالإضافة إلى مسؤولياتهم الاجتماعية والقانونية عند تطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واستخدامها».

## الأستاذ الفخري للمواد النانوية في «أكسفورد» استعرض «المسودة الأوروبية للأخلاقيات»

# أندرو بريجز: أوروبا ستحظر أشكال الذكاء الاصطناعي الأكثر عدوانية وغير الأخلاقية

• رغم توقيعه على مسودة في مارس (آذار) الماضي مع عدد كبير من المختصين وصناع التكنولوجيا تحذر من تداعيات التسابق السريع في قطاع الذكاء الاصطناعي ودعوته لـ«هدنة» بشأن تطوير برامجه؛ فإن أندرو بريجز الأستاذ الفخري للمواد النانوية بجامعة أكسفورد البريطانية العريقة يرى أن «المطالبة بحظر كامل لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الأغراض العسكرية قد يثير مخاوف من أن أوروبا تعطي الصين فرصة للهيمنة على الذكاء الاصطناعي المسلح».

وتحدث بريجز إلى «الشرق الأوسط» عن مسودة قانون «أخلاقيات الذكاء الاصطناعي» التي يجري إعدادها بواسطة الاتحاد الأوروبي، معتبراً أنها «محاولة للموازنة بين أن تقطع أوروبا خطوات متسارعة في مضمار الابتكار التنافسي بمجال الذكاء الاصطناعي، وأن تحافظ في نفس الوقت على الحقوق الأساسية للمواطن الأوروبي».

وقال بريجز، الذي يركز في جانب من أبحاثه على تخصص «الذكاء الاصطناعي»، إن «النصوص المقترحة للقانون الأوروبي، والتي تجري مراجعتها راهناً، ستحقق بعضاً من الراحة لأولئك الغاضبين من خوارزميات الذكاء الاصطناعي المتحيزة؛ مثل تلك التي تقلل من التصنيف المهني للمرأة بشكل منهجي، وتقنيات التعرف على الوجه المعيبة التي دفعت الشرطة إلى اعتقال السود بشكل خاطئ في الولايات المتحدة، وتقييم طلبات القروض بشكل متحيز تجاه فئات معينة».

ويضيف أن «نصوص مشروع القانون تتضمن حظراً لبعض أشكال الذكاء الاصطناعي التي تعتبرها جماعات حقوق الإنسان أكثر عدوانية وغير أخلاقية، مثل تلك التي تتلاعب بالسلوك، ومنها خوارزميات التعلم الآلي التي تستهدف المواطنين بالرسائل السياسية عبر الإنترنت».



وأوضح الخبير، الذي شارك في التوقيع على العريضة التي أعدها الشهر الماضي معهد «فيوتشر أوف لايف» غير الربحي الأميركي، والتي تطالب بوقف أنشطة الذكاء الاصطناعي ستة أشهر، أن «اللوائح (الأوروبية) المقترحة فريدة من نوعها على مستوى العالم، وهي بمثابة رسالة أوروبية واضحة بإعطاء أهمية لحقوق المواطنين الأساسية».

ومع ذلك لا يخفي بريجز مخاوفه من «إساءة استعمال هذه المواد القانونية حال إقرارها لـ(خنق ابتكارات الذكاء الاصطناعي)». مستدركاً: «لسنا ضد حماية حقوق المواطنين، ولكن يجب أن تكون المواد واضحة ومحددة، حتى لا تسمح بتأويلات تؤدي إلى خنق الابتكارات، وتُخرج أوروبا من مضمار التنافس مع الولايات المتحدة والصين».

وفي إطار التوازنات ذاتها، يرى الأكاديمي الأوروبي أن «المطالبة بحظر استخدام الذكاء الاصطناعي في الأغراض العسكرية قد تكون (غير دقيقة)، ولكن يمكن حظر استخدامات بعينها، لأن الحظر العام في هذا المجال قد يثير مخاوف من أن أوروبا تعطي الصين الفرصة للهيمنة على الذكاء الاصطناعي المسلح»، وفق رؤيته.

ولفت إلى أن «نصوص القانون المقترح، يكتنفها بعض الغموض في تعريف (الذكاء الاصطناعي)، والذي يركز بشكل خاص على التعلم الآلي، ولكنه قد لا ينطبق على الجيل التالي من تقنيات الحوسبة، مثل الحوسبة الكمومية أو الحوسبة المتطورة».

وأضاف بريجز أن «هناك أسئلة مفتوحة حول التمييز بين الذكاء الاصطناعي عالي الخطورة والمنخفض الخطورة، وبينما تنطبق اللوائح فقط على النوع الأول، فإن المشكلة قد تأتي من الفصل بين النوعين، ما قد يسبب تمييزا تعسفيا يؤدي لحدوث مشكلات في المستقبل».

### «الشرق الأوسط» تسخّر قدرات «تشات جي بي تي» في حوارها مع العالِم الأميركي العربي

# منذر دحلة يشرح «الوثبات المذهلة» في علوم التكنولوجيا

**واشنطن: علي بردى**

أسدى مدير معهد البيانات والأنظمة والمجتمع لدى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا «أم آي تي»، البروفسور منذر دحلة، بعض النصح حيال كيفية كتابة هذا الحوار معه من خلال الاستعانة عمداً بنظام «تشات جي بي تي» الذي يعكس القدرات المذهلة التي وصل إليها الذكاء الاصطناعي، وآفاق استخداماته المستقبلية. وعلى غرار الصحافي، ساوره الفضول في النتيجة المحتملة. تضمنت نصائح هذا العالم الأميركي الفلسطيني الأصل -ضمن أمور أخرى- ألا أقْدم مثلاً على إعطاء المقابلة كاملة لكي يعيد «تشات جي بي تي» كتابتها. «لو فعلت ذلك، لأعطاك نصاً مختلفاً لا يشبه الحوار»، مضيفاً أن «الأفضل أن تعطيه مقاطع صغيرة لإعادة صوغها».

هكذا كان. في أماكن محددة، جاءت نتيجة الذكاء الاصطناعي مثالية. وفي أماكن أخرى، كان يجب الإبقاء على العمل الصحافي الأصلي. لماذا جزئياً؟ لأن قدرات «تشات جي بي تي» والذكاء الاصطناعي لا تزال محدودة. نجح في أماكن وأخفق في أماكن أخرى.

هنا نص الحوار مع البروفسور دحلة، الذي وافق مسبقاً على استخدام «تشات جي بي تي» لإعادة صوغ أسئلة وبعض إجابات دحلة:

● حسناً، عاد ابني البالغ من العمر ست سنوات من المدرسة، طالباً مني تخمين ما حصل. دعته المعلمة مع بقية التلامذة لكي يسألوا «تشات جي بي تي» عمّا يشاءون. وكان رائعاً له أن الكومبيوتر أجاب عن كل الأسئلة. ونقل عن معلمته أن في الأمر غشاً، إذ كلّف الكومبيوتر بأداء الفروض المدرسية. السؤال نفسه طرحه باحث في معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» على «تشات جي بي تي». وأتى الجواب مثالياً. هل يمكنك، أنت الذي يعمل في هذا المجال، أن تقدّم إجابة أفضل من جواب «تشات جي بي تي»؟

- لا أعرف ما إذا كانت إجابتي أفضل. ولكن لديّ إجابة مختلفة. في الماضي، واجهنا تحديات في استخدام الآلات الحاسبة في الصفوف الدراسية، وتساءلنا عن تأثيرها على قدرات الطلاب في الرياضيات ومهارات الحساب. ولكن، تكيّفنا معها ونجحنا في تحسين العملية التعليمية. واليوم، نواجه تحدياً مماثلاً مع «تشات جي بي تي»، الذي يمكنه كتابة مقالات ويتفاعل مع الطلاب بشكل لغوي. ومع ذلك، يجب علينا التكيف مع التغييرات التكنولوجية واستخدامها لصالح التعليم. بدلاً من منع استخدام «تشات جي بي تي»، يمكننا استخدامه كأداة لتحسين مهارات الكتابة والتعبير لدى الطلاب. وبالتالي، يمكن أن تساعد تقنية «تشات جي بي تي» الطلاب على تطوير مهاراتهم اللغوية والكتابية، بما في ذلك قدرتهم على كتابة مقالات جيدة. وعلينا أن نتأكد من أننا نستخدم هذه التقنية بشكل مناسب وفعال، ونعمل على توفير التوجيه والدعم اللازم للطلاب للتعلم من استخدام «تشات جي بي تي» بشكل أفضل.

● أعرف عن «تشات جي بي تي 4»، وأنت ربما تعمل على النموذج الخامس أو السادس. هل تحاول تبسيط الأمر على عامة الناس؟

- «تشات جي بي تي 4» نموذج لغوي متقدم يستخدم تعلّم الآلة لتوليف المفاهيم وتجميع الأفكار والتحدث بطريقة طبيعية مع الناس. والنماذج الحالية من «تشات جي بي تي» (مثل النموذجين الخامس والسادس) تمثل تطويرات على النموذج الرابع. رغم أن «تشات جي بي تي» يتطلب بحثاً متقدماً وتطويراً مستمرّين، فإن استخدامه لكتابة رسائل التوصية وإصلاح الأخطاء النحوية واللغوية يعد استخداماً فعالاً للتقنية. ويمكن لهذا الاستخدام تبسيط الأمر على عامة الناس، إذ يمكن استخدام «تشات جي بي تي» لإنشاء رسائل أو مقالات بشكل أسرع وأكثر كفاءة. ومن المهم التأكد من استخدام «تشات جي بي تي» بشكل مسؤول وتفادي استخدامه لأغراض خاطئة أو غير أخلاقية، وذلك لتجنب الآثار السلبية المحتملة على المجتمع والأفراد.

### «نصيحة للصحافيين»

● حسناً، وأنا أفكر في مقالتي (هذه) وأنا أكتب منذ نحو 30 عاماً في الصحافة، أردت أن أعطيها إلى «جي بي تي» وأن أسأله عما إذا كان ينبغي أن تكون أفضل...

- سأسدي لك النصح. إذا أعطيت المستند بالكامل لـ«تشات جي بي تي»، سيغيّر المستند بطريقة لا تعكس من أنت. «تشات جي بي تي» سيلغيك. يعيد كتابة النص بشكل لا يشبهك. لا تعطه الوثيقة كاملة. بل أعطه فقرات صغيرة، واطلب منه إصلاحها. هذا أحسن، لأنه يدخل ويصلح الفقرة ويمنحك نسخة أجمل. تبقى أنت وتبقى الفقرات لك والتفكير لك.

● لنقُلْ إني فعلت ذلك، ماذا ستكون النتيجة؟

- أنا أتعلم. أتعلم مثلك ومثل الجميع. لا أتوقف عن التعلم قط. لا أزال لا أعرف كيفية الاستفادة القصوى من هذه التكنولوجيا الجديدة. أنا ألعب بها، كما تفعل أنت، وكما يفعل الآخرون. هذه هي تجربتي اليوم. أما غداً فسيكون لديّ شيء آخر لأني ألعب كل يوم بالتكنولوجيا، لأني أستاذ. أنا أعاني من هذا النقاش الذي يحصل (...) لأني أريد التأكد من أننا لا نفعل شيئاً سيئاً، وأننا نخلق جيلاً فاته القارب (...) أعتقد أن هذه هي معضلة الكتاب الآن، لأنهم يقولون: يا إلهي، «تشات جي بي تي» يأخذ وظيفتي. الحقيقة هي أنه لا يأخذ وظيفتك، لكنه يغيّر وظيفتك. سأكون فضولياً للغاية لمعرفة ما سيحدث. هل ستخبرني؟

### استقلالية الآلة

● أسمع أن لديك بعض المخاوف كالتي لديّ. أنا أعد نفسي ساذجاً للغاية حيال هذه التكنولوجيا، أما أنت ففي غمار عملية صنعها. لذلك أستنتج أن المخاوف حقيقية...

- بالطبع، أعتقد أن الخبراء هم أول من يهتمون. لذلك، هناك توتر. نحن نطوّر التكنولوجيا دائماً ونسعى وراء التكنولوجيا لنفهم ما تفعله. أعمل مع أشخاص على السيارات ذاتية القيادة. القيادة الذاتية تحصل الآن. لم تنجَز بعد، لكنها حاصلة. في يوم ما، ستكون السيارات ذاتية القيادة، وسينتج عنها تغيير اجتماعي بسبب الاستقلالية الذاتية (للآلة). ستضع ابنتك في سيارة كهذه لتأخذها إلى موعد اللعب مع الأطفال. هذا معقد للغاية. كيف تثق بذلك؟ هل تفعل ذلك حقاً؟ وكيف يغيّر ذلك حياتك وأسلوب حياتك؟ وكيف تتكيف مع ذلك؟ نحن دائماً نلتحق بالآثار الاجتماعية...

● والآثار القانونية؟

- وبالطبع الآثار القانونية. لذلك فإن التكنولوجيا تتحرك دائماً بسرعة. ويسألني الناس: هل يمكنك إبطاء التكنولوجيا؟ لا يمكن إبطاء التكنولوجيا.

● هذه مفارقة. هل تريد هنا الرد على إيلون ماسك والمئات من الرؤساء التنفيذيين الذين يدعون إلى تجميد أو وقف تطوير «تشات جي بي تي»؟

- لا أوافق. أنا لا أوافق. رأيي هو أنه لا يمكنك تحديد طريقة معقولة لوقف البحث. ماذا يعني ذلك؟ الأشخاص الذين يفكرون في وقف النموذج التوليدي الكبير الآن لفعل أمر آخر. لا يمكنك التحكم في هذه العملية، ولا ينبغي القيام بذلك.

> **الخشية ليست من أن تصير الآلة أكثر ذكاءً بل أن يصير الناس أقل ذكاءً**
> **• الذكاء الاصطناعي تقدُّم تكنولوجي لم يكتمل بعد**
> **• ليدع العربي عقليته تسافر إلى كل مكان**

### الأبحاث تتواصل

● لماذا؟

- لأن هذه هي الطريقة التي نطوّر فيها التكنولوجيا الجديدة. وهذا هو العقل البشري المبدع. نحن نتكيف. بالطبع، لو كنت تطوِّر سلاح دمار شامل، فسأقول: توقف. ولكن نظراً لأنك تطوّر تكنولوجيا تعمل على تغيير طريقة استخدامك للمعرفة وما إلى ذلك. فأنا أقول: لا تتوقف ولكن عليك الانتباه للآثار الأخرى. السيارات تقتل الكثير من الناس. تقتل السيارات بطريق الخطأ الكثير من الناس، ولكننا لا نتوقف عن البحث عن السيارات. نحاول أن نجعلها أفضل.

● في حديث لها مع «نيويورك تايمز»، قالت نائبة المدير السابقة لمكتب البيت الأبيض للعلوم والسياسة التكنولوجية ألوندرا نيلسون، إنها تشبّه مفعول «تشات جي بي تي» والذكاء الاصطناعي بالاختراق النووي وبتغير المناخ. هل توافق؟

- لا أعرف ما الادعاء تحديداً.

● الادعاء هو أن ثورة تحصل الآن على مستوى هاتين القضيتين...

- نعم، أوافق. كانت هناك ثورة في الطاقة النووية: مشروع مانهاتن. بعد عام ونصف العام منه، حصلنا على قنبلة. هذا رهان واضح وصحيح. أما المناخ، فإنه يتغير نحو الأسوأ. لم نكتشف الإجابة السحرية عن ذلك. لذلك لا يزال هذا في مجال البحث البدائي، في رأيي، لا نزال ننتج ثاني أكسيد الكربون وننتج غاز الميثان. تأثير تغير المناخ هائل. ولكنّ القنبلة النووية كانت تقدماً تكنولوجياً، كان له أيضاً تأثير ضار.

الذكاء الاصطناعي تقدم تكنولوجي لم يكتمل بعد. يصير أكثر فأكثر، ولكننا لم نتجاوز التغير التكنولوجي حتى الآن. يريد كثيرون القول: نعم، نحن نتحدى الذكاء البشري. نحن نتداخل مع الذكاء البشري. نحن لسنا قريبين من هذا حتى الآن. لدينا وثبة قمنا بها في هذه النماذج اللغوية الكبيرة. نحن مندهشون بها، وبما يمكنها أن تفعله. لأننا رأيناها فجأة تفعل أشياء نقوم بها. ما مقدار الإبداع الذي تمتلكه؟ هذا النظام يمكنه أن يكتب رمزاً، رسالة... ونقول إن ذلك يقترب من مستوى ذكائنا. الطريقة التي أنظر بها إلى هذا هو أن الكثير مما نقوم به هو أيضاً روتينيٌ وليس إبداعياً بشكل دائم. الآن نكتشف أن الكثير من الأمور روتينية: الشِّعر. كنا نفكر في الشِّعر، يا إلهي، إنه لأمر مدهش حقاً. الآن، اطلب من «تشات جي بي تي» أن يولّد شِعراً. تجلس هناك وتقول: كم هذا جميل! كما تعلم، ليس كل الشِّعر جيداً لأنه فقط مقفّى. هناك الكثير من الأمور الروتينية. نحن نوسّع حدود ما نعتقد أنه روتيني. فوجئت بأن الكثير من الأمور التي نقوم بها روتينية.

### الأكثر والأقل ذكاءً

● تمام. ما رأيك في سلبيات التكنولوجيا الجديدة التي تتحدث عنها؟

- هو أننا أصبحنا راضين، معتمدين عليها. أعتقد أنه كان الرئيس التنفيذي لشركة «أبل» الذي ألقى خطاب التخرج في معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» عام 2017، فقال: «لا أخشى أن يصبح الذكاء الاصطناعي أكثر ذكاءً، بل أقلق من أن يصير الإنسان أقل ذكاءً». وذلك لأننا أصبحنا راضين عن أنفسنا وتابعين للآلة.

● ماذا تسمي بعض الإيجابيات؟

- أعني، أعتقد أننا حصلنا على السرعة والكفاءة. يمكننا تجميع المعلومات بسرعة كبيرة جداً. أنا أستاذ منذ 36 عاماً. أتذكر عندما بدأت أنني كنت أذهب إلى المكتبة للحصول على ورقة، الآن أكتب كلمتين وتأتي الورقة بسرعة. كأداة مساعدة للطبيب، أعتقد أنه سيكون رائعاً، أليس كذلك؟ الذكاء الاصطناعي يدفع الحدود لجلب الكثير من الأشياء المختلفة إليك، ويضعها أمامك.

● هل تعمل تقنية الذكاء الاصطناعي من أجل الصالح العام للناس، بما في ذلك على سبيل المثال، إضفاء الطابع الديمقراطي على المعرفة والإنتاج والتعليم في المجتمعات؟

- نعم، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لصالحنا وتحسين تجربة التعلم عبر الإنترنت وحتى الاستفادة من نظم الواقع المعزّز. لكن يجب الاعتراف بأن الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي عالمان مختلفان، ولا يزال هناك الكثير لنفهمه. في معهد «ماساتشوستس للتكنولوجيا» نحن نسعى لتعميم التعليم عبر الإنترنت، ونؤمن بأن هناك فرصاً كبيرة لنظم الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة التعلم الفردية. ولكن يجب أن يتم تصميم هذه الأنظمة بشكل تكيفي مدفوع بالذكاء الاصطناعي لتتناسب مع احتياجات الفرد وتساعده على التعلم بشكل أفضل.

● أنا فضوليّ، كيف ترى أن وظيفتي كصحافي ستتأثر بالتكنولوجيا الجديدة؟

- رغم تأثر الصحافة بالذكاء الاصطناعي ووسائل التواصل الاجتماعي، فإنه يجب علينا الاهتمام بالمسؤولية المدنية للصحافة في تقديم الأحداث بشكل دقيق وعادل. ومع ذلك، تعد الصحافة اليوم مجرد وسيلة لكسب المال، وهذا يشكل خطراً كبيراً على دورها في المجتمع. ومع إضافة نماذج اللغة التي تُنتج نصوصاً غير متحقَّق منها، فإن الصحافيين يواجهون مزيداً من الصعوبات في تقديم الأحداث بشكل دقيق وعادل. يجب أن نتحلى بالحذر في التعامل مع هذه التطورات الجديدة لضمان عدم إضرارها بالمجتمع بأي شكل.



# قوة الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالسرطان



**الدكتور هشام حمادة***

تخيل عالماً يمكن للأطباء فيه التنبؤ بتطور السرطان في أجساد المرضى، قبل فترة طويلة من ظهور أي أعراض أو مؤشرات واضحة؛ ما يمكّنهم من المسارعة لاتخاذ إجراءات وعلاجات وقائية.

لم يعد مثل هذا العالم اليوم حلماً بعيد المنال، وإنما نقترب بسرعة من أن نراه واقعاً؛ وذلك بفضل القوة الهائلة للذكاء الاصطناعي بمجال الرعاية الصحية. مع صعود «الذكاء الاصطناعي التوليدي»، نشهد اليوم إعادة صياغة مستقبل الطب، وفتح الباب أمام حلول مبتكرة قادرة على تغيير مسار الحياة. وعليك من اليوم الاستعداد للانبهار باحتمالات لا حصر لها يحملها الذكاء الاصطناعي معه، وذلك مع انغماسنا أكثر في عالم التكنولوجيا المتطورة مع التركيز على التطبيقات القادرة على التنبؤ بالسرطان، واستكشاف التأثيرات الكبرى التي سيتركها هذا الأمر على مجال الطب والمجتمع بوجه عام.

كما ينطوي هذا المقال على تحدٍ ودعوة للعمل موجهة للدول التي تشارك هذه الرؤية، والتي تستثمر في توفير مستوى جودة للحياة أعلى بكثير لمواطنيها.

### الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي مصطلح واسع يشير إلى تطور أنظمة الكمبيوتر القادرة على أداء مهام تتطلب في العادة ذكاءً بشرياً. ويمكن أن تتضمن هذه المهام حل المشكلات، والتعرف على الصوت، والتعلم، والتخطيط والمزيد. ويمثل الذكاء الاصطناعي التوليدي تكنولوجيا ذكاء صناعي متقدمة بمقدورها توليد بيانات أو محتوى جديد، من خلال فهم وتعلم أنماط من البيانات القائمة، والتي كان من المتعذر الوصول إليه سابقاً. وقد أظهر الذكاء الاصطناعي التوليدي قدرات مبهرة في مجالات متنوعة، مثل إبداع فنون وموسيقى ونصوص. ومع ذلك، تبقى إمكاناته داخل مجال الرعاية الصحية الأكبر على الإطلاق.

يملك الذكاء الاصطناعي إمكانية المعاونة في إسراع وتيرة عملية اكتشاف الأدوية، من خلال تحليل قواعد بيانات ضخمة لتحديد العقاقير المحتملة المرشحة، والتنبؤ بفاعليتها، وتحسين تركيبها الكيميائي. ويمكن لهذا الأمر أن يحدّ بدرجة كبيرة من الوقت المطلوب لابتكار أدوية جديدة وتوفيرها للمرضى. ويمكن أن يؤدي هذا التوجه إلى المزيد من العلاجات وتقليص الآثار الجانبية. ويمكن للذكاء الاصطناعي كذلك المعاونة في معالجة كميات ضخمة من البيانات من سجلات صحية إلكترونية، وأجهزة يمكن ارتداؤها، ومصادر أخرى للتنبؤ بتفشي الأمراض، وتحديد المرضى الذين يواجهون مخاطرة مرتفعة، وتعزيز الاستفادة من الموارد المخصصة للمستشفيات.

وبمقدور اللوغاريتمات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي تحليل الصور الطبية (مثل أشعة إكس، والتصوير بالرنين المغناطيسي وأشعة الفحص بالتصوير المقطعي المحوسب)؛ لرصد وتشخيص والوقاية من الأمراض بدقة كبيرة، على نحو يفوق في الغالب الأداء البشري. ويمكن لهذه الأدوات المعاونة في الرصد المبكر لأمراض، مثل السرطان أو ألزهايمر أو أمراض القلب؛ ما يثمر نتائج أفضل مع المرضى. وسيركز هذا المقال على وجه التحديد على استخدام الذكاء الاصطناعي وقواعد البيانات الضخمة لتوقع الإصابة بالسرطان.

### التنبؤ بالسرطان

التنبؤ بالسرطان: تحول هائل بعالم الطب. يتحقق تشخيص الإصابة بالسرطان في العادة عندما تظهر على المريض أعراض المرض أو بعد إجراء مسح روتيني يكشف عن وجود خلايا غير طبيعية. للأسف، فإن الكثير من أنماط السرطان لا تظهر لها أعراض خلال المراحل الأولى لها، وربما يستمر بعضها دونما رصد حتى تتحرك نحو مستويات أكثر تقدماً. ومن شأن الرصد المبكر للسرطان التحسين بدرجة كبيرة من نتائج العلاج ومعدلات النجاة؛ ما يجعل منه جانباً محورياً من جهود رعاية مرضى السرطان.

في العادة، يحدث تشخيص السرطان عندما تظهر على مريض ما أعراض السرطان أو بعد رصد فحص روتيني خلايا غير طبيعية أو شاذة. وللأسف، فإن الكثير من أنماط السرطان لا أعراض لها خلال المراحل الأولى منها، وقد يستمر بعضها دونما رصد حتى تصل لمستويات أكثر تقدماً. ومن شأن الرصد المبكر للسرطان تحقيق تحسن كبير في نتائج العلاج ومعدلات النجاة؛ ما يجعل منه جانباً محورياً من رعاية مرضى السرطان.

هنا تحديداً، يمكن للذكاء الاصطناعي التدخل وتحويل بؤرة الاهتمام من التشخيص إلى التنبؤ. تخيل عالماً يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي به التنبؤ باحتمالات تقدم السرطان قبل ظهور أي أعراض؛ ما يتيح التدخل المبكر، وقد ينقذ أعداداً لا تحصى من الأرواح. اليوم، لم يعد هذا حلماً بعيد المنال، وإنما بدأ في التحول إلى واقع.

لننظر، على سبيل المثال، في دراسة حديثة من معمل علوم الكومبيوتر والذكاء الاصطناعي التابع لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، والتي استخدمت الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بتطور سرطان الثدي لفترة وصلت إلى خمس سنوات قبل تشخيص المرض. نشرت الدراسة عام 2019 في دورية «راديولوجي»، حيث استخدم الباحثون التعلم العميق في تدريب نموذجهم المرتبط بالذكاء الاصطناعي على صور التصوير الشعاعي للثدي وبيانات المريضة، مثل العمر وتاريخ الأسرة والعوامل الهرمونية، للتنبؤ باحتمالية الإصابة بسرطان الثدي. وجاءت نتائج النموذج مبهرة من حيث تحقيقه تحسناً كبيراً في التنبؤ بسرطان الثدي، لدى مقارنته بنماذج تقدير المخاطر القائمة حالياً.

وربما يكون ذلك مجرد قمة جبل الجليد، خاصة أن الذكاء الاصطناعي التوليدي يحمل إمكانات التنبؤ بأنماط متنوعة من السرطان من خلال تحليل مجموعة واسعة من البيانات، منها صور أشعة كبيرة، وسجلات صحية إلكترونية، والمعلومات الجينية، بل وحتى العوامل المرتبطة بأسلوب الحياة. ومن شأن امتلاك القدرة على التنبؤ بالسرطان في وقت مبكر، إحداث ثورة في أسلوب تعاملنا مع رعاية مرضى السرطان، والانتقال من استراتيجيات الوقائية إلى وضع خطط علاج ذات طابع شخصي؛ الأمر الذي يمكن أن ينقذ عدداً لا يحصى من الأرواح، وتحسين مجمل النتائج في صفوف المرضى.

وحول التأثير الاجتماعي للتنبؤ بالإصابة بالسرطان باستخدام الذكاء الاصطناعي، فإن دلالات التنبؤ بالسرطان بمعاونة الذكاء الاصطناعي تمتد لما وراء مجال الطب بكثير. والواضح أن هذا من شأن ترك تداعيات كبرى على المجتمع ككل، في وقت يعيد الذكاء الاصطناعي صياغة مجتمعنا بوجه عام.

من شأن اكتساب القدرة على التنبؤ بالسرطان وأمراض أخرى قبل ظهور الأعراض، تحقيق تدخلات وعلاجات مستهدفة في الوقت المناسب؛ الأمر الذي يؤدي بدوره إلى نتائج أفضل في صفوف المرضى، وتحسن عام في مستوى جودة الحياة على مستوى أعداد لا حصر لها من الأفراد. أيضاً، يمكن لاستراتيجيات الرصد المبكر والوقاية تقليص تكاليف الرعاية الصحية بدرجة بالغة، من خلال التقليل الحاجة إلى علاجات مكلفة على صلة بالمراحل المتقدمة من الأمراض. ومن شأن هذا بدوره المعاونة في تخفيف الأعباء المالية على كهل كل من المرضى ومنظومات الرعاية الصحية.

بجانب كذلك، ربما تظهر فئة جديدة من العلاجات بهدف إطالة أمد حياة المرضى.

> **من خلال تحليل قواعد بيانات ضخمة يمكن للذكاء الاصطناعي تحديد العقاقير المحتملة المرشحة، والتنبؤ بفاعليتها، وكذلك معالجة كميات ضخمة من البيانات من سجلات صحية إلكترونية، ومصادر أخرى للتنبؤ بتفشي الأمراض، وتحديد المرضى الذين يواجهون مخاطر مرتفعة**

### اعتبارات أخلاقية

ومع ذلك، فإن تحقيق كامل إمكانية هذه الحالة اليوتوبية، ثمة اعتبارات عملية وأخلاقية ينبغي وضعها في الاعتبار.

من الممكن أن تسفر توقعات الذكاء الاصطناعي بعض الأحيان عن نتائج زائفة، خاصة في الأيام الأولى؛ ما يسفر عن علاجات لا داعي لها أو كرب نفسي للمرضى الذي ربما لم يصابوا أساساً السرطان.

علاوة على ذلك، فإن تطبيق الذكاء الاصطناعي في مجال الرعاية الصحية غالباً ما يستلزم جمع كميات هائلة من بيانات المرضى الحساسة وتحليلها؛ الأمر الذي يثير مخاوف بشأن خصوصية البيانات والأمان وإساءة الاستخدام المحتملة لمعلومات المريض. وأحد المخاوف المحتملة، أن التنبؤ بالسرطان قد لا يكون متاحاً بشكل متساوٍ للجميع؛ ما يؤدي إلى تفاقم التفاوتات الصحية القائمة بالفعل. وقد لا يتمكن السكان المحرومون من الوصول إلى هذه الأدوات التنبؤية أو قد يكون تمثيلهم ناقصاً في البيانات المستخدمة لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي؛ ما يؤدي إلى تنبؤات متحيزة أو أقل دقة. وأخيراً، فإن التنبؤ بالسرطان يثير تساؤلات أخلاقية، مثل إمكانية التمييز على أساس الاستعداد الجيني، والأثر النفسي على الأفراد المعرضين لمخاطر مرتفعة.

### دعوة للعمل

إذن، إلى أين نتجه من هذه النقطة؟ من أجل أن يكتسب النظام الصحي القدرة على التحول وجعل التنبؤ بالسرطان حقيقة واقعة، يجب بناء نظام بيئي من الأنشطة المترابطة. وتعتمد هذه الأنشطة على بعضها بعضاً، ويجب أن تكون مترابطة عمداً، في إطار رحلة الابتكار الرائد للتنبؤ بالسرطان.

في هذا الصدد، يعدّ تثقيف صانعي السياسات حول الفوائد المحتملة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالسرطان والوقاية منه، أمراً بالغ الأهمية بما في ذلك عرض كيف يمكن أن يؤدي إلى تقليل العبء الاقتصادي على نظام الرعاية الصحية. والمؤكد أن هذا سيساعد في تحديد مصادر التمويل وتأمينها. وربما يشمل ذلك التمويل الحكومي والاستثمارات الخاصة والشراكات مع شركات التكنولوجيا أو المؤسسات البحثية.

تكمن إحدى أهم الخطوات في التعاون مع أصحاب المصلحة الرئيسيين، بما في ذلك الوكالات الحكومية ومقدمو الرعاية الصحية والمؤسسات البحثية وشركاء الصناعة لتشكيل تحالف من المؤيدين الذين يمكنهم الدعوة للتبني. من المهم كذلك المشاركة في التعاون الدولي مع البلدان الأخرى والمنظمات الدولية لتبادل المعرفة والموارد وأفضل الممارسات. وأخيراً، فإن إطلاق حملة كبرى لتثقيف وتدريب القوى العاملة بشكل أفضل لتزويد المتخصصين في الرعاية الصحية والباحثين والتقنيين بالمهارات اللازمة للعمل مع الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالسرطان وعلاجه.

### الذكاء الاصطناعي كقوة خير

الحقيقة التي لا مفر منها، أنه سيجري استغلال الذكاء الاصطناعي لأغراض مشينة أو لإحداث ضرر عن غير قصد، حتى عندما يجري تطويره بنيّة حسنة. من بين هذه الأمور إنشاء ملفات التزييف العميق للتلاعب بالإدراك العام ونشر المعلومات المضللة، أو وجود تحيزات متأصلة في بيانات التدريب والتي يمكن أن تؤدي إلى خوارزميات الذكاء الاصطناعي التمييزية؛ ما يطيل أمد التفاوتات الاجتماعية والظلم. وسيتعين على مطوري الذكاء الاصطناعي وواضعي السياسات العمل جنباً إلى جنب لمعالجة هذه العواقب السلبية، ووضع وتنفيذ إرشادات أخلاقية قوية، وإعطاء الأولوية للشفافية والمساءلة المرتبطة بأنظمة الذكاء الاصطناعي.

من جانبي، اخترت أن أنظر إلى الذكاء الاصطناعي كقوة تحقق الخير، وتقدم العون في مواجهة التحديات العالمية الملحة، وتعزز رفاهية الإنسان والصالح الاجتماعي العام، من خلال إضفاء الطابع الديمقراطي على الوصول إلى الموارد، وتحسين استهلاك الطاقة، وإحداث ثورة على صعيد القدرة على تشخيص في المجالات الطبية، من بين مجالات أخرى.

وهذا الأخير هو تخصص أعتقد أنه يعود لأكثر عن 20 عاماً من الخبرة التي أمتلكها في مجال التكنولوجيا الحيوية وصناعة الأدوية لاكتشاف العلاجات المنقذة للحياة وتطويرها وتقديمها للمرضى. ويسعدني التشارك مع قراء «الشرق الأوسط»، من خلال هذا المقال بخصوص هذا المستقبل المثير الذي يعد به الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالتنبؤ بالسرطان.

لا أعرف متى ستصبح التنبؤات بالسرطان جزءاً من الطب والمجتمع. سيعتمد كل هذا على من سيكون جريئاً بما يكفي لإتباع هذه الرؤية، ومدى السرعة التي يمكنه بها الاستثمار في هذا المجال على المدى الطويل.

* النائب الأول لرئيس شركة «جينماب» الدنماركية للتكنولوجيا البيولوجية والمدير العالمي لعلوم البيانات والذكاء الاصطناعي

### اتفاق المعارضة على ترشيح أزعور للرئاسة اللبنانية أربكه

# مناورة «حزب الله» رئاسياً «حوار غير مشروط»

بيروت: كارولين عاكوم

يتعاطى «حزب الله» في مقاربة الملف الرئاسي بأسلوب المناورة الذي يتراوح بين التهديد حيناً والدعوة للحوار حيناً آخر، وهو ما يعبّر عنه نوابه ومسؤولوه في التصريحات التي يتحدثون خلالها عن هذا الاستحقاق الذي دخل مرحلة جديدة ودقيقة بعد إعلان المعارضة دعمها ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور.

وبعد التهديد والتحذير بالفوضى واستمرار الفراغ، ولا سيما خلال مرحلة تشتت المعارضة، عاد «حزب الله» إلى لغة الحوار والتوافق من دون أن تخلو هذه الدعوة من استباق للنتائج أو بالأحرى فرض خياراته على اللبنانيين، وهو ما لفت إليه أمس نائب أمين عام الحزب، نعيم قاسم بعدما سبق لرئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدين، أن قال صراحة «إذا لم يسارع بعض اللبنانيين إلى ما يُعرض عليهم الآن، فسيأتي الوقت الآتي وهم غير قادرين على أن يحصلوا على ما يعرض عليهم اليوم، وبالتالي على هؤلاء أن يستعجلوا اغتنام هذه الفرصة، فالتأخير ليس لمصلحتهم على الإطلاق».

وبعد تبدّل المشهد السياسي وإعلان المعارضة عن مرشّحها يظهر الإرباك الواضح في صفوف «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل)، وهو ما عكسته مواقف مسؤولي الحزب في الساعات الأخيرة. إذ دعا كل من قاسم وعضو المجلس المركزي في الحزب الشيخ نبيل قاووق إلى «الحوار غير المشروط»، رافضين القول أنهم يفرضون مرشّحهم على اللبنانيين. ودعا قاسم إلى «الحوار من دون شروط من أجل انتخاب رئيس للجمهورية، وللجلوس في جلسة حوار دون تحفّظ على أيّ فريق أو قوة في لبنان بغية مناقشة كل الخيارات التي تريدونها علّناً نستطيع التوصّل إلى نتيجة». وأقرّ قاسم أنه «لا قدرة لأيّ فريق اليوم للفوز بالتحدي، وبفرض مرشّحه بهذا الأسلوب»، مضيفاً «لا تخافوا من الحوار؛ لأنه في نهاية المطاف سوف تختارون ما تريدون وما تقتنعون، وسوف نختار ما نريد وما نقتنع».

وأمس قال قاووق «إن (حزب الله) لم يفرض رئيساً على أحد ولا يرضى بأن يُفرض عليه أحد»، ورأى أن «الحل هو بالحوار غير المشروط»، مشدداً على أن «(حزب الله) لا يبحث عن حصص في الوزارات والإدارات وإنما يريد رئيساً يكون عنواناً للتوافق الوطني يقود سفينة الخلاص بمؤازرة الجميع». هذه اللغة «الحوارية المشروطة» يرى فيها مسؤول الإعلام والتواصل في حزب «القوات اللبنانية» شارل جبور أنها «توزيع أدوار بين مسؤولي الحزب إنما تصبّ كلّها في خانة التناقضات واللعب على الألفاظ وتهدف إلى محاولة الضغط لإيصال مرشحهم، وهو ما بات أمراً مستحيلاً»، مشيراً في الوقت عينه إلى إرباك الحزب نتيجة اتفاق المعارضة على مرشح واحد.

ويقول جبور لـ«الشرق الأوسط»: «(حزب الله) يدعو إلى الحوار للاتفاق على مرشحه هو...»، مضيفاً «في هذا الاستحقاق منطق الحزب غير سوي وعاجز عن ترويج حججه بشكل منطقي، مرّة باعتبار مرشحه توافقياً وهو بالحقيقة يدعمه فقط (الثنائي الشيعي) من دون أي فريق آخر، ومرة برمي المسؤولية على عدم اتفاق المسيحيين وعندما اتفقوا لم يأخذ بخيارهم، في حين أنه يعتبر أن كل مرشح خصم غير جدي ومناورة سياسية...».

ويصف جبور تصريحات مسؤولي الحزب بـ«التناقضات البعيدة عن الواقع السياسي وميزان القوى المسيحي وميزان القوى الإقليمي»، متحدثاً عن «توزيع أدوار بين مسؤوليه الذين يدعون مرة إلى الحوار ومرة أخرى إلى التأكيد على إيصال مرشحه، وهو الموقف الأساس بالنسبة إليه رغم كل ما يقومون به من تلاعب على الألفاظ».

وأمام هذا الواقع، يعتبر جبور أن توحد المعارضة على مرشح واحد أدى إلى إرباك وإحراج «الثنائي الشيعي»، ولأن «هذا التقاطع أدى إلى إمكانية الوصول إلى النصف زائد واحد الذي يتطلبه فوز أي مرشح». ولا تختلف وجهة نظر مدير معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية الدكتور سامي نادر، الذي يعتبر أن «حزب الله» مهما تبدّلت مصطلحاته لن يغيّر من طبيعته. ويتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن عقبتين اصطدم بهما، على المستويين الإقليمي والداخلي، موضحاً أنه لم تسر الأمور كما كان متوقعاً بتعويل الحزب على الدور الفرنسي، كما اصطدم باتفاق المعارضة على ترشيح أزعور وشبه الإجماع المسيحي عليه.

### ارتفعت إلى 34 وفاة في عام 2022... والسلطات تعيدها إلى الأزمة الاقتصادية

# «العفو الدولية» تحذّر من زيادة الوفيات في سجون لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

طالبت «منظمة العفو الدولية» السلطات اللبنانية بـ«إعطاء الأولوية بصورة مُلحّة لصحة السجناء» مع تضاعف عدد الوفيات في السجون التي تديرها وزارة الداخلية في عام 2022 مقارنةً بعام 2018، وهو العام الذي سبق بداية الأزمة الاقتصادية الحادة المستمرة.

وتظهر الأرقام التي شاركتها وزارة الداخلية مع «منظمة العفو الدولية»، ارتفاع معدلات الوفاة من 14 في 2015 و18 في 2018 إلى 34 في 2022. وألقت السلطات باللوم عن تدهور صحة السجناء على الأزمة الاقتصادية التي تعصف بلبنان منذ العام 2019، وأدت الأزمة إلى وفاة 3 سجناء، في حين طاولت الموظفين والعسكريين والخدمات الحكومية.

واعتبرت المنظمة أنه «يجب على السلطات القضائية إجراء تحقيقات سريعة ونزيهة وفعالة في حالات الوفاة كافة في الحجز لتحديد مدى إسهام سوء تصرف موظفي السجن أو إهمالهم في حدوث هذه الوفيات، ومساءلة أي شخص يتبين أنه يتحمل مسؤولية». وقالت المنظمة في تقرير نشرته الأربعاء: «يجب أن تكون هذه الزيادة الحّادة في الوفيات جرس إنذار للسلطات اللبنانية، بحيث تتعاون مع المجتمع الدولي على تحسين أوضاع السجون، بما في ذلك الرعاية الصحية». كما أكدت أنه «ينبغي على السلطات أيضاً التحقيق في مدى ارتباط الزيادة الحادة في الوفيات بعوامل بنيوية، مثل الاكتظاظ وقلة الموارد الوافية والإفلات من العقاب على المعاملة السيئة، وهي عوامل تفاقمت جميعها بفعل الأزمة الاقتصادية».

وازدادت حدة الاكتظاظ في السجون اللبنانية في السنوات الأخيرة. وأصبحت تتجاوز طاقتها الاستيعابية بنسبة 323 في المائة، ويقبع نحو 80 في المائة من المحتجزين في الحجز الاحتياطي. وأدى مزيج من الاكتظاظ وأوضاع الاحتجاز المزرية إلى تدهور صحة السجناء. وفي الوقت نفسه، شهدت الموارد اللازمة لتقديم الرعاية الصحية تراجعاً هائلاً، في ضوء انخفاض قيمة العملة والارتفاع الحاد في نسبة التضخم.

وانخفضت القيمة الحقيقية لميزانية وزارة الداخلية المخصصة لتقديم الرعاية الصحية إلى السجناء من 7,3 مليون دولار أميركي في 2019 إلى نحو 628 ألف دولار أميركي في 2022. ونتيجة لذلك؛ لا يوجد عدد كافٍ من الموظفين في السجون، وتفتقر صيدلياتها إلى الأدوية الأساسية مثل المُسكّنات والمضادات الحيوية.

وقالت نائبة مديرة المكتب الإقليمي لمنظمة العفو الدولية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، آية مجذوب: «إن الزيادة الحادة في الوفيات في الحجز يجب أن تكون جرس إنذار للحكومة اللبنانية بأن السجون اللبنانية في حاجة إلى إصلاح عاجل وهائل. وينبغي على الحكومة تخفيف الاكتظاظ في السجون، بما في ذلك من خلال استخدام التدابير غير السالبة للحرية كبدائل للحجز الاحتياطي، وتخصيص موارد إضافية لضمان تلقّي السجناء رعاية صحية كافية وحصولهم الفوري على الرعاية الطبية الطارئة». وأضافت أن «الأزمة الاقتصادية ليست عذراً تسوقه سلطات السجن من أجل حرمان السجناء من الحصول على الأدوية، أو إلقاء كلفة الاستشفاء على كاهل عائلات السجناء، أو تأخير نقل السجناء إلى المستشفيات. وينبغي على القضاء أن يُجري تحقيقاً سريعاً ونزيهاً في كل حالات الوفاة في الحجز، ويجب معالجة أي تقصير وإهمال من جانب السلطات، بما في ذلك بحسب مقتضى الحال من خلال مقاضاة المسؤولين عن ذلك».

وبحسب مجذوب، لم تقدّم وزارة الداخلية أي تفسير لأسباب هذه الوفيات في الحجز. وإذ يجد تحقيق «منظمة العفو الدولية» أن الزيادة الملموسة في عدد الوفيات في الحجز مرتبطة بالأزمة الاقتصادية التي تشلّ البلد، إلا أنه سجّل أيضاً نواحي قصور في السجون وتقصير من قبل السلطات الصحية في تقديم الرعاية الطبية الوافية في الوقت المناسب إلى المحتجزين، ومن ضمن ذلك إلى الحالات التي تتطلب علاجاً طارئاً.


صورة أرشيفية لسجن رومية المكتظ بالسجناء (غيتي)

وأجرت المنظمة بين سبتمبر (أيلول) 2022 وأبريل (نيسان) 2023 مقابلات مع 16 شخصاً، من ضمنهم سجناء وأفراد عائلات أشخاص توفوا في الحجز. واستعرضت تقارير طبية عدة، علاوة على صور ومقاطع فيديو التقطها أشخاص في السجن. وقد بعثت منظمة العفو الدولية برسائل إلى وزارَتي الداخلية والصحة تضمنت أسئلة حول الوفيات في الحجز. فأرسلت الوزارتان رديهما اللذين أُدرجا في التحقيق.

وأبلغت عائلات ثلاثة من المتوفين «منظمة العفو الدولية» أن موظفي السجن تجاهلوا شكاوى المحتجزين وأعراضهم قبل وفاتهم؛ ما أخّر تقديم العلاج لهم ونقلهم إلى المستشفيات، وأدّى إلى تدهور حالاتهم الصحية.

وقالت المنظمة الدولية إنه منذ بداية الأزمة الاقتصادية، تقاعست الحكومة عن تسديد فواتير المستشفيات المتعلقة بعلاج المحتجزين؛ ما أدى إلى رفض العديد من المستشفيات قبول المرضى الوافدين من السجون أو اشتراط دفع مبلغ مالي مقدماً، حتى في الحالات التي تتطلب علاجاً طارئاً؛ ما يشكل انتهاكاً للقانون اللبناني. وبحسب الأرقام التي اطلعت وزارة الداخلية منظمة العفو الدولية عليها، أُدخل 846 محتجزاً إلى المستشفى في 2018 و107 فقط في 2022.

وحضت المنظمة الدولية الحكومة اللبنانية بدعم من المجتمع الدولي على تخصيص موارد إضافية لضمان تمكُّن سلطات السجون من تحسين الأوضاع ومستوى الرعاية الصحية في السجون وغيرها من أمكنة الاحتجاز.

# شواطئ لبنان متاحة للأغنياء والسياح فقط

بيروت: «الشرق الأوسط»

لا يبدو أن ارتياد الشواطئ في لبنان هذا العام سيكون متاحاً لجميع اللبنانيين. «البحر للأغنياء فقط»، يقول بعض الموظفين، على خلفية ارتفاع أسعار تذاكر الدخول إلى المسابح والمنتجعات البحرية، بعد تسعيرها بالدولار الأميركي.

وبعدما كان البحر هو المنفذ الوحيد للبنانيين المقيمين في البلاد خلال فترة الصيف، ولا يمتلكون قدرة على السفر، أضحى هذا العام مع غلاء الأسعار صعب المنال، في ظل «الأسعار الخيالية» للدخول الى الشاطئ.

ويسأل ربيع وهو أب لعائلة: «هل نحن في مونت كارلو؟» ويسخر من تسعير تذاكر الدخول بالدولار. يقول: «البحر في لبنان ليس مستورداً، كما هو حال الملابس والسلع الغذائية وقطع السيارات، ومع ذلك، لا شواطئ مجانية إلا القليل وهي غير صالحة لدخول الأطفال إليها نتيجة التلوث أو غياب النظافة، هذا إلى جانب المياه والطعام على البحر التي بلغت أسعاراً تضاهي الدول الأجنبية».

وعادة ما كان يتذرع التجار بأن السلع مستوردة، عند تقصي أسباب التسعير بالدولار. لكن أصحاب المنتجعات يرون أن أسعار كل الخدمات باتت بالدولار، من منظفات المسابح إلى الكهرباء وإيجارات الموظفين، وهو سبب إضافي لرفع أسعار الدخول إلى المنتجعات البحرية. وباتت أسعار دخول عائلة من أربعة أفراد، تناهز مدخول عائلة تتقاضى الحد الأدنى للأجور، في ظل ندرة وجود شواطئ عمومية متاحة للجميع، إثر التعديات على الشواطئ.

ويربط سعد، وهو شاب يعمل في مجال الهندسة، واقع الأسعار في المنتجعات بغياب الرقابة. يقول: «نعيش في حارة كل مين إيدو إلو» باللهجة اللبنانية، وتعني أن الأمر متروك لتقديرات شخصية، فيما تعبر إليان عن غصّة لوجود تعرفة دخول إلى المنتجعات السياحية، قائلة: «هذا الأمر غير موجود في الدول الأجنبية والأماكن المعروفة كوجهة صيفية، بينما تتناسى المنتجعات السياحية في لبنان أن الشاطئ هو ملك لكل الشعب اللبناني».

وتشير إليان إلى أن «تعرفة الدخول إلى المنتجعات على الشاطئ والتي لا تقل عن 15 و20 دولاراً أيام الأسبوع، وتتراوح بين 40 و30 دولاراً في نهاية الأسبوع، تجعل من المستحيل ارتياد الشاطئ للمواطن العادي، الذي لا يزال يتقاضى راتبه بالليرة اللبنانية».

وفي جولة لـ«الشرق الأوسط» على الشواطئ اللبنانية من الشمال إلى الجنوب، يتبين أن الأسعار تتراوح في بيروت بين 15 و40 دولاراً للفرد، أما المنتجعات الواقعة في الشمال، فتتراوح تعرفة الدخول إليها بين 10 دولارات و20 دولاراً.

وتتراوح الأسعار في الجنوب بين 16 و40 دولاراً بين منتصف ونهاية الأسبوع.

أمام هذا الواقع، يقول محمد، وهو أب لعائلة صغيرة: «في عملية حسابية صغيرة ليوم واحد على الشاطئ مع ولدين وزوجتي، ستبلغ تكلفة الدخول فقط 120 دولاراً من دون طعام أو مشروب»، وسأل: «هل يمكن أن نرفض طلباً للأولاد إذا أرادوا تناول الغداء، في حين باتت أسعار كل المأكولات والمشروبات بالدولار؟».

ويبرر أصحاب المنتجعات تلك الأسعار، ويؤكد صاحب منتجع بحري أن الأسعار بالدولار «ليست مرتفعة إذا كان المنتجع مصنفاً خمسة نجوم، ذلك للخدمات التي يقدمها والنوعية الفاخرة من الطعام والتقديمات». ويضيف: «من هنا تتفاوت أسعار تعرفة الدخول إلى المسابح هذه السنة، وفقاً لعدّة نقاط أبرزها الخدمات التي يقدمها المنتجع أو المسبح، النظافة، الموقع، ومستوى المنتجع»، مضيفاً أن أسعار الكهرباء والمازوت والمياه «باتت بالدولار».

ولا ينفي أن التركيز في المنتجعات البحرية «على المغتربين أكثر من المقيمين، كما على المقتدرين مادياً من المقيمين والذين يتقاضون رواتبهم بالدولار».

ويترقب لبنان أعداداً كبيرة من الزائرين والسياح في الموسم الحالي، لتصل إلى 15 ألف زائر يومياً. ويؤكد رئيس اتحاد النقابات السياحية في لبنان ورئيس المجلس الوطني للسياحة بيار الأشقر أن الإقبال من المغتربين اللبنانيين «سيكون كبيراً هذا الصيف ولا سيما المجموعات المتواجدة في الدول العربية والتي تبلغ أعدادها 450 ألف لبناني، وأفريقيا، التي يقيم فيها نحو 250 ألف لبناني، ومن قبرص وتركيا وفرنسا واليونان التي يبلغ عدد اللبنانيين فيها نحو 200 ألف شخص». ويقول الأشقر إنه لا يمكن توقع الحجوزات في الفنادق والمقاهي والمنتجعات منذ الآن إلا أن نسبتها ستكون مرتفعة جداً مقارنة بالعام الماضي. ويتوقع أن تصل نسبة الإشغال إلى 100 في المائة.

وبالنسبة للسياح الأوربيين، يؤكد الأشقر وجود حجوزات كبيرة من الدول الأوروبية «طمعاً بالنشاطات التي تدخل ضمن إطار السياحة البيئية والرياضية في لبنان وطمعاً بشواطئ لبنان الجميلة أيضاً». ويشير إلى أن «مجموعات كبيرة من المغتربين اللبنانيين في المكسيك وفنزويلا والبرازيل، حجزوا لزيارة لبنان هذا الصيف». وعن الأسعار يقول إن هناك أسعاراً لكل الميزانيات ولكل طبقات المجتمع، «فهناك الأسعار المرتفعة في المطاعم والفنادق، وهناك أيضاً الأسعار المقبولة»، فضلاً عن خيارات التطبيقات الرقمية لحجوزات الفنادق وبيوت الضيافة التي أصبحت رائجة راهناً.

# حكومة لبنان تتفق على ورقة موحدة لحل أزمة النازحين السوريين

بيروت: «الشرق الأوسط»

يقدم لبنان في مؤتمر بروكسل للاجئين السوريين في الأسبوع المقبل، ورقة عمل موحدة باسم الحكومة اللبنانية، في ظل دعوات لبنانية لإعادة النازحين السوريين إلى بلادهم، وتوترات بين الحكومة ومفوضية اللاجئين حول العملة التي ستُصرف بها المساعدات للاجئين.

ويمثّل وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال، عبد الله بو حبيب، لبنان في النسخة السابعة من مؤتمر بروكسل لدعم سوريا ودول الجوار، والذي يُعقد في العاصمة البلجيكية بروكسل في 14 و15 يونيو (حزيران) الحالي، حيث سيشهد اليوم الثاني اجتماعاً على المستوى الوزاري، بمشاركة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ودول الجوار السوري، وممثلين عن الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى.

وقالت رئاسة الحكومة اللبنانية، إن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي كلف الوزير بو حبيب لتمثيل لبنان في المؤتمر، وسيحمل بو حبيب ورقة عمل موحدة باسم الحكومة.

وأعلن بو حبيب بعد الاجتماع: «بحثنا في أمور وزارة الخارجية ومشاركة لبنان في مؤتمر بروكسل المخصص لبحث موضوع اللاجئين السوريين، والورقة التي سيقدمها لبنان في هذا المؤتمر».

وتأتي مشاركة لبنان في ظل دعوات لبنانية لإعادة النازحين السوريين إلى المناطق الآمنة في سوريا، كما تطالب جهات لبنانية المجتمع الدولي بصرف المساعدات للسوريين في بلدهم وليس في لبنان. وبالموازاة، أشعل قرار رسمي لبناني بصرف المساعدات المالية المخصصة للنازحين السوريين بالدولار الأميركي، سجالاً بين «التيار الوطني الحر» ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي الذي نفى اتهامات التيار له بـ«الخضوع لرغبات الخارج بإبقاء النازحين في لبنان». وإثر الجدل، أعلنت بعثات الأمم المتحدة في لبنان، عن تعليق تقديم المساعدات النقدية بالعملتين اللبنانية والدولار للاجئين السوريين، لغاية الشهر المقبل، بطلب من ميقاتي. وكانت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين طلبت إعطاء النازحين (السوريين) مساعدات نقدية بالدولار الأميركي بعد أن كانت تعطى لهم بالليرة اللبنانية.

وتقول السلطات اللبنانية إن عدد اللاجئين السوريين يتخطى المليونين، ونحو 880 ألفاً منهم مسجّلون لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ويأتي الجدل حول مساعدات النازحين في الوقت الذي لا يزال لبنان يعاني، ومنذ أكثر من 3 أعوام، من أزمة اقتصادية طاحنة غير مسبوقة، أدت إلى انهيار قياسي في قيمة العملة المحلية مقابل الدولار، فضلاً عن شح في الوقود والأدوية.

ويهدف مؤتمر بروكسل إلى «إعادة التأكيد على التزام الاتحاد الأوروبي بدعمه للشعب السوري، وحشد الدعم الإنساني والمالي لتلبية الاحتياجات المتزايدة للسوريين في بلادهم والدول المجاورة. كما يهدف إلى ضمان توفير الدعم السياسي والمالي للدول التي تظهر تضامناً مع النازحين واللاجئين السوريين، مثل لبنان والأردن وتركيا ومصر والعراق».

# إردوغان: تركيا ستعيد اللاجئين السوريين بشكل آمن وطوعي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن بلاده ستعيد اللاجئين السوريين إلى بلادهم بشكل آمن وطوعي ومشرف. وقال: «سنشجع إخواننا الذين لجأوا إلى بلادنا فرارا من الحرب وهجمات التنظيمات الإرهابية على العودة الطوعية إلى وطنهم بأمان وبشكل مشرف».

وأضاف إردوغان، في تصريحات ليل الثلاثاء - الأربعاء عقب أول اجتماع لحكومته الجديدة: «مهما كانت الحال، أؤكد هذه النقطة، سنحل هذه القضية سلميا بما يليق بتاريخنا وثقافتنا وقيمنا الإيمانية».

وجاءت تصريحات إردوغان تأكيدا لتعهداته السابقة خلال حملته للانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة في تركيا بشأن إعادة أكثر من مليون لاجئ سوري إلى مناطق آمنة أنشأتها تركيا في شمال سوريا، والتي تقوم بإنشاء قرى سكنية مزودة بالخدمات فيها لاستيعابهم في ظروف مناسبة للحياة والعمل. وقال إردوغان: «سنساهم في إرساء السلام والاستقرار على نطاق عالمي من خلال الحفاظ على سياستنا الخارجية الريادية والإنسانية النشطة».

في السياق ذاته، أكد مسؤول الملف السوري بالخارجية التركية، السفير كورهان كاراكوتش، أن عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم ستتحقق في نهاية العملية السياسية في سوريا.

وقال كاراكوتش، الذي شارك في اجتماع هيئة التفاوض السورية في جنيف التي عقدت يومي السبت والأحد الماضيين، إن مشاركة تركيا في اجتماع هيئة التفاوض السورية جاء بعد تأكيد الدعم والتأييد لها في إطار السعي لدفع الحل السياسي وفق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2254، الذي يشكل أولوية بالنسبة لتركيا. وأشار كاراكوتش إلى أن تركيا تؤكد ذلك في مختلف الاجتماعات المتعلقة بسوريا، بما فيها الاجتماعات الرباعية مع روسيا وسوريا وإيران بشأن التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وصعد ملف اللاجئين السوريين في تركيا إلى قمة الأجندة السياسية في تركيا خلال فترة الانتخابات الشهر الماضي، خاصة مع تعهدات المعارضة بالعمل فورا على إعادة اللاجئين حال فوزها بالانتخابات.

ولا يتوقع أن تغير تركيا سياستها في الملف السوري بسبب التغييرات في الحكومة الجديدة التي شملت وزيري الخارجية والدفاع ورئيس المخابرات. وأكد المسؤولون الجدد أنهم سيواصلون العمل وفق المبادئ الراسخة لتركيا سواء فيما يتعلق بالسياسة الخارجية أو مكافحة الإرهاب وأمن الحدود.

ومن المتوقع أن يعقد خلال يونيو (حزيران) الحالي، اجتماع الآلية الرباعية لوضع خريطة طريق التطبيع بين تركيا وسوريا، المؤلفة من نواب وزراء الخارجية والدفاع، ومسؤولين من أجهزة الاستخبارات في البلدين إلى جانب روسيا وإيران، ضمن إطار أستانا.

على صعيد آخر، ألقت قوات حرس الحدود التركية القبض على أحد عناصر وحدات «حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، الأربعاء، أثناء محاولته التسلل من سوريا إلى داخل تركيا.

وذكرت مصادر أمنية أن قوات الأمن في ولاية شانلي أورفا جنوب البلاد شددت تدابيرها على الحدود مع سوريا إثر تلقيها بلاغا عن سعي أحد العناصر «الإرهابية» التسلل إلى الأراضي التركية.

## اقتحام سفارتي الصين وفلسطين ومنزل السفير العماني... ومجزرة في إحدى الأسواق

# احتدام المعارك للسيطرة على مستودعات الأسلحة والوقود في الخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

في تطور جديد للمعارك الدائرة بين الجيش السوداني و«الدعم السريع»، اندلع قتال شرس، الأربعاء، حول مجمع اليرموك للأسلحة والذخائر التابع للجيش في منطقة جنوب الخرطوم، قرب مستودعات للوقود والغاز معرضة لخطر الانفجار. وشهد يوم الأربعاء أيضاً مجزرة إثر قصف طال إحدى أسواق أم درمان، أدى إلى وفاة 12 من المدنيين، ووقوع أضرار بالمباني والممتلكات.

وقال شهود إن قوات «الدعم السريع» شبه العسكرية، التي تخوض صراعاً على السلطة ضد الجيش، للأسبوع الثامن، هاجمت المنطقة التي تضم مجمع اليرموك في ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، قبل أن تنسحب بعد قتال عنيف. واستمر دوي الاشتباكات حتى صباح الأربعاء.

وتزامن الحادث مع قصف جوي للطيران الحربي للجيش على مناطق جنوب مدينة أم درمان، خلّف عدداً من القتلى والمصابين وسط المدنيين، وفقاً لبيان صادر عن لجنة المقاومة في المنطقة.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن الاشتباكات تجددت بين الطرفين منذ الصباح الباكر، في محيط مجمع اليرموك والمناطق المجاورة، وسادت حالة من الكر والفر وسط الأحياء السكنية.

كما شهدت مناطق جنوب الخرطوم وشمال أم درمان معارك أيضاً، وقال المواطن محمد المصطفى إن المواجهات للعسكرية تمددت إلى داخل ضاحية «الكلاكلة»، وأسفرت عن وقوع مصابين من المدنيين تعذر إسعافهم وسط تبادل إطلاق الرصاص.

### مجزرة المويلح

وقالت لجان المقاومة في منطقة «صالحة» المركزية في مدينة أم درمان (تنظيم شبابي) إن منطقة «المويلح»، غرب «صالحة»، (شمالاً) تعرضت لقصف بالطيران صباح الأربعاء، استهدف جزءاً من تجمعات قوات «الدعم السريع» تعسكر بالقرب من المنطقة. وأضافت في بيان أن القصف أدى إلى مقتل 12 مواطناً، منهم 4 من أسرة واحدة، وإصابة آخرين بجروح خطيرة ومتفاوتة، إضافة إلى وقوع أضرار بممتلكات المواطنين جراء استهداف الغارات الجوية لعدد من حظائر الماشية، ما أدى إلى نفوق أعداد كبيرة من الإبل والأبقار. وأشار بيان اللجان إلى أن تحليق الطيران لا يزال متواصلاً في المنطقة، داعية المدنيين إلى الحذر والحيطة والاحتماء بالمنازل والابتعاد عن مناطق الاشتباكات والمواجهات المسلحة بين الجيش و«الدعم السريع».


أعمدة الدخان تتصاعد من حريق في أحد المستودعات جنوب الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

### اتهامات متبادلة

من جهة ثانية، أكدت مصادر رسمية وقوع اعتداءات جديدة على سفارتي الصين وفلسطين، ووجهت وزارة الخارجية السودانية أصابع الاتهام إلى قوات «الدعم السريع»، مشيرة إلى اقتحام مجموعات تابعة للدعم سفارتي الصين وفلسطين ومنزل السفير العماني في وسط العاصمة الخرطوم، وعدّته انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والأعراف الخاصة بحرمة وحماية مقرات وممتلكات البعثات الدبلوماسية.

وقالت إدارة الإعلام، والناطق الرسمي في الخارجية، في بيان، إن قوات «الدعم السريع» قامت بسرقة السيارات الدبلوماسية التابعة للسفارة الصينية، وعبثت بالمستندات وخربت أثاث السفارة.

وأضاف البيان أن عناصر «الدعم السريع» اقتحمت أيضاً مقر سفارة فلسطين ومنزل السفير الفلسطيني للمرة الرابعة، واعتدت بالتعذيب على العمال المحليين الموجودين هناك.

وكررت وزارة الخارجية السودانية إدانتها لهذا السلوك، الذي وصفته بـ«الإرهابي والإجرامي»، داعية المجتمع الدولي إلى إدانة تلك الممارسات، واعتبار قوات «الدعم السريع» منظمة إرهابية، وتحميلها المسؤولية القانونية والأخلاقية عن تلك الأفعال.

لكن عضو المكتب الاستشاري لقائد قوات «الدعم السريع»، مصطفى محمد إبراهيم، اتهم الجيش السوداني بتدريب أشخاص للقيام بعمليات سلب ونهب في المناطق التي تسيطر عليها قوات «الدعم السريع» في الخرطوم ومدن أخرى.

ونفى إبراهيم قيام قوات «الدعم السريع» بنهب وسرقة السفارات وإتلاف محتوياتها، متهماً هؤلاء الأشخاص بتنفيذ تلك الأعمال لإلصاقها بقوات «الدعم السريع»، مضيفاً أنه تم ضبط كثيرين منهم.

وتعليقاً على قصف منطقة «المويلح» قال إبراهيم إن «شهوداً أكدوا تحليق طائرة فوق السوق قبل قصفها»، مشيراً إلى أن «قوات الدعم السريع غير موجودة في هذه المنطقة، ولا تمتلك طائرات». واتهم الجيش السوداني «بقصف أسواق ومناطق مدنية شمال أم درمان بهدف إخلائها واستخدامها لأغراض عسكرية».

### مقتل أطباء

إلى ذلك، قالت لجنة أطباء السودان إن نحو 18 طبيباً وطبيبة قتلوا بالرصاص، أو إنهم عالقون في منازلهم، منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وقالت بعثة الأمم المتحدة في السودان (يونيتامس) في تعميم صحافي، إن الاشتباكات تواصلت بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، وإن الوضع في مدن العاصمة السودانية الثلاث (الخرطوم، أم درمان وبحري) يبعث على قلق كبير.

وأضافت، في إحاطة عن حالة الحرب في البلاد صدرت أمس، أن الحالة في مناطق غرب ووسط وشمال دارفور مستمر في التدهور، ما أثر على المدنيين، بمن فيهم النساء والأطفال، والكثير منهم عالقون بين الطرفين المتحاربين.

وأشارت البعثة إلى أن مسؤولي حقوق الإنسان وثّقوا عشرات الحوادث، بما في ذلك القتل والاعتقالات وحالات الاختفاء المحتملة والهجمات على المستشفيات والعنف الجنسي، وغيرها من الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال، التي ارتكبها طرفا النزاع. وأكدت البعثة أن «مكتب حماية المدنيين» في البعثة الأممية، في تواصل مستمر مع طرفي النزاع، لدعوتهما إلى اتخاذ إجراءات ضد الجناة، وحماية المدنيين وممتلكاتهم.

---

## «الخارجية» الأميركية لـ«الشرق الأوسط»: «بناء ثقة» قبل استئناف محادثات السودان

# مقترح هدنة جديدة وطائرات مراقبة وعقوبات على الطرف المعرقل

واشنطن: رنا أبتر

شدد مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط» على أهمية أن يتخذ طرفا النزاع في السودان «خطوات لبناء الثقة قبل استئناف محادثات جدة». وقال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه: إنه «رغم التجميد الرسمي في محادثات جدة وانتهاء مهلة اتفاق وقف إطلاق النار... لا تزال الوفود من القوات المسلحة وقوات الدعم موجودة في جدة». مضيفاً: «نحن نستمر بتواصلنا اليومي مع الوفود. وهذا التواصل يركز على تسهيل المساعدات الإنسانية والدفع باتجاه اتفاق وخطوات لبناء الثقة يجب على الأطراف أن تتخذها قبل استئناف محادثات جدة».



**مراقبة هذه الهدنة القصيرة من قِبل واشنطن والرياض «ستكون أكثر صرامة وستتم عن طريق طائرات»**

### مقترح هدنة جديدة

بدوره، قال مصطفى محمد إبراهيم، عضو المكتب الاستشاري لقائد قوات الدعم السريع بالسودان، الأربعاء: إن الولايات المتحدة والسعودية ستقدمان مقترحاً بهدنة بين الجيش وقوات الدعم السريع لمدة 24 ساعة «لاختبار مدى التزام الطرفين ببنودها». وأكد إبراهيم في تصريحات خاصة لـ«وكالة أنباء العالم العربي»، أن «المقترح يتضمن فرض عقوبات على الطرف الذي سيخرق الهدنة، كما سيتم تعليق المفاوضات نهائياً في حال لم يلتزم بها الجانبان». وأضاف أن مراقبة هذه الهدنة القصيرة من قِبل ميسرَّي عملية التفاوض، الولايات المتحدة والسعودية، «ستكون أكثر صرامة، وستتم عن طريق طائرات مراقبة». وكان بيان سعودي - أميركي قد أكد الثلاثاء أن وفدي الجيش وقوات الدعم السريع يواصلان محادثات غير مباشرة أثناء وجودهما في مدينة جدة السعودية، حول سبل تسهيل المساعدات الإنسانية، والتوصل إلى اتفاق بشأن خطوات يتعين على الطرفين اتخاذها قبل استئناف محادثات جدة رسمياً.

وزير الخارجية السعودي إلى جانب ممثلين عن طرفي النزاع السوداني خلال توقيع «اتفاق جدة» في 21 مارس (رويترز)

### أصدقاء السودان

من جهتها، دعت مجموعة «أصدقاء السودان» أطراف النزاع في البلاد إلى العودة إلى طاولة الحوار في جدة «لحل القضايا المتعلقة بالانتهاكات، والتوصل إلى اتفاق وقف إطلاق نار يتم احترامه بشكل كلي». وأعرب البيان الذي حمل توقيع كل من أميركا، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، والنرويج، والسعودية، والسويد، والإمارات والاتحاد الأوروبي، عن قلق هؤلاء العميق من «العنف المستمر والوضع الإنساني الكارثي في السودان»، إضافة إلى التقارير عن انتهاكات لحقوق الإنسان ونهب المساعدات الإنسانية.

وحضّ البيان أطراف النزاع على وقف القتال والاعتداءات على المدنيين والموافقة على اتفاق وقف إطلاق نار فعّال ومستدام للحرص على وصول المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن واحترام القانون الإنساني الدولي والعودة إلى المسار السياسي.

ويدعو البيان أطراف النزاع إلى الالتزام بشكل عاجل بتعهداتهم التي وافقوا عليها في إعلان الـ11 من مايو (أيار) لحماية المدنيين واتفاق وقف إطلاق النار في العشرين من الشهر نفسه. والعودة إلى مباحثات جدة لحل الخلافات والتوصل إلى وقف إطلاق نار «يتم احترامه بشكل كامل»، كما يطلب حماية المساعدات والموظفين الإنسانيين للحرص على وصول المساعدات إلى الأشخاص المحتاجين.

ويدعم البيان الجهود الإقليمية والدولية للتوصل إلى وقف للأعمال القتالية وحل الصراع. مع التشديد على دعم مهمة بعثة الأمم المتحدة في السودان (يونيتامس) والممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس و«عملهم الدؤوب لمساعدة الشعب السوداني في تطلعاته للانتقال مدني والحرية والسلام والعدل».

ويختم البيان قائلاً: «ندعو أطراف النزاع للاستماع لدعوات الشعب السوداني الذي يطلب الحرية والسلام والعدالة من خلال حل خلافاتهم سلمياً بهدف إعادة ترميم الحوار السياسي».

---

## الرئيس المصري ولورينسو أكدا تعزيز التعاون الأمني لمواجهة «الإرهاب»

# قضيتا «سد النهضة» والسودان ضمن مباحثات السيسي في أنغولا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

برزت قضية «سد النهضة» الإثيوبي بقوة على مائدة مباحثات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره الأنغولي جواو لورينسو، في العاصمة الأنغولية لواندا. وأكدت المباحثات الثنائية «أهمية التوصل لاتفاق (قانوني ملزم) بشأن ملء وتشغيل (السد)، اتساقاً مع قواعد القانون الدولي وبما يراعي شواغل الأطراف المعنية». في حين أكد السيسي ولورينسو «تعزيز التعاون الأمني لمواجهة (الإرهاب)».

ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية أحمد فهمي، الأربعاء، فقد أعرب الرئيس لورينسو، خلال مباحثاته مع الرئيس السيسي، عن «اعتزاز أنغولا بأول زيارة لرئيس مصري». وثمّن «الدور الفاعل للرئيس المصري في معالجة القضايا الأفريقية، لا سيما في إطار جهود دفع عجلة التنمية بالقارة وصون السلم والأمن بها»، مؤكداً «تطلع أنغولا للعمل مع مصر على مواجهة التحديات العديدة التي تواجهها القارة، والتي تتطلب تضافر الجهود الأفريقية لمواجهتها من خلال تفعيل آليات العمل الأفريقي المشترك، خصوصاً على صعيد الاتحاد الأفريقي».

### تطوير التعاون المشترك

وأشار الرئيس الأنغولي إلى «عمق العلاقات التاريخية والممتدة بين البلدين على شتى الأصعدة رسمياً وشعبياً»، مؤكداً «ضرورة العمل في هذا الصدد على تطوير مختلف أطر التعاون المشترك، لا سيما النواحي الاقتصادية والتجارية، فضلاً عن الاستفادة من الإمكانات المصرية وخبرتها العريضة وتجاربها الناجحة في العديد من المجالات».

وقال متحدث «الرئاسة المصرية» إن الرئيس السيسي أكد، خلال المباحثات، أهمية تعظيم التنسيق والتشاور مع الجانب الأنغولي فيما يتعلق بسبل تعزيز آليات العمل الأفريقي المشترك سواء المؤسسية أو السياسية أو التنموية، بما يسهم في تحقيق النمو والاستقرار الذي تصبو إليه الدول الأفريقية. ونوه السيسي باهتمام مصر بزيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات بين البلدين، وتعزيز دور قطاع الأعمال المصري في السوق الأنغولية في مختلف المجالات خلال الفترة المقبلة.

وذكر متحدث «الرئاسة المصرية» أن «المباحثات تطرقت إلى عدد من الملفات والقضايا الإقليمية، وفي مقدمتها مجمل تطورات بؤر النزاعات المختلفة بالقارة، خصوصاً السودان، وكذلك سبل تضافر الجهود بين البلدين لمكافحة ظاهرة (الإرهاب والفكر المتطرف) في القارة الأفريقية، خصوصاً من خلال تعزيز التعاون الأمني بين الأجهزة المعنية بالبلدين، وبالتنسيق مع الجهود القارية ذات الصلة، لمواجهة (الإرهاب العابر للحدود)». كما شهد الرئيسان في ختام المباحثات التوقيع على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجالي التعاون الأمني والاستفادة من المياه الجوفية.

وخلال مؤتمر صحافي جمع السيسي ولورينسو عقب مباحثاتهما (الأربعاء) في لواندا، أكد الرئيس المصري أهمية تعزيز التعاون المشترك وتشجيع الاستثمارات وتبادل الخبرات بين مصر وأنغولا في العديد من المجالات، مضيفاً أن المباحثات مع الرئيس الأنغولي تناولت «التعاون القاري والدولي في مجالات التعاون المشترك للبلدين، وكذلك في مجال الأمن». وتم الاتفاق على «بذل أكبر قدر ممكن من الجهود من أجل الاستقرار».

### سد النهضة

حول قضية «سد النهضة»، أكد السيسي «التزام مصر بمبدأ الحوار والتفاوض والسلام»، مشيراً إلى أنه تم «الحديث مع الرئيس الأنغولي بشأن ضرورة وجود (اتفاق ملزم) للجميع يستند إلى القانون الدولي». وقال السيسي إن «الماء في إثيوبيا هو مورد مهم؛ لكن في مصر هو المورد الوحيد للمصريين، والكثير من الأشقاء في أنغولا لا يدركون أن 90 في المائة من مصر صحراء، وأن الجزء المعمور من مصر هو فقط المحيط بنهر النيل، وهو الصالح للزراعة».

وأوضح الرئيس الأنغولي، خلال المؤتمر الصحافي، أنه أجرى مع الرئيس السيسي نقاشاً في مجالات عدة؛ من بينها التعاون بين دول حوض النيل وبحث المصلحة المشتركة بين دول المصب والمنبع، مؤكداً «ضرورة أن يكون نهر النيل مصدراً للوحدة وتسوية سوء الفهم»، مضيفاً أنه «يجب جلوس الجميع إلى طاولة الحوار لإيجاد المصلحة المشتركة لتحقيق الاستفادة للجميع»، لافتاً إلى أن «نهر النيل مورد ليس حكراً لأي دولة؛ بل هو ملك للجميع».

وتوقفت المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا حول السد، منذ يناير (كانون الثاني) 2021، ولجأت مصر إلى مجلس الأمن في يوليو (تموز) 2020، إلا أن الأخير حثّ الدول الثلاث على استئناف المفاوضات، بدعوة من رئيس الاتحاد الأفريقي؛ بهدف وضع صيغة نهائية لاتفاق «مقبول وملزم للأطراف»، وعلى وجه السرعة، بشأن ملء وتشغيل «سد النهضة»، ضمن إطار زمني معقول، وهو ما لم يتحقق حتى الآن.

### أزمة السودان

وبشأن الأزمة في السودان، قال الرئيس السيسي إن «الصراع في السودان أثّر على مصر بشكل كبير؛ حيث إنه خلال الأسابيع الـ8 الماضية نزح نحو 200 ألف سوداني إلى الحدود المصرية، لذلك لا بد من استعادة الأمن والسلام في القارة الأفريقية، وعلينا أن نعمل معاً من أجل إنهاء الصراعات». ووجّه الرئيس المصري ونظيره الأنغولي رسالة إلى الأشقاء في السودان بشأن «أهمية وقف إطلاق النار حقناً للدماء، وبدء الحوار لتحسين الحياة للشعب السوداني».

من جانبه، شدد لورينسو على «ضرورة العمل والتنسيق المشترك من أجل إيجاد أفضل ما يمكن الوصول إليه في السلم والاستقرار في السودان»، مشيراً إلى «ضرورة إيجاد آلية تسوية للنزاع الروسي - الأوكراني»، لافتاً إلى أن «مصر وأنغولا توافقتا حول ضرورة إنهاء هذا الصراع في أقرب وقت ممكن، لما سببه من أزمات إنسانية وعدم استقرار».

---

# الحكومة المصرية توافق على مشروع قانون «لجوء الأجانب»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة المصرية «تنظيم لجوء الأجانب، وإنشاء لجنة لإدارة شؤونهم في البلاد».

ووافق «مجلس الوزراء المصري» خلال اجتماعه، اليوم (الأربعاء)، برئاسة مصطفى مدبولي، على «مشروع قانون بإصدار (قانون لجوء الأجانب)».

وحسب إفادة لـ«مجلس الوزراء المصري» فقد نص مشروع القانون على أن «يلتزم اللاجئون وطالبو اللجوء بتوفيق أوضاعهم، طبقاً لأحكام هذا القانون خلال سنة من تاريخ العمل باللائحة التنفيذية، ويجوز لرئيس الوزراء المصري بعد موافقة مجلس الوزراء المصري مد المدة المشار إليها لمدة مماثلة». فيما يصدر رئيس مجلس الوزراء المصري اللائحة التنفيذية لهذا القانون خلال ستة أشهر من تاريخ العمل به.

كما نص مشروع القانون على أن «تنشأ اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين تكون لها الشخصية الاعتبارية، وتتبع رئيس مجلس الوزراء المصري، ويكون مقرها الرئيسي العاصمة المصرية القاهرة، بحيث تكون هي الجهة المهيمنة على كل شؤون اللاجئين بما في ذلك المعلومات والبيانات الإحصائية الخاصة بأعداد اللاجئين».

ووفق مشروع القانون فإن «اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين» «تتولى بالتنسيق مع وزارة الخارجية المصرية، التعاون مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وغيرها من المنظمات والجهات الدولية المعنية بشؤون اللاجئين، وكذا التنسيق مع الجهات الإدارية في الدولة المصرية لضمان تقديم أوجه الدعم والرعاية كافة، والخدمات للاجئين، وتحدد اللائحة التنفيذية لهذا القانون اختصاصاتها الأخرى».

وأشار بيان «مجلس الوزراء المصري» إلى أنه «يصدر بتشكيل اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين، ونظام عملها، قرار من رئيس مجلس الوزراء المصري خلال ثلاثة أشهر من تاريخ العمل بهذا القانون، وتعد اللجنة تقريراً بنتائج أعمالها كل ثلاثة أشهر، يعرضه رئيسها على رئيس مجلس الوزراء المصري، ويكون للجنة أمانة فنية، يصدر بتحديد اختصاصاتها، ونظام العمل بها، وتعيين رئيسها ومدته، واختصاصاته، قرار من رئيس مجلس الوزراء المصري».

وقدّرت «المنظمة الدولية للهجرة»، التابعة للأمم المتحدة، في أغسطس (آب) الماضي، أعداد المهاجرين الذين يقيمون في مصر وقتها بأكثر من 9 ملايين شخص، ينتمون لـ133 دولة. في حين تشير تقديرات حكومية وتصريحات لمسؤولين رسميين أن «أعدادهم تدور ما بين 6 و7 ملايين شخص».

وحددت «الدولية للهجرة» المهاجر، الذي رصده إحصاؤها حينها، بأنه «أي شخص يتحرك أو ينتقل عبر حدود دولية، أو داخل دولة بعيداً عن مكان إقامته المعتاد، بغض النظر عن الوضع القانوني للشخص، وما إذا كانت الحركة طوعية أو غير طوعية، وبغض النظر عن أسباب الحركة، أو مدة الإقامة».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي. قال وزير الخارجية المصري، سامح شكري، خلال مباحثات مع نظيره المقدوني الشمالي، بويار عثماني، في القاهرة، إن مصر «تحتضن حوالي 6 ملايين لاجئ في البلاد، وتوفر لهم سبل العيش والرعاية والدعم الكامل».

### طريق «إي 1» تفاقم التوترات مع الإدارة الأميركية

# إسرائيل لمناقشة خطة استيطانية تشطر الضفة إلى نصفين

رام الله: كفاح زبون

دفعت إسرائيل إلى طاولة النقاش خطة البناء الاستيطاني الأكثر حساسية في الضفة الغربية، المعروفة باسم «إي 1»، وهي الخطة التي لطالما تأجل نقاشها عدة مرات، بسبب معارضة الولايات المتحدة والمجتمع الدولي الشديدة، للمشروع الضخم الذي سيقسم الضفة الغربية إلى نصفين ويمنع أي تواصل جغرافي للدولة الفلسطينية المنشودة.

وحددت لجنة التخطيط المركزية في الإدارة المدنية الإسرائيلية المسؤولة عن الضفة الغربية، في اجتماع لها يوم الاثنين، مناقشة الخطة التي تهدف إلى ربط القدس بمستوطنة معالي أدوميم الضخمة وسط الضفة الغربية.

وقال موقع «والا» الإسرائيلي، إن المشروع الأكثر حساسية من الناحية السياسية، «يهدف لمنع إقامة دولة فلسطينية ذات تواصل في المستقبل».

وسيعقد الاجتماع هذه المرة، رغم تأجيله عدة مرات بسبب الضغوط الأميركية ومعارضة الدول الأوروبية للمشروع، وتجنب رد فعل فلسطيني.

ورفضت الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي المشروع علانية عدة مرات، وعدّوه «مدمراً لحل الدولتين».

مشروع «إي 1» هو مشروع استيطاني ضخم تم التصديق عليه عام 1999، ويشمل قرابة 12 ألف دونم من الضفة الغربية المحتلة، غالبيتها أراضٍ أعلنتها إسرائيل «أراضي دولة»، وضُمت هذه الأراضي خلال التسعينات إلى منطقة نفوذ مستوطنة معاليه أدوميم، وتشمل من وقتها قرابة 48 ألف دونم.

ويهدف المشروع إلى ربط القدس بعدد من المستوطنات الإسرائيلية، عبر مُصادَرة أراضٍ فلسطينية وإنشاء مستوطنات جديدةً في المنطقة الواقعة بين القدس الشرقية ومستوطنة معاليه أدوميم.

وهذا سيزيد من حدة عزل القدس الشرقية عن سائر أرجاء الضفة الغربية، وخلق سلسلة متصلة من المستوطنات غير الشرعية تمتد من القدس الشرقية إلى الحدود الأردنية، مما سيعيق التواصل الجغرافي بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، ويفصلها بشكل تام، وبالتالي يجعل إمكانية قيام دولة فلسطينية أمراً مستحيلاً.

وتنظر السلطة إلى المشروع بعين الخطر الشديد وهددت مراراً بأنها ستتخذ خطوات متقدمة، مثل إلغاء اتفاقيات أو سحب الاعتراف بإسرائيل، إذا نفّذت فعلاً المشروع الذي سيعني أيضاً من بين أشياء أخرى سيطرة على طول المنطقة الممتدة حتى مشارف الغور.

وقال مسؤول إسرائيلي إن جلسة اللجنة تهدف إلى مناقشة اعتراضات الجمهور على خطة البناء، ولن تتخذ أي قرارات عملية في الوقت الحالي لجهة البناء على الأرض.

لكن إنهاء ملف الاعتراضات، يعني خطوة مهمة لإزالة العقبات وفتح الطريق نحو دفع البناء في المنطقة، ولذلك تعارض الولايات المتحدة حتى مثل هذا الاجتماع، وتريد - حسب مصادر إسرائيلية - «منع أدنى تقدم في هذه الخطة التي ترى أنها تُحبط حل الدولتين».



صورة تم التقاطها من ممر «إي 1» في الضفة الغربية تظهر مستوطنة «معاليه أدوميم» في يونيو 2020 (غيتي)


قوات إسرائيلية تؤمّن مدخل مستوطنة معاليه أدوميم في الضفة في أعقاب هجوم فبراير الماضي (غيتي)

**دفعت إسرائيل إلى طاولة النقاش خطة البناء الاستيطاني الأكثر حساسية في الضفة المعروفة باسم «إي 1»**

وتعد مرحلة الاعتراضات، المرحلة الأخيرة في سلسلة خطوات قبل نشر مناقصات البناء.

وأُودع المخطَّط للاعتراضات من رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، خلال حملته الانتخابية في عام 2020، لكنّ الجلسة المرتقبة هي الجلسة الأولى منذ تنصيب الحكومة الحالية.

وقال تقرير «والا»، إن الجلسة قد تفاقم التوترات مع الإدارة الأميركية في الوقت الذي يرغب فيه رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، في تحسين علاقاته مع البيت الأبيض.

وقالت حركة «السلام الآن» الإسرائيلية، إن «الحكومة الأكثر تطرفاً وخطورة في تاريخ البلاد، تقضي على أي فرصة لمستقبل أفضل».

ورأت أنه «بعد حوميش (البؤرة التي تقرر إعادة بنائها وشرعنتها شمال الضفة)، توجه هذه الحكومة صفعة أخرى في وجه أصدقائنا الأميركيين، وتواصل الإضرار مباشرة بأمن إسرائيل ومصالحها السياسية».

وأضافت أن «كل هذا لإرضاء أصدقاء (وزير المالية الوزير في وزارة الدفاع بتسلئيل) سموتريتش. ويبدو أن حكومة الضم تواصل العمل وفق خطة ممنهجة تجرنا إلى واقع الفصل العنصري».

هذا، وقد ورفض مكتب نتنياهو التعليق على التقرير.

# التراشق بين إسرائيل وأميركا.. مَن يزعج مَن؟

تل أبيب: نظير مجلي

في إحدى الزيارات التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى البيت الأبيض في سنة 1998، التقطت ميكروفونات الصحافيين همسة من الرئيس بيل كلينتون، وهو يسأل مساعده باستهجان: «مَن هو رئيس الدولة العظمى هنا؟».

وكلينتون أقام علاقات جيدة مع نتنياهو بشكل أو بآخر ولم يحصل معه ما حصل مع وريثه باراك أوباما. إلا أنه لم يحتمل نغمة الاستعلاء عند ضيفه.

اليوم يُطرح السؤال نفسه لدى مجموعة كبيرة من المسؤولين الأميركيين وحتى الإسرائيليين، الذين يتابعون تصريحات الوزراء في تل أبيب وعدد من نواب الأحزاب الشريكة في الائتلاف الحاكم، منذ تشكيل حكومة اليمين المتطرف التي يقودها «الأسير نتنياهو».

فعلى مدار خمسة أشهر، يهاجم هؤلاء المسؤولون الإدارة الأميركية بشكل مباشر، اعتراضاً على «تدخلها في الشؤون الداخلية الإسرائيلية»، ويطلبون من السفير الأميركي لدى إسرائيل أن يلزم حدّه «فنحن دولة مستقلة». ويتهمون إدارة الرئيس جو بايدن بتمويل ودعم هبة الاحتجاج الإسرائيلية ضد خطة الحكومة (الانقلاب على نظام الحكم وإضعاف جهاز القضاء).

وكان آخر الجولات في التهجم على نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، لأنها تجرأت وتحدثت عن «أهمية استقلال القضاء في إسرائيل». ولم يسعفها أنها كانت تتكلم (مساء الثلاثاء) في حفل بمناسبة «الذكرى 75 لاستقلال إسرائيل وإقامة الدولة اليهودية»، الذي استضافته السفارة الإسرائيلية في واشنطن.

ولم يعنها أن خطابها كان أوجاً في مديح إسرائيل و«الالتزام الأميركي الحديدي» لها ومعها، إذ قالت: «في عهد الرئيس جو بايدن وإدارتنا، ستستمر أميركا في الدفاع عن القيم التي كانت حجر الأساس للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، التي تشمل الاستمرار في تقوية ديمقراطياتنا. وفي عهد الرئيس بايدن وإدارتنا، ستستمر أميركا في الدفاع عن القيم التي كانت حجر الأساس للعلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل».

وهذه المرة لم يهاجمها المتطرفون وحسب، بل وزير الخارجية، إيلي كوهين، الذي يعد من الجناح غير المتطرف في «الليكود»، ورد ساخراً بأنها «لم تقرأ شيئاً من خطة الحكومة». وأضاف أنه سبق وأحرج وزيرة الخارجية الألمانية أيضاً التي انتقدت الخطة، وقال: «سألتها ما الذي يزعجك في هذه الخطة بالضبط لكنها، تلبكت وتلعثمت ولم تعطني جواباً». وانفلت عليها نواب الحزبين اللذين يقودهما وزير المالية، بتسلئيل سموترتش، ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير.

الجنرال عاموس غلعاد، رئيس مؤتمر هرتسليا لأبحاث المناعة القومية ورئيس قسم الأبحاث الاستراتيجية في جامعة رايخمان، مسك رأسه بكلتا يديه وصاح: «أكاد أفقد صوابي من هذه الحكومة». وقال، خلال مؤتمر هرتسليا، الذي عالج موضوع النووي الإيراني وأهمية العلاقات مع واشنطن لمواجهته: «صحيح أن لدينا قوة عسكرية ضخمة، لكن هذا لا يكفي. يجب أن تكون لدينا قوة سياسية مماثلة. أولا علاقة استراتيجية مع الولايات المتحدة. فمع كل الاحترام للوزراء، الذين لا أريد ذكر أسمائهم، أراهم يقولون للسفير الأميركي «هذا ليس من شأنك» و«من أنتم حتى تتدخلوا في شؤوننا» وغير ذلك من التصريحات التي تدل على «غباء وهبل مرعبين». إن هؤلاء يمسون بإسرائيل. وأنا لا أريد أن أكشف أسراراً عسكرية أقول فيها ماذا يوجد لدينا وماذا لا يوجد وماذا نحتاج. فهل تستطيع إسرائيل أن تهاجم إيران من دون تنسيق على أعلى المستويات مع أميركا. «الجواب: لا».

إن الوضع الذي يكون فيه الرئيس الأميركي ممتنعاً عن لقاء رئيس الحكومة الإسرائيلية هو وضع مأساوي. يضر بإسرائيل. صحيح أن هناك علاقات ممتازة بين الجيشين وبين سلاحي الجو وبين المؤسسات الأمنية. لكن لا يوجد بديل عن علاقة استراتيجية حميمة بين القمتين. التنسيق الاستراتيجي يتم فقط على مستوى رئيس أميركا (بايدن)، ورئيس حكومة إسرائيل. الرئيس الأميركي يقول إن العلاقات المميزة بين إسرائيل والولايات المتحدة نشأت بسبب القيم المشتركة. يعني الديمقراطية. أميركا لا تعطينا دعماً مباشراً عسكرياً ومالياً فحسب، إنها توفّر لنا غطاء استراتيجياً وسياسياً واقتصادياً».

وغلعاد، الذي كان طيلة عقد من الزمن رئيساً للدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع وقبلها رئيساً للاستخبارات العسكرية في الجيش، يعبّر عن قلق المؤسسة الأمنية برمتها من المساس الذي تسببه الحكومة الإسرائيلية للعلاقات الاستراتيجية بين البلدين. وينعكس هذا القلق في تصريحات صريحة للجنرالات وفي الأبحاث العديدة التي تجريها معاهد الأبحاث وفي مئات المقالات التي يكتبها الخبراء والدبلوماسيون الإسرائيليون الذين خدموا في الولايات المتحدة وفي المواقف الغاضبة التي يظهرها قادة المنظمات اليهودية الليبرالية في الولايات المتحدة. ويقولون إن العلاقات الاستراتيجية قائمة وليس عليها خطر لأنها تصب في مصلحة الطرفين، لكن المساس المنهجي بالإدارة الأميركية بدأ يُحدث صدعاً فيها لا يجوز السماح به.

لكن اليمين الحاكم في إسرائيل لا يهتز من هذه الموجة النقدية. وقادته يؤمنون بأنهم مقربون من الحزب الجمهوري والتيار الأنغليكاني الصهيوني في الولايات المتحدة. وينتظرون عودة دونالد ترمب أو أي منافس جمهوري آخر إلى البيت الأبيض «حتى يعود الانسجام الكامل في العلاقات بين الحكومتين». ويركنون إلى أن الكونغرس الأميركي يخالف إدارة بايدن الرأي في الحسابات مع حكومة نتنياهو. ويعتبرون تصرفاتهم «مغامرة محسوبة».

# رئيس الكنيست في المغرب... وعودة غوفرين بعد تبرئته من «التحرش»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يشهد خط تل أبيب - الرباط زيارات عديدة لمسؤولين إسرائيليين في إطار تعزيز العلاقات بين البلدين. وبعد أيام من زيارة وزيرة المواصلات الإسرائيلية، ميري ريغف، وصل إلى العاصمة المغربية (الأربعاء)، رئيس الكنيست (البرلمان) أمير أوحانا، في زيارة رسمية وصفها بأنها تاريخية.

وستكون هذه أول زيارة رسمية يقوم بها رئيس للبرلمان الإسرائيلي بدعوة من نظيره المغربي رشيد طالبي علمي، الذي سيلتقيه صباح الخميس. وحرص الطرفان على التأكيد بأن أوحانا هو من عائلة ذات أصول مغربية، حيث إن والدته من بلدة وزان ووالده من مراكش، وبعد زواجهما انتقلا للعيش في الرباط، قبل أن يهاجرا إلى إسرائيل في الخمسينات.

حضر أوحانا في وقت يتواجد فيه فريق عسكري إسرائيلي يضم 12 جندياً وضابطاً من كتيبة غولاني الاستطلاعية، جاءوا للمشاركة في مناورات «الأسد الأفريقي 2023» في المغرب.

وأكد الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي على أن «هذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها الجيش الإسرائيلي بصورة فعالة في هذه المناورات الدولية على التراب المغربي». ولفت إلى أنه «في الأسبوعين المقبلين، سيركز جنودنا على تدريبات في مواقف قتالية مختلفة تجمع بين حرب العصابات في المدن والحرب تحت الأرض، وستختتم بتدريب مشترك لجميع الجيوش المشاركة».

وتشمل المشاركة، تدريبات تكتيكية برية وبحرية وجوية ومشتركة، ليلاً ونهاراً، وتمريناً مشتركاً للقوات الخاصة، وعمليات محمولة جواً، ومستشفى عسكرياً ميدانياً يقدم خدمات جراحية - طبية لفائدة السكان، وتمارين مكافحة أسلحة الدمار الشامل».

يذكر أن مناورات «الأسد الأفريقي» التي ينظمها المغرب سوية مع الجيش الأميركي، بدأت بنسختها الـ19، الثلاثاء، وتستمر لمدة 10 أيام، حتى 16 يونيو (حزيران) الحالي، ويشارك فيها نحو ثمانية آلاف عسكري من 18 دولة. وقد شاركت فيها إسرائيل في العام الماضي، لكن على مستوى مراقبين عسكريين دوليين فقط، لكنه يشارك هذه السنة بشكل فاعل.

المعروف أن العلاقات بين إسرائيل والمغرب لم تكتمل بعد إلى علاقات دبلوماسية كاملة. ويوجد في البلدين مكتبان تمثيليان، لكن الحكومتين حرصتا على وضع دبلوماسيَين رفيعَين في رئاستيهما.

الممثل المغربي في تل أبيب، هو السفير عبد الرحيم بيوضة، الذي صرّح بأن العلاقات التي تقيمها بلاده مع إسرائيل تتقدم بخطوات كبيرة وعميقة، في كل المجالات، السياسية والأمنية والاقتصادية والسياحية والتكنولوجية والاجتماعية والأكاديمية؛ وذلك بفضل توجيهات الملك محمد السادس، ومن خلال مساهمة كبرى للمغاربة الإسرائيليين.

واعتبر إحدى مهماته الأساسية في تل أبيب «تعميق المعرفة الإسرائيلية بالثقافة المغربية، ثقافة التسامح والسلام والصبر والحلم والانفتاح على كل ما هو خير». وتطرق إلى عملية السلام المشلولة، وقال إن المغرب يترأس لجنة القدس في منظمة الدول الإسلامية والعربية، هذا يحمّل بلاده مسؤولية أساسية تجاه عملية السلام، «الذي يجب أن يكون مبنياً على أساس حل الدولتين».

ورئيس المكتب الإسرائيلي في الرباط هو السفير دافيد غوفرين، الذي أعفي من منصبه في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي على خلفية اتهامات له بـ«استغلال نساء والتحرش جنسياً وارتكاب جرائم ضد الحشمة»، ولكن بعد التحقيق معه تم شطب جميع هذه الاتهامات وتقرر إعادته إلى منصبه في المغرب، الشهر المقبل. وقال السفير الذي خلفه مؤقتاً على رأس المكتب، شائي كوهين، إن العلاقات تشهد تطوراً عميقاً على مختلف المستويات الاقتصادية والسياحية والعسكرية، وسيتم تتويجها قريباً باتفاق للتبادل التجاري الحرّ».

# إسرائيل الدولة الوحيدة التي تحاكم الأطفال

رام الله - أوسلو: «الشرق الأوسط»

قالت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال، إن إسرائيل مستمرة في كونها الدولة الوحيدة في العالم التي تحاكم الأطفال بشكل منهجي ومستمر أمام المحاكم العسكرية، رغم أن المعايير الدولية تشدد على أنه يجب عدم مثول المدنيين، بمن فيهم الأطفال، أمام محاكم عسكرية.

واتهم تقرير للحركة السلطات الإسرائيلية بحرمان الأطفال الفلسطينيين المعتقلين من حقوق المحاكمة العادلة ومحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية، ما يمثل اعتقالاً تعسفياً.

التقرير أصدرته «الحركة العالمية»، بمناسبة مؤتمر دولي بعنوان «حماية الأطفال في النزاعات المسلحة - مستقبلنا المشترك» في العاصمة النرويجية أوسلو، الذي عقد بين 5 و6 يونيو (حزيران)، قالت فيه، إن المحاكم العسكرية الإسرائيلية «لا تفي بمعايير المحكمة المستقلة والحيادية لأغراض النظر في القضايا التي تشمل المدنيين، وإن الأطفال الفلسطينيين الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال وحاكمتهم أمام المحاكم العسكرية، يحرمون من الحق في محاكمة عادلة أمام محكمة مختصة ومستقلة وحيادية».

ووثقت «الحركة العالمية» إفادات 766 طفلاً فلسطينياً من الضفة الغربية، اعتقلتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي في الفترة ما بين 2016 و2022، أظهرت أن ثلاثة أرباعهم تعرضوا لشكل من أشكال العنف الجسدي بعد الاعتقال، 97 في المائة منهم لم يكن أحد الوالدين موجوداً خلال التحقيق معهم، كما لم يتم إبلاغ ثلثيهم بحقوقهم بشكل صحيح، فيما خضعوا جميعهم للقانون العسكري الإسرائيلي الذي يخلو من ضمانات المحاكمة العادلة والرعاية والحماية التي يجب أن يتمتع بها الأطفال، فقد تمت محاكمتهم في نظام المحاكم العسكرية الإسرائيلي غير المستقل أو المحايد.

وقالت «الحركة العالمية» إن معظم الأطفال الفلسطينيين تم اعتقالهم لمجرد الاشتباه، دون أوامر توقيف، ولم يذكر أي من الأطفال البالغ عددهم 766 طفلاً أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أعطتهم مذكرة توقيف وقت اعتقالهم.

وأفادت الحركة بأنه في الغالبية العظمى من الحالات، أخفقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بشكل منهجي في التذرع بأي أساس قانوني يبرر حرمان الأطفال الفلسطينيين المعتقلين من الضفة الغربية من الحرية، وهو ما يشكل اعتقالاً تعسفياً ينتهك القانون الدولي.

وأكدت أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تتجاهل بشكل منهجي وتنكر الضمانات والحماية الأساسية المتعلقة بالحق في محاكمة عادلة للأطفال الفلسطينيين، «إلى الحد الذي يعد حرماناً من الحرية في نظام المحاكم العسكرية».

ويوجد في السجون الإسرائيلية اليوم حوالي 5000 أسير، منهم 42 أسيرة، و180 طفلاً.

وبحسب «الحركة العالمية» تعتقل إسرائيل كل عام وتحاكم ما بين 500 و700 طفل فلسطيني، أمام محاكم عسكرية تفتقر إلى الضمانات الأساسية للمحاكمة العادلة.

وقالت الحركة إنه رغم انضمام إسرائيل للعديد من المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان، فإنها تتجاهل باستمرار الامتثال للقانون الدولي، والنتيجة هي الحرمان المنهجي من الحق في محاكمة عادلة للأطفال المعتقلين، ومحاكمتهم أمام محاكمها العسكرية.

يذكر أن بيان الحركة صدر بمناسبة المؤتمر الذي نظمته وزارة الخارجية النرويجية بالتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ومنظمة إنقاذ الأطفال (Save the children)، بالشراكة مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (الأوتشا)، والاتحاد الأفريقي ومكتب الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، وتحالف حماية الطفل في العمل الإنساني.

### «ميليشيات مصراتة» ترفض تشكيل الدبيبة كياناً مسلحاً جديداً بطرابلس

# «ملف حفتر الرئاسي» يعرقل جهود إنجاز قوانين الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

استمرت «عقدة الملف الرئاسي» للمشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني الليبي، على الرغم من إعلان أعضاء اللجنة المشتركة لمجلسَي النواب والدولة (6 6) عن اتفاقهم في مدينة بوزنيقة المغربية في وقت متأخر من ليلة أول من أمس (الثلاثاء) على قوانين الانتخابات الرئاسية والتشريعية الليبية المؤجلة.

واختتم ممثلو المجلسين مفاوضات صعبة ومطولة في المغرب «لم تسفر عن تحقيق أي تقدم يذكر، بشأن حسم كيفية وشروط ترشح حفتر للانتخابات المقبلة»، بحسب عدد من المراقبين.

والتزم عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، الصمت حتى بعد عودته إلى ليبيا، بعد «رفضه إبرام اتفاق نهائي في المغرب»، بينما اعترف خالد المشري، رئيس مجلس الدولة، «ضمنياً بالفشل»، بعدما أعرب في بيان مقتضب عبر «تويتر» عن أمله في «زيادة التفاهم حول بعض النقاط من خلال اللجنة نفسها في لقاءات قادمة»، لافتاً إلى أن التعديل الدستوري الـ13 «يعتبر عمل اللجنة نهائياً وملزماً».

وبحسب مصادر مقربة من صالح، فإن «النقاط التي لم تحسم نهائياً هي تلك التي تتعلق بشكل أساسي بالمشير حفتر»، مشيرة إلى أن «الجدل يتعلق بالبنود الأربعة المدرجة في المادة رقم 17 من قانون انتخاب رئيس الدولة، الذي يقع في 21 صفحة، والمكون من 89 مادة».

ووفقاً لرواية مصادر عدة في مجلسَي النواب والدولة، فإن صالح «لم يدخل قاعة الاجتماعات، التي خُصصت لإعلان أعضاء لجنة (6 6) بشكل رسمي عن اتفاق نهائي حول قوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، بحضور سفراء عرب وأجانب في المغرب؛ بسبب عدم حسم الجدل حول مصير ملف حفتر، كمرشح للانتخابات المقبلة».

وأكدت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، أن صالح «اعترض على محاولة إزاحة حفتر من الترشح للانتخابات، أو إجباره على الاستقالة من منصبه بعد تقديم أوراق ترشحه، وعدم عودته إليه مجدداً في حال خسر الانتخابات»، موضحة أن «صالح رفض أيضاً إلزام حفتر بالتنازل عن الجنسية الأميركية؛ إلا في حال فوزه نهائياً بنتيجة الانتخابات، وليس قبل إعلان ذلك رسمياً».

ونص مشروع أو مسودة القانون، الذي تم إنجازه بانتظار التعديل، على أن تجرى الانتخابات الرئاسية على أساس نظام الدائرة الانتخابية الواحدة للبلاد بأكملها من جولتين، على أن تعاد في حال بقاء مرشح واحد فقط في الجولة الثانية. وطبقاً للمشروع أيضاً، يتعين على المرشح للجولة الثانية أن يقدم لمفوضية الانتخابات «إقراراً كتابياً مصادق عليه من محرر عقود، يفيد بعدم حمله جنسية أخرى، أو إفادة من سفارة الدولة المانحة تثبت تقديم طلب التنازل النهائي عن جنسيتها، مع تمكين المفوضية بقية المرشحين بالاطلاع على المعلومات المقدمة لها في هذا الشأن».

كما نص على أن المرشح للانتخابات الرئاسية «يعدّ مستقيلاً من وظيفته، مدنياً أم عسكرياً، بعد قبول ترشحه، وأن تتم الانتخابات الرئاسية في غضون 240 يوماً من توقيع الاتفاق، عبر مرحلتين، يتأهل لمرحلتها الثانية الفائزان الأول والثاني بأعلى الأصوات، بغض النظر عن النسبة التي حققها كل مترشح، على أن تتم انتخابات مجلس الأمة بغرفتيه مع الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية خلال 35 يوماً من تاريخ انتهاء مدة الطعون، وصدور الأحكام القضائية الخاصة بالتأهل للجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية».



تقول مصادر إن النقاط التي لم تحسم نهائياً تتعلق بشكل أساسي بالمشير حفتر (أ.ف.ب)

**عقيلة صالح اعترض على محاولة إزاحة حفتر من الترشح للانتخابات، أو إجباره على الاستقالة من منصبه**

ورغم إعلان أعضاء لجنة (6 6) أنهم بصدد العودة مجدداً إلى المغرب قريباً للتوقيع رسمياً على هذا الاتفاق، فإن مصادر برلمانية قالت لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يوجد جدول زمني محدد للرجوع مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات في المغرب».

وكان وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، قد أكد أن الاتفاق «محطة مهمة؛ لأن المجلسين هما المؤهلان للخوض في هذه الأمور المرتبطة بالقواعد الضرورية لتنظيم الانتخابات». واعتبر أن «المجلسين من خلال لجنة (6 6) كانا في إطار ممارسة مهامهما كما هي محددة في الاتفاق السياسي الموقع في الصخيرات في 2016».

ومن جهته، لم يعلق عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، على تفاصيل اجتماع المغرب؛ لكنه استغل اجتماعه في طرابلس مع باربرا وودوارد، المندوبة الدائمة لبريطانيا لدى الأمم المتحدة، وكارولاين هورندال سفيرة بريطانيا في ليبيا، للتأكيد على «توافق الآراء على ضرورة أن يعمل جميع الفرقاء من أجل وضع قوانين انتخابية قابلة للتنفيذ، وتحسين الوضع الأمني، وخلق بيئة مواتية لإجراء انتخابات حرة وشاملة وشفافة وذات مصداقية»، مشيراً إلى «مناقشة سبل تعزيز التزامنا المشترك بمساعدة الليبيين على تجاوز حالة الانسداد السياسي الراهن».

بدوره، أكد رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، عقب اجتماعه مع الوفد البريطاني، حرصه على العمل مع كل الأطراف السياسية الليبية والبعثة الأممية على إنجاح مشروع المصالحة الوطنية، والوصول للانتخابات البرلمانية والرئاسية، مشيراً إلى بحث تنسيق الموقف الدولي تجاه مستجدات الأوضاع السياسية والأمنية، بما يؤدي إلى إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية قبل نهاية هذا العام.

أما المنفي، الذي التقى مع ممثلي قبيلتَي الحطمان والحميدات، فقد تجاهل اجتماع المغرب، واكتفى بالإشارة إلى أنه «تشاور بحضور نائبيه مع عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة (المؤقتة)، في طرابلس حول بعض القضايا العامة، المتعلقة بالوطن والمواطن».

في غضون ذلك، نقلت حكومة الدبيبة عن فريق من إدارة دعم الانتخابات بالأمم المتحدة، التقى بعض مسؤوليها مساء الثلاثاء، إشادته بالمجهودات الأمنية للحكومة، مبدياً استعداده لتقديم الدعم الفني في المسارات كافة التي جرت مناقشتها.

وبدأ الدبيبة زيارة تستمر يومين إلى إيطاليا، سيبرم خلالها مع رئيسة حكومتها جورجيا ميلوني اتفاقيات عدة، تتعلق بالأمن ومكافحة «الهجرة غير النظامية»، ومراقبة الحدود الجنوبية، وخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، بالإضافة إلى تقييم مشروع بناء «الطريق السريع للسلام» بين شرق ليبيا وغربها، وإعادة فتح خطوط جوية بين إيطاليا وليبيا، وفقاً لتقارير صحافية إيطالية.

وتأتي هذه الزيارة في حين رفضت الميليشيات المسلحة والتشكيلات العسكرية بمدينة مصراتة (غرب)، قرار الدبيبة بشأن تشكيل جهاز ميليشاوي جديد، باسم الجهاز الوطني للقوى المساندة في طرابلس، بدعوى حماية ثورة 17 فبراير (شباط). وحذّر أعضاء الكتائب التابعة لحكومة الدبيبة بطرابلس من أنهم «لا يمثلون رقماً أمامها»، وأن صبرها «قد لا يطول». وتعهدت «عدم السماح باستمرار الانسداد السياسي بحجج واهية، هدفها التمديد للفساد الحالي، مُتمثلاً في حكومة الدبيبة»، على حد تعبيرها.

### وفد أميركي بحث مع مسؤولين جزائريين تطوير الحكامة في أفريقيا وتجفيف منابع الإرهاب

# جولة جديدة من «الحوار الأمني» بين الجزائر وواشنطن

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أكد أعضاء وفد حكومي أميركي رفيع في ختام زيارة للجزائر أول من أمس أن المحادثات التي جمعتهم بمسؤوليها «بحثت تفعيل أهداف إقليمية مشتركة ذات صلة بالاستقرار ومحاربة الإرهاب في أفريقيا وتجفيف منابعه».

والتقت آنا موريس، نائبة وكيل وزارة المالية للشؤون الدولية، وغرغوري دي لوجيرفو، مسؤول بمكتب مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية، وديفيد كيت، المدير الرئيسي للشؤون الأفريقية بمكتب وزير الدفاع الأميركي، في الخامس والسادس من يونيو (حزيران) الحالي بمسؤولين جزائريين من وزارتي الدفاع والمالية، وأطر بأجهزة أمنية، في إطار اجتماعات دورية لـ«حوار أمني» يجري بين الحكومتين منذ سنوات، يخص تقييم أعمال مشتركة لمكافحة الإرهاب، وتبادل المعلومات حول المتطرفين بمنطقة الساحل جنوب الصحراء، وتجفيف مصادر تمويل الإرهاب، وقطع الشرايين التي يتغذى منها، وتتبع آثار تحويل الأموال ذات المصادر المشبوهة.

وفي لقاء مع صحافيين مساء أول من أمس بالعاصمة، حضرته «الشرق الأوسط»، قدر أعضاء البعثة الأميركية أن مبادلاتهم مع نظرائهم الجزائريين كانت «مثمرة». ومن بين الذين التقوهم اللواء عبد الحفيظ بخوش، مدير العلاقات الخارجية والتعاون بوزارة الدفاع، وسيد أحمد سعيدي، رئيس خلية معالجة المعطيات المالية بوزارة المالية. وقال ديفيد كيت إن المباحثات «تناولت التحديات الأمنية بمنطقة الساحل، كما تحدثنا عن الأنشطة العسكرية، وتعزيز التعاون العسكري والأمن بالمنطقة». مبرزا أن «هناك رؤية مشتركة بخصوص البحث عن حلول للمشكلات الأفريقية، بالعمل على تطوير قدرات التنمية بالمنطقة، بغية تحقيق الازدهار». ومؤكدا أن «هذا النوع من المشكلات لا ينبغي التعامل معه بالحلول العسكرية».

كما لفت المسؤول الأميركي الرفيع إلى «أهمية الاستقرار في أنظمة الحكم حتى يمكن القيام بالأنشطة المضادة للإرهاب والقضاء على الفقر... ولا بد من حكامة أفريقية تتحلى بالمسؤولية».

من جهته، ذكر دي لوجيرفو أن الجزائر والولايات المتحدة «شريكان فيما يخص البحث عن حلول للمشاكل الأمنية والساحل، بغية تحقيق الازدهار ونشر الأمن والاستقرار»، مبرزا أنه يشتغل، ضمن هذا التوجه مع حكومات مالي وموريتانيا وتوغو منذ أكتوبر (تشرين الثاني) 2022، «واليوم نحن في الجزائر لذات الغرض». وشدد على أن واشنطن «شريك موثوق به... وبيننا وبين الجزائر شراكة ممتازة، ونحن نتقاسم الرؤية بشأن ما يجري في مالي وبوركينافاسو»، موضحا أن زياراته للجزائر تتكرر منذ 2015. والمعروف أن مواقع عسكرية ومدنية في مالي وبوركينافاسو تعرضت في المدة الأخيرة لهجمات متطرفين، يتخذون من مناطق تفلت من مراقبة الحكومات قواعد خلفية لتجنيد المسلحين، ومحاولة كسب تأييد السكان المحليين، ما يشجعهم على تنفيذ اعتداءات على أهداف مركزة.

وأفاد المسؤولون الثلاثة بأن قطاع الدفاع الأميركي «مهتم بتوسيع الشراكة مع دول أفريقيا في إطار محاربة الإرهاب. ونحن على استعداد لمدهم بالأدوات التي لا يمكنهم توفيرها لحل مشاكلهم الأمنية». مبرزين أن الحكومة الأميركية تريد أن تفهم من المسؤولين الأفارقة كيف تتم تمويلات الإرهاب وتحويل الأموال المشبوهة للخارج، وعلى ضوء ذلك يتم حسبهم، تحديد آليات التصدي لهذا التهديد.

بدورها، أكدت نائبة وكيل وزارة المالية الأميركي للشؤون الدولية أن حكومتها «تشكر الجزائر لسياستها الفعالة في محاربة مصادر تمويل الإرهاب». فالجزائر، وفق تصريحاتها، «تملك آليات توفر الحماية للنظام المالي ضد كل أشكال تمويل الإرهاب، وذلك يوفر حماية أيضا للنظام المالي الدولي، ومنه الأميركي». وبشأن مسعى الجزائر تنويع مشترياتها من السلاح الحربي، وما إذا بحثت الزيارة طلبا جزائريا على العتاد العسكري الأميركي، أكد أعضاء الوفد أن حكومتهم ترحب بطلب مفترض بهذا الشأن، غير أن لقاءاتهم بالمسؤولين الجزائريين لم تتطرق إلى هذا الجانب، حسبهم.

### بهدف توسيع حجم المشاركة وزيادة الإقبال على مراكز الاقتراع

# تونس تخصص 70 دائرة لخوض انتخابات الأقاليم

تونس: المنجي السعيداني

كشف محمد التليلي المنصري، المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، عن إحداث 70 دائرة انتخابية جديدة، استعداداً لانتخابات مجلس الجهات والأقاليم، المقررة بصفة مبدئية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وقال المنصري إن عدد الدوائر الانتخابية، التي ستُجرى فيها هذه الانتخابات، سيكون في حدود 2155 دائرة انتخابية، عوض 2085 التي كانت مخصصة لهذا الغرض في الانتخابات البرلمانية السابقة، وهو ما سيوسع، حسبه، حجم المشاركة في الانتخابات المقبلة على مستوى القواعد، التي ستسهم في إدارة السلطة، انطلاقاً من أصغر فضاء تمثيلي، في انتظار انتخاب ممثلين على المستويين الجهوي (مجالس جهوية) والوطني، ممثلاً في مجلس الجهات والأقاليم.

في السياق ذاته، أكد المنصري أن الانتخابات الرئاسية ستكون في موعدها المحدد السنة المقبلة، وذلك وفق ما ينص عليه القانون الانتخابي، واعتبر أن هذا الملف برمته في انتظار الحسم من قبل البرلمان ومجلس الجهات والأقاليم، الذي سيتم إحداثه خلال الخريف المقبل «لأنهما يمثلان السلطة التشريعية الحالية في تونس، وبإمكانهما التدخل لتعديل بعض القوانين».

وأضاف المنصري، في تصريح إعلامي، أنه «طالما أن القانون المتعلق بالانتخابات الرئاسية لم يعدل، وما زلنا نعمل بما جاء في دستور 2014، فإن موعد الانتخابات من الناحية الدستورية هو سنة 2024، وهذا مفروغ منه، وتمت الإجابة عنه من قبل هيئة الانتخابات، ومن قبل الرئيس قيس سعيد حينما سُئل عن ذلك».

وفي هذا الشأن، قال عادل البرينصي، العضو السابق للهيئة العليا المستقلة للانتخابات، لـ«الشرق الأوسط»، إن إضافة دوائر انتخابية جديدة «تترجم التوجه السياسي للرئيس التونسي، الباحث عن تمثيلية قاعدية أكثر اتساعاً، ومشاركة أكبر من الناخبين المسجلين، حتى تضفي الانتخابات المحلية مشروعية أكبر على السلطة الحاكمة، وتفرز ممثلين بأكبر عدد من الناخبين، وتجاوز نسبة المشاركة الضعيفة، التي شهدتها المحطات الانتخابية السابقة»، في إشارة إلى الاستشارة الإلكترونية والاستفتاء على الدستور والانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وبخصوص مدى تأثير هذا التقسيم الجديد للدوائر الانتخابية على العملية الانتخابية برمتها، قال البرينصي إن هيئة الانتخابات التونسية قد تلجأ إلى فرض إجبارية الانتخاب، كما هو الحال في بعض الدول. وفي حال الامتناع عن التصويت تفرض عقوبة مالية على الناخبين، وهو ما قد يضمن مشاركة قياسية في الانتخابات المحلية المقبلة، بحسب تعبيره.

في السياق ذاته، تساءل البرينصي عن الكلفة المالية العالية لمجمل المحطات الانتخابية التي تعددت وتكاثرت في تونس، على غرار الانتخابات البرلمانية الجزئية التي ستُجرى قريباً، علاوة على الانتخابات المحلية وبقية المحطات السابقة، وكيف ستتصرف الهيئة تجاه ضخامة المبالغ المالية التي يجب توفيرها في غياب الموارد المالية للدولة.

وبهذا الخصوص، نفى المتحدث باسم هيئة الانتخابات التونسية، وجود ميزانية مبرمجة لمختلف المحطات الانتخابية المقبلة، وقال إن اتفاقاً تم مع الهيئة على أن توفر كل مؤسسة ما يمكنها تقديمه من إمكانات وتجهيزات. ومن المنتظر أن يُعقد اجتماع في قصر الحكومة التونسية حول مسألة التكفل ببعض مصاريف هذه المشاريع الانتخابية.

### رئيس البرلمان أكد لـ«الشرق الأوسط» أن المجلس سيدعم إصلاح القضاء والإدارة

# بودربالة: المفاوضات مع أوروبا ستوفر حاجات تونس

تونس: كمال بن يونس

توقع إبراهيم بودربالة، رئيس البرلمان التونسي ونقيب المحامين التونسيين السابق، حصول تونس في أقرب الآجال على ما تحتاج إليه موازنتها من موارد مالية دولية ومحلية.

وقال لـ«الشرق الأوسط» على هامش الزيارة التي قامت بها رئيسة الحكومة الإيطالية جيوريجا ميلوني إلى تونس أمس، إنه يثق في أن المفاوضات التي تجريها الدولة التونسية مع إيطاليا، وعدة بلدان وأطراف مالية «ستنجح في توفير حاجيات الدولة المالية، بهدف إنجاح سياساتها التنموية الاقتصادية والاجتماعية، بما في ذلك إصلاح التعليم والقضاء». مؤكدا أن «البرلمان سيدعم جهود الدولة التنموية من خلال الاضطلاع بمهمته التشريعية، ودعم مسارات إصلاح قطاعات الاقتصاد والقضاء والإعلام، والتربية والتعليم والإدارة».

قدم بودربالة في محاضرة بالجامعة التونسية بمناسبة اختتام السنة الجامعية، اقتراحات لتطوير القضاء وإصلاحه، بينها توفير ظروف عمل مناسبة «حتى لا تضطر كل هيئة محكمة لأن تبت يوميا في مئات القضايا، بينما يحال على هيئة المحاكم في الدول المتقدمة عدد صغير جدا من القضايا، خاصة في القضايا الجنائية والملفات الخطيرة».

كما قدم بودربالة بالمناسبة شهادته عن محاكمة الزعماء النقابيين والسياسيين في عهد الرئيس الأسبق الحبيب بورقية، وقال إن المحاكم «احترمت في الغالب الإجراءات القانونية والقضائية، وحقوق الدفاع والمتهمين في التقاضي والاستئناف والتعقيب، رغم كون كثير من الأحكام كانت سياسية». مبرزا أنه دافع مع رفاقه في منظمة المحامين الشبان، وفي الهيئة الوطنية للمحامين عن سياسيين «من الحجم الكبير اتهموا بالتآمر على أمن الدولة، من بينهم الزعيم النقابي الوطني الحبيب عاشور ورفاقه، وقيادات تنظيم مسلح». إضافة إلى قيادات «حركة الاتجاه الإسلامي» بزعامة راشد الغنوشي، وعبد الفتاح مورو وعلي العريض.

وأكد بودربالة أنه عارض قرار إعدام تلك القيادات، وقدم مرافعة استدلت بمواقف وتصريحات الزعيم بورقيبة، وعدد من المقربين منه، وكبار الصحافيين التونسيين في 1965.

ودعا رئيس البرلمان كل الأطراف إلى العمل على توفير ظروف «تضمن استقلالية الإعلام والقضاء، وحسن سير عمل المؤسسة القضائية بكل مكوناتها، بهدف «ضمان حقوق المتقاضين والمحامين والسادة القضاة، وكل المواطنين في العدل والإنصاف».

وفي هذا السياق، كشف بودربالة أنه واكب منذ التحاقه بمهنة المحاماة في 1977 كل المحاكمات في القضايا ذات الصبغة السياسية والحقوقية والنقابية، والتي شملت حقوقيين وصحافيين، وزعماء الاتحاد العام التونسي للشغل، وسياسيين من الصف الأول بينهم وزراء سابقون وقيادات أحزاب، وأطراف حقوقية وإعلامية وسياسية يسارية، بعضها اتهم في قضايا أحيلت على محاكم «الحق العام»، والبعض الآخر على محاكم استثنائية، مثل محكمة أمن الدولة والمحكمة العسكرية العليا بعد الاضطرابات الاجتماعية والشبابية والسياسية التي شهدتها البلاد منذ أحداث يناير (كانون الثاني) 1978، وتسببت مرارا في نزول القوات المسلحة العسكرية والمدنية للشارع، وفرض حالة الطوارئ، وتنظيم حملات اعتقالات ومحاكمات واسعة.

وانتقد رئيس البرلمان بعض النقابات التونسية، دون تسميتها، بسبب تورطها في عرقلة السير العادي للعملية التربوية والامتحانات في مؤسسات التربية والتعليم العمومية. وتساءل إن كان بالإمكان أن يتخرج اليوم من المدارس شباب وطني متحمس لبلده، لا يفكر في الهجرة إلى أوروبا عبر «قوارب الموت»، وذلك بسبب الضغوط النفسية السلبية التي باتت تمارس ضده من قبل بعض نشطاء النقابات في مؤسسات التعليم العمومي، وتعطيلهم طوال أشهر السير العادي للامتحانات؟

## الحرب تنتقل إلى المرافق الاستراتيجية... استهداف خط أنابيب «توجلياتي - أوديسا» للأمونيا في خاركيف

# روسيا تحظى بميزة جراء تدمير كاخوفكا... وتوقعات بعرقلة الهجوم الأوكراني المضاد

**موسكو: رائد جبر**

بعد مرور يومين على وقوع أسوأ كارثة بيئية منذ انفجار مفاعل تشرنوبيل النووي خلال العهد السوفياتي، اتجهت الجهود الروسية والأوكرانية لمواجهة التداعيات الكارثية لانهيار سد كاخوفكا مع تواصل تبادل الاتهامات بين الطرفين بالمسؤولية عن الحادث.

وفي غمار انخراط الأجهزة المختصة في البلدين بإحصاء الخسائر المتوقعة، جاء الإعلان الروسي عن تدمير القوات الأوكرانية خطاً رئيسياً لإمدادات الأمونيا ليؤكد نقل الصراع الجاري إلى المنشآت الاستراتيجية التي ظلت لسنوات طويلة أهم تركة حصلت عليها روسيا وأوكرانيا بعد انهيار الدولة السوفياتية.

في غضون ذلك، برزت توقعات لدى مسؤولين في المناطق الانفصالية الموالية لموسكو بأن انهيار سد كاخوفكا سوف يعرقل الهجوم الأوكراني المضاد الذي تم التحضير له لأشهر طويلة. وقال فلاديمير سالدو، المسؤول الموالي لموسكو في منطقة خيرسون، إن روسيا «حظيت بميزة عسكرية جراء تدمير سد كاخوفكا، (...) ومن وجهة نظر عسكرية، أصبح وضع العمل التكتيكي لصالح القوات المسلحة للاتحاد الروسي».

وأضاف أنه بسبب الفيضانات المدمرة، التي نجمت عن تفجير السد، لن تتمكن أوكرانيا من شن الهجوم المضاد. وأكد: «لا يمكنهم القيام بأي شيء، بالنسبة إلى قواتنا، على الجانب الآخر، انفتحت نافذة... سوف نرى مَن سوف يحاول العبور وكيف» في إشارة إلى نهر دنيبرو، الذي ارتفع منسوبه عن حجمه الحقيقي.

على الرغم من تدمير المحطة في اليوم السابق، فإن موسكو اتهمت القوات الأوكرانية بأنها لم تتوقف عن قصف قرى خيرسون، بما في ذلك القرى المنكوبة بسبب الفيضانات. حيث قامت القوات المسلحة الأوكرانية بإطلاق نحو 60 قذيفة على تلك المنطقة.

في غضون ذلك، حذر مسؤولون انفصاليون من تداعيات الكارثة البيئية غير المسبوقة، ورجح رئيس حركة «نحن مع روسيا» في زابوريجيا فلاديمير روغوف أن انخفاض منسوب خزان مياه كاخوفكا، واختفاءه في غضون يومين أو ثلاثة، يهدد بظهور مجرى جديد لنهر الدنيبر، سيكون بعيداً عن مدينة إنرغودار، ومحطة زابوريجيا للطاقة النووية، التي تعتمد على النهر في تبريد المفاعلات النووية.

رغم ذلك، قال ريناتا كارتشا، مستشار المدير العام لشركة «روس إنيرغ أتوم» المسؤولة حالياً عن تشغيل محطة الطاقة النووية في زابوريجيا، إن موظفي المحطة يضمنون بشكل كامل التشغيل الآمن لها، وأشار إلى أن روسيا سوف تقوم بالتدابير اللازمة لضمان أمن تشغيل المحطة.

ومن بين التداعيات، أعلنت موسكو أنه تم جرف إحدى المقابر بسبب الفيضانات، ما يهدد بانتقال سريع لأمراض معدية، وصرح رئيس منطقة نوفايا كاخوفكا فلاديمير ليونتيف، بأنه تم تحليل مياه جميع الآبار الارتوازية. و«حتى الآن لا يزال التحليل الكيماوي للمياه في المدينة متوافقاً مع المعايير المسموحة». وزاد أن الفيضانات شملت أيضاً مقبرة للماشية وحفرة حرارية يتم فيها تطهير الحيوانات النافقة، وهو ما يهدد بانتشار الأوبئة في المنطقة.

وكانت سلطات بلدة نوفايا كاخوفكا أعلنت عن نفوق آلاف الحيوانات في حديقة الحيوان الرئيسية في المدينة، بعد أن غمرت المياه الحديقة.

في الوقت ذاته، حذرت وزارة الصحة الأوكرانية من صيد واستهلاك الأسماك في منطقة دنيبروبتروفسك، نظراً لانتشار أوبئة الأسماك، ما يهدد السكان بالتسمم.

وفي منطقة خيرسون، بعد تدمير محطة كاخوفسكايا لتوليد الطاقة الكهرومائية، بدأ نظام طوارئ إقليمي في العمل، حسبما قال رئيس الحكومة المحلية أندريه ألكسينكو. وزاد المسؤول: «أعلنا حالة الطوارئ على المستوى الإقليمي في المنطقة».

وأكد أن السلطات تواجه حالياً مهمة تزويد السكان بمياه الشرب. و«بدأت وزارة الطوارئ وحزب «روسيا الموحدة» بالفعل في استيراد عبوات. بالإضافة إلى ذلك، بدأ تركيب براميل المياه النظيفة عند تقاطعات البلدات».

في غضون ذلك، جاء إعلان وزارة الدفاع الروسية عن تفجير خط إمدادات الأمونيا قرب خاركيف ليؤكد انتقال المعارك بين الطرفين الروسي والأوكراني لاستهداف منشآت استراتيجية شديدة الأهمية والخطورة بالنسبة إلى البلدين. وقالت الوزارة في بيان إن «مخرّبين أوكرانيين فجروا الاثنين خط أنابيب توجلياتي - أوديسا للأمونيا في منطقة خاركيف». وأشارت وزارة الدفاع إلى «سقوط ضحايا بين المدنيين، وتم تزويدهم بالمساعدة الطبية. في حين لم يصب أي من العسكريين الروس». وأضافت الوزارة أنه «في الوقت الحالي، يتم تجفيف بقايا الأمونيا من الأراضي الأوكرانية عبر الأجزاء المتضررة من خط الأنابيب».

تم بناء خط الأنابيب في أواخر سبعينات القرن الماضي، وتم تشغيل المرحلة الأولى في 1979. ويتم ضخ نحو 2,5 مليون طن من المواد الخام من خلاله سنوياً، لكن تم إيقاف الإمدادات عبره منذ اندلاع الأعمال القتالية في أوكرانيا، ويعد مطلب إعادة فتح خط أنابيب الأمونيا أحد شروط روسيا كجزء من تنفيذ صفقة الحبوب.

ميدانياً، أكدت موسكو أن الهجوم الأوكراني المضاد متواصل رغم التطورات المحيطة به، وقال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إن «النظام الأوكراني واصل خلال الأيام الثلاثة الماضية شن الهجوم الذي طالما وعد به على سبعة اتجاهات من الجبهة باستخدام 5 ألوية».

وزاد الوزير أن «محاولات الهجوم تم إحباطها، ويتم إيقاف العدو، فيما أظهر الجنود والضباط الروس الشجاعة والبطولة في المعارك». وتابع: «أكرر أن العدو لم يحقق أهدافه، وتكبد خسائر كبيرة لا تضاهى».

ووفقاً لشويغو، فقد بلغت خسائر أوكرانيا خلال الأيام الثلاثة الماضية على جميع محاور القتال 3715 جندياً، و52 دبابة من بينها 8 دبابات «ليوبارد» و3 دبابات ذات العجلات و207 مدرعات، و5 طائرات، ومروحيتين، و48 قطعة مدفعية ميدانية، و134 مركبة، و53 طائرة مسيرة. كذلك أعلن وزير الدفاع الروسي عن مقتل 71 جندياً روسيا، وإصابة 210 أثناء تلك العمليات.

في السياق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، الأربعاء، أن القوات الروسية صدت محاولة الجيش الأوكراني للتقدم على محور أرتيوموفسك (باخموت)، مكبدة العدو خسائر جسيمة في الأفراد والمعدات.

وقالت الدفاع الروسية في تقريرها اليومي: «قامت القوات المسلحة الأوكرانية، بعد أن فشلت في تحقيق أهداف الهجوم وتكبدت خسائر كبيرة على محور جنوب دونيتسك، بمحاولات لاختراق دفاعات قواتنا على محور دونيتسك قرب مدينة أرتيوموفسك».

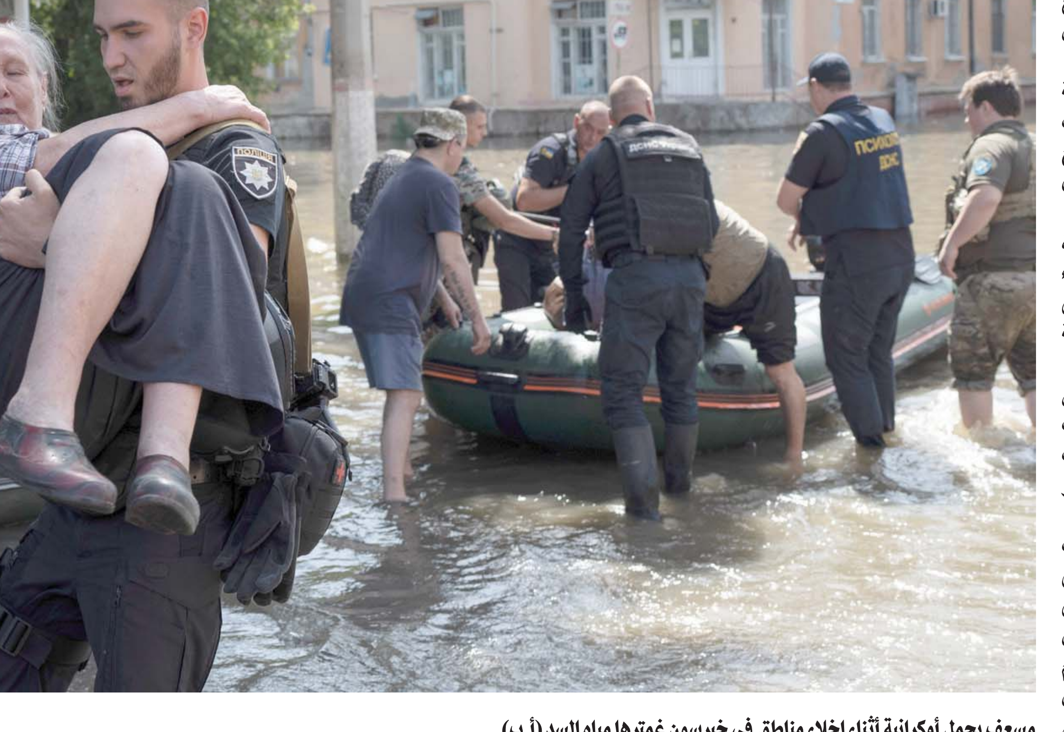
وأضاف التقرير أن مجموعة القوات «جنوب» نجحت خلال الـ24 ساعة الماضية، في صد 8 محاولات هجوم نفذتها فصائل هجومية أوكرانية باتجاه الضواحي الغربية لمدينة أرتيوموفسك وعدد من القرى في المنطقة، مؤكداً أن «العدو لم يحقق هدف الهجوم، ومُنع من التوغل في دفاعاتنا».

وحسب التقرير، فقد تم خلال هذه المعارك قتل ما يصل إلى 415 جندياً أوكرانياً وتدمير دبابتين و9 مدرعات و6 مركبات ومدفع ذاتي الحركة «غفوزديكا» ومدفع هاوتزر «مستا - بي». في الوقت ذاته، بدا أن الهجمات الأوكرانية داخل الأراضي الروسية اتخذت بُعداً أشمل خلال اليوم الأخير، وأفاد حاكم مقاطعة بيلغورود الحدودية بأن القوات الأوكرانية قصفت مناطق متفرقة في المقاطعة أكثر من 500 مرة خلال اليوم الماضي، وأن 460 قذيفة أطلقت على منطقة شيبيكينو وحدها.

وكتب غلادكوف عبر «تلغرام»، الأربعاء: «أطلقت 460 قطعة من القذائف المختلفة على شيبيكينو، وتم تسجيل إلقاء 26 عبوة ناسفة من طائرات من دون طيار، دون أن يتسبب ذلك في وقوع إصابات».

وأضاف أن الغارات الأوكرانية استهدفت مناطق سكنية بشكل أساسي في شيبيكينو، ما أدى إلى إلحاق أضرار بأحد المرافق الزراعية، بالإضافة إلى تضرر منازل وسيارات في عدد من قرى المنطقة.

وذكر أن قرية جورافليفكا تعرضت لقصف مدفعي بـ33 قذيفة، كما استهدفت مرتين بدرونات انتحارية. وتعرض عدد من القرى في مناطق أخرى لقصف بالهاون، بينما أصيب أنبوب للغاز في إحدى القرى جراء القصف، ما أدى إلى قطع الغاز عن بعض المنازل. وأشار غلادكوف إلى أن الدفاعات الجوية تصدت لهدفين في سماء مدينة بيلغورود خلال يوم. وكثفت القوات الأوكرانية في الفترة الأخيرة غاراتها المدفعية والصاروخية ضد المناطق الحدودية في بيلغورود، فيما قامت مجموعات مسلحة بمحاولات اقتحام عدد من المناطق.




مسعف يحمل أوكرانية أثناء إخلاء مناطق في خيرسون غمرتها مياه السد (أ.ب)

> اتجهت الجهود الروسية والأوكرانية لمواجهة التداعيات الكارثية لانهيار سد كاخوفكا

---

## كييف وموسكو تواصلان تبادل الاتهامات وواشنطن ولندن «ليستا متأكدتين»

# مياه السد تغرق بلدات... وخط المواجهة

**كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»**

أدى التدمير الجزئي لسد كاخوفكا في أوكرانيا، الذي تتبادل موسكو وكييف الاتهام بالمسؤولية عنه، إلى إغراق العديد من البلدات وإجلاء آلاف الأشخاص، وتسبب في انقطاع مياه الشرب وفيضانات على طول نهر دنيبر ما يثير مخاوف من تفاقم كارثة إنسانية. وانهار الثلاثاء السد الحيوي الذي يقع في الأجزاء التي تسيطر عليها روسيا حاليا من منطقة خيرسون الأوكرانية، مما أدى لغمر أجزاء كبيرة من المنطقة التي تدور بها الحرب على طول خط المواجهة.

وتقول أوكرانيا إن روسيا ارتكبت جريمة حرب متعمدة بتفجير السد الذي يعود للفترة السوفياتية. وألقى الكرملين باللوم على أوكرانيا قائلا إنها تحاول تشتيت الانتباه عن إطلاق هجوم مضاد كبير تصفه موسكو بأنه يترنح.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الأربعاء إن تدمير السد حرم مئات الآلاف من وسيلة عادية للحصول على مياه الشرب. وكتب زيلينسكي على تطبيق «تلغرام»: «لا شك أن تدمير واحد من أكبر خزانات المياه في أوكرانيا كان متعمدا... تُرك مئات الآلاف من دون وسيلة عادية للحصول على مياه الشرب». وقال مسؤولون إن أجزاء في مناطق دنيبرو بتروفسك وزابوريجيا وميكولايف وخيرسون في الجنوب والجنوب الشرقي ستعاني من اضطرابات في إمدادات المياه.

وقال أوليكسي كوليبا نائب رئيس ديوان الرئاسة الأوكرانية إن «الوضع صعب في منطقة كورابيلني بمدينة خيرسون»، مؤكدا أن عمليات إجلاء سكان المنطقة ستستمر الأربعاء وفي الأيام المقبلة بالحافلات والقطارات. وقال رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميغال في كلمة عبر الإنترنت خلال اجتماع لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي إن روسيا تسببت في «واحدة من أسوأ الكوارث البيئية في العقود الأخيرة».

وحذرت وزارة الصحة من المخاطر الصحية المحتملة بسبب الكيماويات الموجودة بالمياه، وحثت السكان على الشرب من زجاجات المياه المعبأة والصالحة فحسب، واستخدام مياه صالحة للشرب عند الطهي.

وأظهرت صور التقطتها الأقمار الصناعية لشركة «ماكسار تكنولوجيز» حدوث فيضان واسع النطاق في جنوب أوكرانيا ودمار كبير للسد ومحطة الطاقة الكهرومائية بالمنطقة. ورغم الإدانات الدولية للحادث، فإن كثيرا من قادة العالم وخصوصا حلفاء أوكرانيا توخوا الحذر في توجيه أصابع الاتهام إلى أي من الطرفين المتنازعين في الحرب التي تدور رحاها في أوكرانيا منذ 24 فبراير (شباط) 2022.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، خلال زيارة إلى الولايات المتحدة، إن الاستخبارات البريطانية تعمل على تقييم ما حدث ومن المبكر للغاية القول من المسؤول عن التفجير. ولكن في حال كانت روسيا هي المسؤولة فسوف يكون ذلك أكبر هجوم على البنية التحتية المدنية منذ غزت روسيا أوكرانيا.

وقالت الولايات المتحدة إنها «ليست متأكدة» من هوية الطرف المسؤول عن تفجير السد، وذلك في الوقت الذي تبادلت فيه كييف وموسكو الاتهامات في الأمم المتحدة بشأن المسؤولية عن الكارثة.

واجتمع مجلس الأمن الدولي المكون من 15 عضوا الثلاثاء بطلب من كل من روسيا وأوكرانيا. وردا على سؤال إن كانت الولايات المتحدة تعرف الطرف المسؤول، قال روبرت وود نائب السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة للصحافيين قبيل اجتماع المجلس: «لسنا متأكدين على الإطلاق. نأمل في أن يتوفر لدينا مزيد من المعلومات خلال الأيام المقبلة». وأضاف «لكن... لماذا ستفعل أوكرانيا ذلك بأرضها وشعبها... تُغرق أرضها وتجبر عشرات الآلاف على مغادرة منازلهم... هذا ليس منطقيا».

من جهته، عبر السفير الصيني تشانغ جون عن قلقه من خطر «إطالة أو حتى تصعيد الأزمة في أوكرانيا». وقال إن «ما حدث للتو يذكرنا مرة أخرى بأن أي شيء يمكن أن يحدث في أي نزاع»، داعيا الطرفين إلى «التحلي بالحس السليم وضبط النفس واستئناف المفاوضات بسلام في أقرب وقت ممكن». وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش إن المنظمة الدولية لا تملك أي معلومات من مصادر مستقلة حول كيفية انفجار السد لكنه وصف الأمر بأنه «نتيجة مدمرة أخرى للغزو الروسي لأوكرانيا».

وأكد كثير من أعضاء مجلس الأمن أيضا خلال اجتماع الثلاثاء أن الأزمة ما كانت لتحدث لولا غزو روسيا لجارتها أوكرانيا في فبراير من العام الماضي.

وقال مسؤولون أوكرانيون اليوم الأربعاء، إن فيضان السد سوف يكون له تداعيات مدمرة على المنطقة لفترة من الوقت. وأفادت هيئة الأركان العامة الأوكرانية بأن المياه من خزان كاخوفكا ما زالت تتدفق من جدران السد المدمرة، لتفيض على أجزاء كبيرة من المنطقة في جنوب أوكرانيا، حيث يوجد نحو 80 تجمعا سكانيا في السهول المنخفضة.

وقالت شركة «ماكسار تكنولوجيز» للأقمار الصناعية إن صورا لمساحة تتجاوز 2500 كيلومتر مربع بين نوفا كاخوفكا وخليج دنيبروفسكا جنوب غربي مدينة خيرسون المطلة على البحر الأسود تظهر أن المياه غمرت العديد من البلدات والقرى. وتظهر الصور المنازل والمباني غارقة في المياه، ولا يظهر منها في كثير من الصور سوى الأسطح، بينما تغطي المياه الحدائق والأراضي والبنية التحتية.

وألقى فاسيلي نيبينزيا سفير روسيا لدى الأمم المتحدة بالمسؤولية على أوكرانيا، ولكن دون تقديم أي دليل، واتهمها بمحاولة خلق «الفرص المواتية» لإعادة تنظيم وحداتها العسكرية لمواصلة هجوم مضاد.

وقال نيبينزيا للمجلس: «تخريب كييف المتعمد لأحد مرافق البنية التحتية الحيوية هو أمر خطير للغاية، ويمكن تصنيفه على أنه جريمة حرب أو عمل إرهابي». واتهم سيرغي كيسليتسيا سفير أوكرانيا لدى الأمم المتحدة روسيا بارتكاب «عمل إرهابي يستهدف البنية التحتية الحيوية الأوكرانية» لكنه لم يقدم أي دليل. وأضاف كيسليتسيا «من المستحيل عمليا أن نفجره من الخارج عن طريق القذف... لقد زرع فيه المحتلون الروس الألغام وفجروه».

وقال مارتن غريفيث منسق الإغاثة في حالات الطوارئ بالأمم المتحدة أمام المجلس: «حجم الكارثة لن يتضح بالكامل إلا في الأيام المقبلة». وأضاف «لكن من الواضح بالفعل أنه ستكون هناك تبعات جسيمة وواسعة الأثر على الآلاف في جنوب أوكرانيا على جانبي خط المواجهة تتمثل في فقدان المنازل والطعام وإمدادات المياه الآمنة وسبل المعيشة». ويمد السد الرئيسي بالمياه شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا في 2014، ويقع على طريق التقدم المحتمل للقوات الأوكرانية لاستعادة أراضيها.

---

## الرئيس التركي أجرى اتصالين مع بوتين وزيلينسكي

# إردوغان يقترح تحقيقاً دولياً في كارثة السد

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

اقترحت تركيا تشكيل لجنة تحقيق دولية في حادث انفجار سد «نوفا كاخوفكا» ومحطة «كاخوفسكايا» للطاقة الكهرومائية التابعة له الواقعة في منطقة خيرسون التي تسيطر عليها القوات الروسية خلال الحرب المستمرة في أوكرانيا منذ العام الماضي. وبحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الحادث الذي وقع الثلاثاء، خلال اتصالين هاتفيين منفصلين مع الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الأربعاء. وقالت دائرة الاتصالات في الرئاسة التركية، في بيان، إن إردوغان بحث مع بوتين هاتفياً الحادث واقترح إنشاء لجنة تحقيق دولية في الحادث.

وفي بيان آخر، قالت دائرة الاتصالات إن إردوغان بحث أيضاً مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الانفجار، مضيفة أن إردوغان طرح إمكانية تشكيل لجنة دولية للتحقيق، تضم خبراء من طرفي الصراع (روسيا وأوكرانيا)، والأمم المتحدة وتركيا، إلى جانب ممثلين دوليين آخرين، في آلية تشبه ما تم اعتماده في التوصل إلى اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود. وأكد إردوغان استعداد تركيا لبذل كل ما في وسعها بشأن تشكيل اللجنة الدولية وإجراء تحقيق مفصل في الحادث.

وكتب زيلينسكي عبر موقع «تويتر» أنه تحدث مع إردوغان عن التبعات الإنسانية والبيئية «للعمل الروسي الإرهابي»، وسلم تركيا قائمة من المواد المطلوبة بصورة عاجلة.

وتبادلت موسكو وكييف الاتهامات بشأن المسؤولية عن تدمير سد نوفا كاخوفكا، الواقع في الأجزاء التي تسيطر عليها روسيا من منطقة خيرسون جنوب أوكرانيا، ما تسبب في فيضانات وتدمير محطة كاخوفسكايا الكهرومائية، وعرض محطة «زابوريجيا» أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا للخطر، وهدد إمدادات مياه الشرب. وأعلنت روسيا فتح قضية جنائية للتحقيق في واقعة تدمير المحطة وغمر مساحات كبيرة من الأراضي. ودعت وزارة الخارجية الأوكرانية الثلاثاء إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن الدولي لمناقشة ما سمته «هجوماً إرهابياً روسياً» على سد كاخوفكا.

وقالت الرئاسة التركية إن إردوغان حذر من تزايد الخسائر البشرية كلما طال أمد الاشتباكات بين روسيا وأوكرانيا. ودعا الجانبين إلى العودة إلى طاولة المفاوضات، مؤكداً عزم تركيا على مواصلة الجهود بحزم من أجل تأسيس السلام العادل بين الطرفين.

ولفت إردوغان خلال الاتصالين إلى أهمية استمرار المشاورات مع الأمم المتحدة لإزالة العقبات أمام تصدير الحبوب والأسمدة الروسية، في الوقت الذي انتشرت فيه أنباء ومقطع فيديو يوضح نسف القوات الأوكرانية خط أنابيب «تولياتي - أوديسا» لنقل الأمونيا بالقرب من قرية ماسيوتوفكا بمنطقة خاركيف، الذي يعد جزءاً من الشق الخاص بروسيا في اتفاقية الحبوب الموقعة في إسطنبول في يوليو (تموز) 2022، التي تم تمديدها للمرة الثالثة في 18 مايو (أيار) الماضي لنصف مدتها، أي لشهرين فقط، بسبب تمسك روسيا بتنفيذ الشق الخاص بخروج الحبوب والأسمدة والمنتجات الغذائية منها إلى الأسواق العالمية أسوة بأوكرانيا.

وتسعى روسيا لضمان تنفيذ الشق الخاص بها في الاتفاقية، حيث تمنع الدول الغربية التأمين على السفن الروسية، ودخولها إلى موانئها، وتحظر استخدام نظام التحويل «سويفت» مع البنوك الروسية.

كان الخط ينقل أكثر من 2,5 مليون طن من الأمونيا - المكون الرئيسي للأسمدة - خصوصاً إلى الاتحاد الأوروبي. وقد أنشئ في السبعينات لنقل منتجات شركة «تولياتي كيميكل إنتربرايز»، أكبر منتج للأمونيا في روسيا وواحدة من أكبر الشركات في العالم.

وتطالب روسيا بإعادة تشغيل الخط في إطار المفاوضات التي ترعاها الأمم المتحدة بشأن اتفاقية الحبوب التي سمحت بتصدير ملايين الأطنان من الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

من جهتها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في إفادة صحافية الأربعاء إن «خط أنابيب الأمونيا هذا كان حاسماً لضمان الأمن الغذائي في العالم». واتهمت أوكرانيا بأنها «وجهت ضربة قاسية لجهود الأمم المتحدة في مكافحة الجوع».

وأضافت زاخاروفا أن «الطرف الوحيد الذي لم تكن لديه مصلحة في استئناف نشاط خط أنابيب الأمونيا هو نظام كييف». أبرمت اتفاقية الحبوب في 22 يوليو 2022 ووقعت عليها روسيا وأوكرانيا برعاية الأمم المتحدة وتركيا. وتم تجديد هذه الاتفاقية الهامة لإمدادات الغذاء العالمية في مايو لمدة شهرين حتى 17 يوليو، وتطالب موسكو بضمان تنفيذ اتفاقية أخرى تتعلق بصادراتها الزراعية خصوصاً من الأسمدة.

حذر برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة من حدوث تداعيات مدمرة بالنسبة للأشخاص الذين يعانون الجوع على مستوى العالم جراء تدمير سد كاخوفكا الأوكراني.

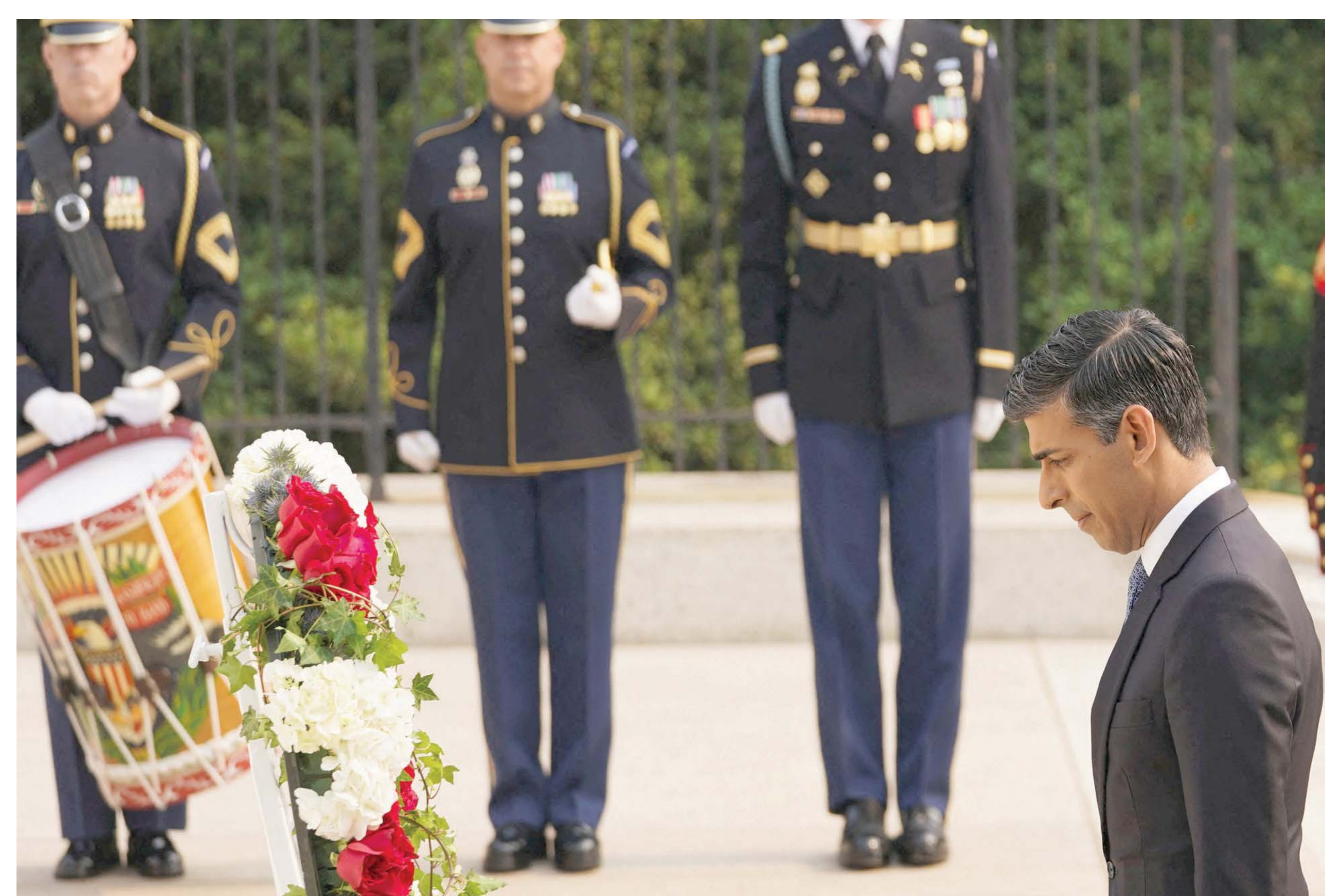
وفي تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، قال مدير مكتب البرنامج في العاصمة الألمانية برلين مارتين فريك، اليوم الأربعاء، إن «الفيضانات العارمة ستقضي على الحبوب المزروعة حديثاً، وبالتالي ستقضي على آمال 345 مليون شخص يعانون الجوع في كل أنحاء العالم، الذين تعتبر الحبوب القادمة من أوكرانيا بمثابة إنقاذ لحياتهم».

ووفقاً للتقديرات الأولية، تتوقع وزارة الزراعة الأوكرانية بعد تدمير السد الواقع في جنوب أوكرانيا أن تغمر المياه نحو 10000 هكتار من الأراضي الزراعية على الضفة الشمالية لنهر دنيبرو في منطقة خيرسون.

وذكرت الوزارة على صفحتها الإلكترونية، مساء الثلاثاء، أن من المتوقع غمر أضعاف هذه المساحة في المنطقة الواقعة على الضفة الجنوبية للنهر التي تحتلها قوات روسية.

### الحرب في أوكرانيا والاقتصاد والصين على طاولة نقاشاتهما

# بايدن وسوناك يسعيان لتطوير علاقة أكثر دفئاً بين واشنطن ولندن



سوناك يضع إكليلاً من الزهور في مقبرة أرلنغتون الوطنية الأربعاء (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي

يتصدر ملف الحرب في أوكرانيا والمساعدات العسكرية وحلف شمال الأطلسي (الناتو) جدول أعمال رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، خلال لقائه الرئيس الأميركي، جو بايدن، الخميس في البيت الأبيض.

ووصل سوناك، مساء الثلاثاء، إلى قاعدة أندروز الجوية في رحلة تستغرق يومين وتستهدف التأكيد على علاقة بريطانيا القوية مع الولايات المتحدة، على الرغم من خروجها من الاتحاد الأوروبي، ومدى التنسيق في خطط المساعدات العسكرية منهما لأوكرانيا خلال المرحلة المقبلة، إضافة إلى ملفات التعاون الثنائي والتجارة ومخاطر صعود الصين ومستقبل الذكاء الاصطناعي.

ووضع ريشي سوناك إكليلاً من الزهور، الأربعاء، في مقبرة أرلنغتون الوطنية بالقرب من واشنطن، قبل التوجه إلى مبنى الكونغرس (الكابيتول) لإجراء محادثات مع المشرّعين، حيث يلتقي رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي وكبار قادة الحزبين الديمقراطي والجمهوري. وسيحضر بعد ذلك مباراة للبيسبول بين فريق «واشنطن ناشيونالز» و«أريزونا دايموندباكس» بمناسبة يوم الصداقة الأميركية - البريطانية الذي يحتفل خلاله بـ238 عاماً من العلاقات بين البلدين.

زيارة سوناك تأتي في أعقاب تفجير سد نوفا كاخوفكار لتوليد الطاقة الكهرومائية، والذي أدى إلى تدفق المياه إلى المدن وإغراق الأراضي الزراعية في أوكرانيا، والذي تتبادل موسكو وكييف الاتهامات بشأنه. وعلى الرغم من إعلان البيت الأبيض رفض توجيه الاتهام لروسيا في تفجير السد والانتظار لجمع المعلومات، فإن اجتماع بادين وسوناك سيكون حاسماً في تحديد التدابير الدفاعية اللازمة لأوكرانيا التي يمكن اتخاذها لمساعدة القوات الأوكرانية في تنفيذ الهجوم المضاد الذي طال انتظاره لاستعادة السيطرة على الأراضي من القوات الروسية. وتلعب كل من الولايات المتحدة وبريطانيا الدور الأكبر في الجهود الدولية لتوفير الطائرات المقاتلة من طراز «إف - 16» لأوكرانيا. وقال سوناك للصحافيين، خلال رحلته إلى العاصمة الأميركية، إن أي هجوم متعمد على سد كاخوفكا يمثل «أكبر هجوم على بنية تحتية مدنية في أوكرانيا منذ بداية الحرب ويظهر ما يمكن لروسيا أن تقوم به في عدوانها».

وتتبنى لندن وواشنطن المواقف نفسها بشأن النزاع في أوكرانيا وضد الصين، لكن سوناك يريد تعزيز موقع بريطانيا على الساحة العالمية بعد «بريكست». كما يسعى إلى تحسين العلاقات مع بايدن، التي تراجعت في عهد سلفيه بوريس جونسون وليز تراس.

وهذه الرحلة هي الأولى التي يقوم بها سوناك إلى العاصمة الأميركية منذ توليه منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكنه رابع لقاء له مع بايدن في غضون الأشهر الماضية. فالزعيمان التقيا في قمة «مجموعة السبع في اليابان»، وخلال زيارة الرئيس الأميركي إلى آيرلندا الشمالية في أبريل (نيسان) الماضي، وفي اجتماع دفاعي ثلاثي مع أستراليا في سان دييغو.

## يريد سوناك مناقشة فوائد الذكاء الاصطناعي ومخاطره

وتشمل زيارة سوناك محادثات مع المشرّعين في الكونغرس وقادة الأعمال، حيث يناقش سبل وضع ضوابط للذكاء الاصطناعي وتعزيز التجارة. ويسعى البيت الأبيض إلى تسليط الضوء على التقارب القوي بين البلدين، وإقامة علاقات ودية مع «داونينغ ستريت» بعد توترات كبيرة خيمت على العلاقات.

لكن سوناك (43 عاماً) وبايدن البالغ من العمر 80 عاماً، سياسيان مختلفان تماماً. فسوناك هو وريث رئيسة وزراء السوق الحرة مارغريت ثاتشر، ويخشى التدخلات الحكومية الكبيرة في الاقتصاد مثل قانون بايدن لخفض التضخم، وهو عبارة عن حزمة ضخمة من الإعفاءات الضريبية والإعانات التي تهدف إلى تعزيز الصناعات الخضراء وحماية البيئة. لكنه أيضاً براغماتي، وقد أعاد الاستقرار إلى الحكومة البريطانية بعد الشروط المضطربة لسابقيه بوريس جونسون وليز تروس.

وكانت خيمت التوترات على سماء العلاقات الأميركية - البريطانية بعدما دافع رئيس الوزراء البريطاني الأسبق بوريس جونسون عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو قرار قال عنه بايدن إنه يعتقد أنه أضر بالمملكة المتحدة. وحينما تولت ليز تراس منصب رئيسة الوزراء، اضطرت إلى الاستقالة بعد أقل من شهرين في منصبها بعد أن تسببت خططها المتهورة لخفض الضرائب في أزمة مالية. واتخذ سوناك (الذي اختاره المحافظون الحاكمون ليحل محل تروس) خطوات ثابتة لطمأنة واشنطن وتهدئة العلاقات مع الاتحاد الأوروبي، وإبرام اتفاق مع بروكسل لحل النزاع المستمر منذ فترة طويلة بشأن تجارة آيرلندا الشمالية.

ومن المرجح أيضاً أن يضغط سوناك للدفع بوزير دفاع المملكة المتحدة بن والاس ليصبح الرئيس التالي لحلف «الناتو» بعد تنحي الأمين العام ينس ستولتنبرغ في سبتمبر (أيلول) المقبل. ويتنافس على المنصب أيضا رئيسة الوزراء الدنماركية ميتي فريدريكسن، التي التقت بايدن في واشنطن الاثنين الماضي. والتزم المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي الحذر بشأن الموقف الأميركي من اختيار المرشح لمنصب رئيس حلف «الناتو»، مكتفياً بالقول: ليس لدي شك في أن الحرب في أوكرانيا ستكون موضوعاً رئيسياً في المناقشات خلال لقاء الخميس بين بايدن وسوناك.

وأشار مسؤول حكومي بريطاني إلى أن سوناك في اجتماعه مع بايدن سيدفع من أجل توثيق العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، على اعتبار أن التعاون الاقتصادي مهم للأمن مثل التحالفات الدفاعية. ويريد سوناك أيضا مناقشة سبل حماية سلاسل التوريد وكيفية ضمان أن الصين لا تحاصر السوق في إنتاج أشباه الموصلات والأجزاء الرئيسية الأخرى. وقبل وصول سوناك إلى واشنطن، أعلنت رئاسة الحكومة البريطانية أن حجم الاستثمارات بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة يبلغ أكثر من ألف مليار جنيه إسترليني (1160 مليار يورو).

وأوضح المسؤول الحكومي البريطاني أن سوناك لن يضغط من أجل الحصول على اتفاقية تجارة حرة بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة. وفي لقاءاته مع المشرعين بالكونغرس ورجال الأعمال، يسعى سوناك إلى مناقشة فوائد ومخاطر الذكاء الاصطناعي، وكيفية التنسيق مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حول المعايير لتنظيم وحوكمة هذه التكنولوجيات الجديدة.

### بعد محادثات أميركية - صينية «مثمرة»

# بلينكن إلى بكين «قريباً»

واشنطن: علي بردى

أفاد مسؤولون أميركيون وصينيون بأن دبلوماسيين رفيعي المستوى من بلديهما أجروا محادثات «صريحة ومثمرة» في بكين، التي يتوقع أن يزورها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال الأسابيع المقبلة في سياق إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة لتجنب تصعيد التوتر إلى حد النزاع.

وكشف مسؤول أميركي طلب عدم نشر اسمه أن بلينكن سيزور الصين في الأسابيع المقبلة، من دون أن يحدد التفاصيل. لكن واشنطن تعتزم أن تكون الزيارة خطوة كبيرة نحو ما وصفه الرئيس جو بايدن بـ«ذوبان الجليد» في العلاقات بين أكبر اقتصادين في العالم. ولم تؤكد وزارة الخارجية الأميركية أي خطط محدثة لرحلة بلينكن. وقال نائب الناطق باسمها فيدانت باتيل إنه «ليس لدينا موعد سفر حتى يعلن»، مضيفاً أنه «سيعاد تحديد موعد الزيارة إلى الصين عندما تسمح الظروف بذلك».

وأشار الناطق باسم السفارة الصينية لدى واشنطن ليو بينغيو إلى الاجتماع الأخير بين بايدن والرئيس الصيني شي جينبينغ في إندونيسيا خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال إن «الصين منفتحة على إجراء حوارات مع الجانب الأميركي»، آملاً في أن «تلتقي الولايات المتحدة مع الصين في منتصف الطريق، وتنفذ بشكل مشترك التوافق المهم الذي توصل إليه الرئيسان في قمة بالي».

وبشكل منفصل، ومن دون ذكر رحلة بلينكن، أكد المنسق الأميركي لمنطقة المحيطين الهندي والهادي كورت كامبل من معهد هدسون أن التبادلات مع بكين آخذة في التحسن. وقال إن «خطوط الاتصالات تنفتح ونحن قادرون على تحديد مجالات اهتمامنا واهتماماتنا بشكل بناء»، وذلك على الرغم من أن الولايات المتحدة لم تنجح في إقناع الصين بالموافقة على آليات فعالة للتعامل مع الأزمات.

وكان مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادي دانيال كريتنبرينك أكد أنه زار الصين، الاثنين، ليكون أرفع مسؤول في إدارة بايدن يقوم بمثل هذه الرحلة منذ تصاعد التوتر بين واشنطن وبكين إلى حد كبير بإسقاط منطاد تجسس صيني حلّق فوق أراضي الولايات المتحدة في فبراير (شباط) الماضي.

وعلى أثر هذا الحادث، أرجأ الوزير الأميركي رحلة مخططة إلى الصين، التي ردت إلى حد كبير برفض محاولات التبادلات الرسمية، على الرغم من تفاعل اثنين من كبار مسؤولي الدفاع الأميركيين والصينيين لفترة وجيزة خلال منتدى في سنغافورة نهاية الأسبوع الماضي.

وأفادت وزارة الخارجية الصينية بأن كريتنبرينك ونائب وزير الخارجية ما تشاو تشو «أجريا اتصالات صريحة وبناءة ومثمرة في شأن تعزيز العلاقات بين الصين والولايات المتحدة وتحسين إدارة الخلافات بشكل صحيح».

وأضافت بكين أنها أوضحت «موقفها الرسمي حيال تايوان»، وهي جزيرة تتمتع بالحكم الذاتي وتطالب الصين بضمها إلى الأرض الأم بالقوة إذا لزم الأمر، بالإضافة إلى قضايا أخرى. وأعلنت أن الجانبين اتفقا على الحفاظ على التواصل. وفي واشنطن العاصمة، أفادت وزارة الخارجية الأميركية أيضاً بأن المسؤولين أجروا «مناقشات صريحة ومثمرة كجزء من الجهود المستمرة للحفاظ على خطوط اتصال مفتوحة والبناء على الدبلوماسية الأخيرة رفيعة المستوى بين البلدين».

وصرح منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي أن المحادثات التي أجراها في بكين أخيراً عدد من المسؤولين الأميركيين تطرّقت إلى «زيارات مستقبلية محتملة... وكانت مفيدة للغاية». وقال: «أعتقد أنّكم ستروننا نناقش زيارات مستقبلية إلى هناك في المستقبل القريب جداً».

وعلى الرغم من محاولات التقارب، استمر التوتر بين الطرفين؛ إذ اشتكت البحرية الأميركية الأحد الماضي مما سمته «تفاعلا غير آمن» في مضيق تايوان، تمثل باقتراب سفينة حربية صينية إلى مسافة أقل من 150 متراً من مدمرة أميركية. وإذ أشار كامبل إلى ما سماه الملاحة «الخطرة» للسفينة الصينية، رأى أن الحادثة أظهرت الحاجة إلى آليات فعالة «لمنع الظروف التي يمكن أن يكون فيها لحوادث غير مقصودة عواقب وخيمة».

وأقر بأن «الصين قوة عظمى على نحو متزايد. قواتها (العسكرية) تحارب قواتنا أكثر بكثير مما فعلت في الماضي. ولذلك، فإن احتمال سوء التقدير حقيقي ومتنام». وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية إن الإجراءات التي اتخذها الجيش الصيني في مضيق تايوان «معقولة وشرعية ومهنية وآمنة». وفي مايو (أيار) الماضي، حلّقت مقاتلة صينية بشكل خطير قرب طائرة استطلاع أميركية فوق بحر الصين الجنوبي، حيث تشترك بكين في مطالبات إقليمية متداخلة مع دول أخرى. وسربت وسائل الإعلام أخيراً أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) ويليام بيرنز قام برحلة سرية الشهر الماضي إلى بكين، في إشارة أخرى إلى أن الجانبين مهتمان بإعادة الاتصالات عبر قنوات مختلفة.

### تغريم 7 قنوات تلفزيونية معارضة بسبب الانتخابات... وخلافات بين إمام أوغلو وكليتشدار أوغلو

# إردوغان يدفع «الدستور» إلى الواجهة ويعلن طرح مشروعه على البرلمان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أدى أعضاء الحكومة التركية الجديدة اليمين الدستورية أمام البرلمان، بينما دفع الرئيس رجب طيب إردوغان إعداد دستور مدني جديد للبلاد إلى قمة الأجندة السياسية للبلاد بعد بدء ولايته الثالثة في الرئاسة. وعقد البرلمان التركي جلسة جديدة، الأربعاء، أدى خلالها نائب الرئيس جودت يلماظ ووزراء الحكومة اليمين الدستورية. كما شرع البرلمان في انتخاب رئيسه الجديد من بين عدد من المرشحين من مختلف الأحزاب. وترأس الرئيس المؤقت للبرلمان رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهشلي، وأدى النواب الذين تخلفوا عن أداء اليمين في جلسة الجمعة الماضي اليمين، خلال جلسة الأربعاء.

## دستور جديد

وأعلن إردوغان عزمه تقديم مشروع دستور جديد إلى البرلمان سبق أن تحدث عن طرحه للمناقشة عام 2021. وقال في تصريحات ليل الثلاثاء - الأربعاء، عقب أول اجتماع لحكومته الجديدة برئاسته في أنقرة: «سنقدم مرة أخرى إلى البرلمان اقتراحنا لتعديل الدستور، الذي قمنا بتحديثه قبل الانتخابات». وفي خطابه عقب أداء اليمين الدستورية، السبت الماضي، أعلن إردوغان أنه سيتم وضع دستور مدني جديد للبلاد ينهي عهد دساتير الانقلابات العسكرية والوصاية. وأكد إردوغان أن رؤية «قرن تركيا» ستكون قائمة على «الاستقرار والثقة»، قائلاً: «سنعزز ديمقراطيتنا بدستور جديد حر ومدني وشامل ونتحرر من الدستور الحالي الذي كان ثمرة لانقلاب عسكري».

وكان إردوغان دعا، في مارس (آذار) 2021، الأحزاب السياسية إلى دعم صياغة دستور مدني جديد يعدّه حزبه (العدالة والتنمية الحاكم) مع حزب الحركة القومية، شريكه في تحالف «الشعب». وعدّ إردوغان أن تعزيز الإرادة الوطنية هو «الترياق المضاد لعقلية الانقلابيين»، وأن خطوة الانتقال إلى النظام الرئاسي عبر استفتاء أبريل (نيسان) 2017 كانت من أكبر الإصلاحات في تاريخ تركيا. وقال إن الدستور الجديد المرتقب سيكون من صنع الشعب بشكل مباشر، وليس من صنع الانقلابيين، وسيُعدّ بالإجماع وسيُطرح حتماً لتصديق الشعب عليه. ودعا إردوغان جميع الأحزاب السياسية والمنظمات المدنية للمشاركة في إعداد الدستور الجديد، بمعزل عن التوجهات والآيديولوجيات، قائلاً: «الأسرة والتعليم والثقافة، ستشكل أساس رؤية تركيا المنشودة لعام 2053». ودعا إردوغان المعارضة، مجدداً عقب اجتماع الحكومة الجديدة، إلى استخلاص الدروس من أخطائها، وخاصة في المسائل المتعلقة بأمن تركيا ومستقبل شعبها.

## عقوبات لقنوات معارضة

فرض المجلس الأعلى للإذاعة والتليفزيون، أعلى هيئة للرقابة على البث في تركيا، الأربعاء، عقوبات على 7 قنوات معارضة ومستقلة على خلفية ما ورد في بعض برامجها في فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، شملت قنوات «خلق تي في»، «تيلي1»، «سوزجو»، «كي آر تي»، «فوكس»، «فلاش خبر» و«تي في5». وفرض المجلس عقوبات مالية تتراوح بين 3 في المائة و5 في المائة من عائدات تلك القنوات بسبب ما عُدّ تحريضاً على الكراهية والعداء، وإهانة الجمهور في بعض برامجها خلال فترة الانتخابات.

## غرامة أوروبية

فرضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان غرامة مالية على تركيا بسبب إدانتها في انتهاك حقوق الرئيسين المشاركين السابقين لحزب الشعوب الديمقراطية (المؤيد للأكراد)، صلاح الدين دميرطاش، وفيجن يوكسداغ، أثناء وضعهما في الحبس الاحتياطي. وأقام السياسيان الكرديان البارزان دعوى أمام المحكمة الأوربية للطعن في المراقبة التي خضعا لها أثناء وضعهما في الحبس الاحتياطي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016، حيث أمر قاضٍ تركي بالتسجيل السمعي البصري لمقابلاتهما مع محاميهما ومصادرة أي وثيقة يتم تبادلها؛ ما منعهما من تحضير دفاعهما. وقضت المحكمة، التي تراقب الامتثال للمعاهدة الأوروبية لحماية حقوق الإنسان في الدول الـ46 التي صادقت عليها، بأنه بمنع دميرطاش ويوكسداغ من التحدث إلى محاميهما، قامت السلطات التركية بانتهاك الاتفاق، مؤكدة أن «سرية المحادثات بين المسجون ودفاعه تشكل حقاً أساسياً للفرد وتؤثر بشكل مباشر في حقوق الدفاع». وفرضت المحكمة غرامة قدرها 5500 يورو للمدعيين تعويضاً عن «الضرر المعنوي».

وكان دميرطاش أعلن، منذ أيام، اعتزاله العمل السياسي النشط بسبب ما كشفه عن رفض حزب «الشعوب الديمقراطية» خوضه انتخابات الرئاسة للمرة الثالثة، والثانية من داخل محبسه، حيث عدّ أنه لو خاض الانتخابات، وانتقلت إلى الجولة الثانية كان ذلك سيؤدي إلى فوز مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو على إردوغان. وفي دعوى أخرى، أدانت المحكمة الأوروبية تركيا لانتهاكها حرية التعبير بعد العقوبة التي فُرضت على الأمينة العامة لاتحاد القضاة الأتراك لإجرائها مقابلة مع إحدى الصحف.

## إمام أوغلو وكليتشدار أوغلو

تصاعد الحديث عن خلافات بين رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» المرشح الخاسر للرئاسة، كمال كليتشدار أوغلو، بسبب إدارته للحزب، التي أدت إلى خسارة الانتخابات. وكشفت مصادر قريبة من إمام أوغلو، عن أنه قد يحث قيادات في الحزب على المطالبة بعقد مؤتمر عام ينتخب فيه رئيساً للحزب بدلاً عن كليتشدار أوغلو، وأنه في حال تعذر ذلك سينشق عن الحزب ويشكل حزباً جديداً.

وعقب ظهور نتائج جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية في 28 مايو الماضي، أعلن إمام أوغلو أن التغيير بات ضرورياً في حزب «الشعب الجمهوري»، بينما تمسك كليتشدار أوغلو بمنصبه وغيّر أعضاء المجلس المركزي التنفيذي للحزب.

ويرغب كليتشدار أوغلو في إعادة ترشيح إمام أوغلو لرئاسة بلدية إسطنبول للمرة الثانية في الانتخابات التي ستجرى في مارس. وعندما سُئل عما إذا كان هناك خلافات مع إمام أوغلو، أجاب بأنه «لا خلافات وأتعامل معه كما أتعامل مع أي رئيس بلدية آخر من الحزب».

ويتردد أن رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، التي أصرت على ترشيح إمام أوغلو ورئيس بلدية أنقرة منصور ياواش، لمنصبَي نائبي الرئيس قبل الانتخابات الرئاسية داخل تحالف «الأمة» تدعم إمام أوغلو في مطلبه أن يكون رئيساً لحزب «الشعب الجمهوري» بدلاً عن كليتشدار أوغلو.

# قراءة في مشروع فلسفي مختلف



فهد سليمان الشقيران

قابلتُ الأستاذ علي حرب للمرة الأولى في المنامة أوائل هذه الألفية؛ في مؤتمرٍ فلسفي، حينها كان محتفياً بكتابه «حديثُ النهايات» حول العولمة وعلاقاتها المركبة، متداخلاً مع ما بعد الحداثة، وسؤال الإرهاب. بعدها صرتُ ألتقيه في مقهاه المفضل في الحمراء ببيروت «ليناس»، وبعد تأسيس دار مدارك للنشر وأثناء عملي مديراً عاماً لها قابلته في أحد المقاهي في «الميديا سيتي» بدبي وأقنعته بالدخول مع دار النشر في معظم كتبه حسب عقوده المبرمة مع دور النشر الأخرى.

مؤخراً نمى إلى علمي أن توقف علي حرب عن الكتابة كل هذه المدة - على غير عادته - له أسبابه وضروراته، وللسنّ أحكام. وكان لزاماً عليّ أن أضع خلاصةً عن مشروع علي حرب المختلف للقراء والمهتمين، وقد كتبتُ عنه في عدد من المناسبات، وعرجت على مشروعه في أكثر من محاضرة.

لقد بدأ مشروعه بشكلٍ مبكر، فبينما بيروت تحتدم بصراعاتها، وتنخرط بتناقضاتها، والحرب الأهلية على أشدّها، يثمر القلق الكبير الذي عاشه الكاتب اللبناني علي حرب - عبر مسيرته الفلسفية الممتدة لأكثر من أربعين سنة - عشرين كتاباً بدأها بالقراءات والمداخلات، وصولاً إلى التفسير والتأويل، لتبلغ الذروة من خلال ثلاثيته «نقد الحقيقة» و«نقد النص» و«الممنوع والممتنع»، وهي الكتب التي أنتجها في التسعينات من القرن الماضي، ليدخل بعد ذلك إلى مرحلة التفكيك والتجاوز منشغلاً بنقد الإنسان، عبر مساءلة الشعارات.

تشكّل الكتابة عن نتاج علي حرب الفلسفي تحدياً؛ ذلك أنه نتاج متفجّر دائماً، ويصعب القبض على بدايته أو نهايته.

بدأ حرب بنثر عدة مفهومية كبيرة أغنت المجال الفلسفي العربي، ولا غرابة أن تكون كتبه التي لم تكن مترابطة في مجالاتها، أو موحّدة بمضامينها، موضعاً للدراسات الأكاديمية، ذلك أن قيمة ما كتبه علي حرب في شتاته، وفي تبعثره، وفي تشظّيه، وفي تناقضه أحياناً، إذ التناقض ليس موضوعاً محرجاً، فالنص قد يطردك من الباب، لكنك قد تدخل إليه عبر الشباك. والمساحة لا تكفي للبحث في كل المجالات الجديدة التي اختطّها، فقراءته لجيل دلوز ونقده لكانط وتأثره بهيدغر وفوكو ونيتشه تحتاج إلى كتاب كامل، لكن سأوجز بذكر بعض ملامح نتاجِه عبر ثلاثة ملامح:

1- قراءة تتجاوز المنطوق: لا يخلو أي كتابٍ لعلي حرب من التجديد بوسائل «القراءة»؛ ذلك أن هذا المفهوم لا يتداخل فقط بالنص المكتوب، وإنما حتى في الجملة الرياضية، أو اللوحة الفنية، أو عرض الأزياء. والقراءة لا تفهم ما هو مكتوب، بل تتجاوز المنطوق والمكتوب من قبل الكاتب، وبالنسبة إليه فإن هذه الآلية قرأ بها فوكو ميشيل ديكارت عبر كشفه للعقل الآخر للنص الديكارتي مبيناً كيف أن خطاب العقل يخفي علاقة العقل باللاعقل، أي يتستّر على لا معقوليته. يضيف: «حتى التوسير الذي ادعى بقراءته لنص رأس المال تخليص فكر ماركس من الشوائب الآيديولوجية التي شابته، إنما تأول ماركس وقرأه قراءة جديدة مبتكرة، فاختلف بذلك عنه وقدّم نسخة جديدة عن الماركسية».

**قراءة علي حرب لجيل دلوز ونقده لكانط وتأثره بهيدغر وفوكو ونيتشه تحتاج إلى كتابٍ كامل**

مفهوم القراءة هذا هو الذي تناول به حرب نصوص مجايليه مثل نصر حامد أبو زيد، وصادق جلال العظم، ومحمد الجابري، وحسن حنفي. وحتى الشعراء مثل صلاح ستيتيه ومحمود درويش وسواهما.

2- نقد ديكتاتورية العقل: الأستاذ حرب وإن كان كانطياً في النقد بما يعنيه النقد من معرفة الممكن واستكشافه واستثماره فإنه ينفي كانطيته بمجال نقده لخطاب العقل، ذلك أن هذا الخطاب منذ ديكارت حتى كانط يحجب علاقته المزدوجة بلا معقوله من جهة، وبذاته من جهة أخرى، إنه بحسب حرب يحجب النصفين والشرطين، أي الفؤاد واللسان. وعن استراتيجية النقد الذي يتخذه يكتب: «الحقيقة والسفسطة، بهذه الطريقة أقرأ بدوري ما أقرأه من النصوص. إنني أتجاوز ما يريد المؤلف قوله، أو طرحه للكشف عما لا يقوله ولا يفكر فيه عندما ينطق ويفكر. هكذا قرأت ابن عربي مستكشفاً بذلك منطقه ولا معقوله، في حين أنني انتقدت محمد عابد الجابري على نقده للصوفية بتبيان لا عقلانيته المتوارية وراء نقده العقلاني».

بهذه الصيغة يدخل على الخطاب الصوفي، بوصفه مكتنزاً بالدلالات والإشارات والعلامة، والأهم من ذلك «الإمكانات» التي يوفّرها. النص الصوفي غني بالإشارة والعلامة والوميض والرؤية، وربما تجاوز غنى الخطاب المغلق والمشروع المنجز، والحقيقة المطلقة.

3- كل تأويل هو إعادة تأوّل: هذه هي رؤيته للتأويل كما يفصّل في كتبه ومنها: «التأويل والحقيقة» و«لعبة المعنى» و«الممنوع والممتنع»؛ ذلك أن التأويل لديه يعني أن الحقيقة لم تقل مرة واحدة، وكل تأويل هو إعادة تأوّل. كما أن التأويل، بحسبه، هو فنّ الفهم كما يذهب إلى ذلك أرباب التأويل من المعاصرين، بالأخص هانز جورج غادامير. التأويل هو إعادة تعريف الأشياء، ومن ضمنها إعادة تعريف الفكر والعقل والحقيقة. استفاد حرب من مناهج التفكيك لدى دريدا، وأركيولوجيا فوكو وكلماته وأشيائه، وتعامل مع الفلسفة على طريقة جيل دلوز بوصفها نثار المفاهيم التي يعقد معها الفيلسوف الصداقات والمساءلات، وربما ساهم بنحتها أو خلقها، لتكون لعبة بين يديه، أو نموذجاً على أوراقه، أو صورة في خياله، أو عدة في درسه.

يستحق علي حرب أن يدرّس كثيراً، فهو أشعل الكثير من المعارك والسجالات، وامتنّ أرباب المشاريع له بنقده وفحصه وإحراجه، ومع كل ما يطرحه، غير أن أسلوب تأليفه ليس على طريقة نقاد التراث وأهل الرسالات، والمبشرين بالحقائق.

# سنتان لإنقاذ العالم



سوسن الأبطح

اجتمع مسؤولون بريطانيون وأميركيون في الأسابيع الماضية في السويد، من أجل صياغة ميثاق أخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي. ويحاول الاتحاد الأوروبي، من جانبه، وضع قوانين لاجمة، تضبط التعاطي مع هذا «البعبع» الذي بدأ التحذير منه يتصاعد، لأنّ الآلة قد تصبح أذكى من الإنسان، في وقت قريب جداً، ويفقد البشر سلطتهم عليها وتتمكَّن من افتراسهم بطرق مختلفة.

هذه السيناريوهات المخيفة شاهدناها قبلاً في أفلام هوليوودية كثيرة، حتى لتظن أنَّها كانت هاجساً عند صنّاع السينما، وكتّاب روايات الخيال العلمي. من فيلم «ميتروبوليس» الصامت، الذي أنتجته ألمانيا عام 1927، مروراً بأفلام غزو الفضاء، و«ماتريكس»، وما تبعها، ها هي النبوءة السوداء تتحول إلى حقيقة. وحذر مستشار رئيس الوزراء البريطاني مات كليفورد، من الكارثة المقبلة بالقول: «أمامنا سنتان فقط لإنقاذ العالم من خطر الذكاء الاصطناعي، فهو تهديد وجودي لأنه قد يتمكن من قتل الكثير من البشر». وكليفورد ليس وحده من يخشى أن يتمكن التطور الذاتي للآلات من توليد الأمراض الجرثومية، وتطوير أسلحة مستقلة كالقنابل القذرة، أو شن هجمات إلكترونية يصعب السيطرة عليها.

الهلع يسود مهناً ليست بالقليلة، منها السينما والتصوير الفوتوغرافي والتصميم والرسم والهندسة، والطب والإعلام، وحتى كتّاب الروايات والشعراء باتوا يتساءلون إن كان لا يزال لوجودهم من مبرر. وهل ستبقى الآلة مساعدة لهم أم ستحل مكانهم كلياً في أعمالهم وأرزاقهم. بحكم المؤكد أن كل عمل يمكن كتابة خوارزميات له، بحيث تستطيع التطبيقات تنفيذه نيابة عن الإنسان، سيصبح آلياً، ومنها بعض المهمات الطبية والمخبرية. وبدأت إحدى شركات التأمين تدريب روبوتات للرد على مكالمات الزبائن الهاتفية، على اعتبار أنها أجهزة تتميز عن الموظفين بأنها تقوم بالعمل 24 ساعة، وعلى مدار أيام السنة، فلا تتعب ولا تمرض. ومؤخراً لجأت إذاعة سويسرية إلى تسيير برامجها والربط بينها بالاستعانة بالروبوتات، وذهل المذيعون وهم يسمعون أصواتهم بنبرتها المعهودة، وهي تقول أشياء لم ينطقوا بها، ومعلومات لم يتفوهوا بمثلها. وهذا كله يزيد من المخاوف ويعمّق التوجس، خاصة حين نعرف أن تطور الذكاء الاصطناعي، يسير أسرع بكثير مما كان يتوقعه أكثر المتشائمين، وهو ما يتسبب بالصدمة لعمالقة التكنولوجيا أنفسهم، مثل إيلون ماسك ورئيس شركة «أوبن آي» صامويل ألتمان، وتحذيرهم من المخاطر القادمة. وهم يتساءلون إن كان البشر سيملكون السيطرة على ما تصنعه أيديهم؟ وكيف لنا والتغيرات تجتاحنا بهذه السرعة، أن نفرق بين الحقيقي والوهمي، والصدق من الزيف؟ وهو ما قد يضرب في الصميم صدقية الحملات الانتخابية مثلاً، ويصيب في مقتل أهم أدوات الديمقراطية، التي ستجد نفسها تتعرض لهجوم، من حيث لم تحتسب.

**مهما علت صرخات التحذير فالذكاء الاصطناعي أصبح جزءاً أساسياً من يومياتنا**

السؤال المفتاح، هل الذكاء الاصطناعي خير للبشرية أم خراب ينتظرها؟ المتفائلون، إما صغار في السن أو ممن يحسبون الانتصارات من خلال الأرباح التي يمكن أن يجنوها، بفضل الاقتصادات التي ستزدهر. وأظهرت دراسة أوروبية جديدة أن واحداً من أصل كل شابين فرنسيين يرغب في التعلم بواسطة الذكاء الاصطناعي، والغالبية الساحقة من الطلاب تعتقد أن الاعتماد على مزيد من التقنيات، سيحسن من مستوى التعليم، عكس التوقعات المتجهمة. وهو ما أثبتت عكسه النتائج التربوية للدول التي سارعت إلى إحلال الكومبيوترات بدل الكتب. التعليم هو أحد الميادين الأكثر إثارة للمخاوف، بسبب بدء الطلاب فعلياً الاعتماد على الروبوت في الكتابة والبحث والرسم والأرشفة، حتى بات من العسير جداً على الهيئة التعليمية أن تكتشف التلاعب في أي اختبار كتابي، ما لم يخضع الطالب لأسئلة شفهية بعيداً عن أجهزته المساعدة.

البعض يشبه العصر المفصلي الذي نعيشه بلحظة اكتشاف النار التي نقلت البشرية من زمن إلى آخر، ولحظة ثانية هي عند دخول الإنسان العصر الصناعي. فهل يبقى البشري، هذه المرة سيداً، متحكماً فيما حوله، كما المرات السالفة، أم يجد نفسه وقد أفلت منه العقال؟

الإغراء الاقتصادي والبهرج الإعلاني يجعلان البعض يغض النظر عن المخاوف، لأن الوعد هو بمئات مليارات الدولارات، للدول السبّاقة إلى استخدام الذكاء الاصطناعي، أكثر من 18 مليارا منها، في السنوات الثلاث المقبلة، لأميركا وحدها، غير أن الكلمة الفصل في هذه الصناعة العبقرية ومنتجاتها ستكون لدول محدودة جداً، على رأسها أميركا والصين. وكل من لا يصنّع ويبرمج، لن تكون له اليد الطولى. التكنولوجيا ليست حيادية. فمن يخترعها ويبرمجها، وينظم لوغاريتماتها، يحمّلها أفكاره ورغباته بل ورؤيته للمستقبل. وبالتالي فالذكاء الاصطناعي وإن بدا نظيفاً، محايداً، يحمل ضمناً رؤية أصحابه التي يصدّرها ويوزعها على العالم، بكل ما تنطوي عليه من فكر وطويّة.

تثير باستمرار قصة غياب النساء عن الصناعات التكنولوجية الكبرى، الاتهامات حولها بالذكورية، ولكن نادراً ما يذكر أن التكنولوجيا لها لون وجنس أيضاً، فهي إما غربية أو آسيوية، وليس لباقي العالم إلا أن يستقبل البرامج الذكية التي لقنت ملايين النصوص المتروكة سائبة على الشبكة الإلكترونية، وكل سائب يعلم السرقة، وهذا نوع من السرقة الحلال.

مهما علت صرخات التحذير، فالذكاء الاصطناعي أصبح جزءاً أساسياً من يومياتنا، وهو يتعمق ويندسّ تحت جلودنا ويسير في شراييننا. وجلّ ما تحاول أن تفعله الدول التي تعي خطورة المقبلين عليه أن تؤطر استخدامه، وتسن القوانين لمعاقبة المخلّين. وأحد أهم ما تدعو إليه الدول الغربية هو مصارحة المتلقي دائماً عند استخدام الذكاء الاصطناعي، ليعرف مع من يتعامل، على الأقل.

أما ماذا يفعل الإنسان والحالة هذه في مواجهة قدره، فعليه إن لم يصبح أكثر ذكاء، أن يتأكد من أنه يزداد حكمة.

# تكريم في أنقرة على مجمل الأعمال

سليمان جودة

يحدث في أحيان كثيرة أن يقرر مهرجان من مهرجانات الفن تكريم نجم من النجوم؛ فتبحث اللجنة المعنية بالتكريم عن عمل بين أعمال النجم يبرر تكريمه دون سواه، ولكنها لا تستقر في العادة على عمل بعينه، ولا يكون أمامها إلا التكريم على مجمل أعماله.

وأياً كانت الأسباب التي تدفع اللجنة إلى هذا الاختيار، فإن تكريماً على هذه الصورة لا يريح صاحبه في غالب الأحوال، ولا يجلب له الرضا الذي يتصوره المتابعون، ويجعله يجد في داخله ما لن يجده لو أن التكريم كان على عمل واحد محدد لا على مجمل الأعمال. ويمكن بهذا المعنى فهم الفوز الذي تحقق للرئيس الرئيس التركي في سباق الرئاسة، ويمكن الانتقال بالمعنى من عالم الفن إلى دنيا السياسة، دون أن يكون في الأمر تعسُّف في تفسير أسباب الانتصار، وبغير أن تنطوي المقارنة على مبالغة في استيعاب جوانب الموضوع.

فليس سراً أن استطلاعات الرأي التي سبقت الجولة الأولى من السباق مالت في كل المرات إلى جانب مرشح المعارضة، كمال كليتشدار أوغلو، ورجحت حصيلتها فوزه على الرئيس المرشح، وكانت نتائجها منشورة ومتاحة بالنسب والأرقام. ولم تكن الاستطلاعات تبني على غير أساس، ولكنها كانت تسأل الناخبين وتأخذ منهم ثم تحسبها بالورقة والقلم، وكانت الأجواء المؤدية إلى السباق والمحيطة به تقول ما تقوله الاستطلاعات، وكان ذلك واضحاً للعين المجردة على المستوى الاقتصادي بالذات.

وليس من التهويل في شيء أن يقال إن الناخب يمشي على بطنه إلى صندوق الاقتراع، وإن هذه حالة عامة تحكم عمليات الاقتراع في تركيا وفي غير تركيا، ولا يفعل الناخب ذلك إلا لأن ما يمس الرغيف في حياته يؤشر له على اختيار مرشح دون بقية المرشحين.

ولم تكن أحوال الاقتصاد التركي في مرحلة ما قبل انطلاق السباق تسُر الناخبين في العموم؛ فالليرة كانت ولا تزال تواصل التراجع أمام الدولار، والتضخم الذي يبين المستوى العام للأسعار كان في أعلى مستوياته، ولم يكن شيء يهم الناخب التركي في حياته إلا التضخم بهذا المعنى، وإلا سعر الليرة الذي كان يزيد من الأعباء عليه يوماً من بعد يوم.

وكان مرشح المعارضة يعرف هذا ويراه، وكان يتحدث مع الناخب بلسان 6 من الأحزاب هي التي كانت قد دفعت به إلى المواجهة، وكان لا يتوقف عن توظيف هذا كله في ميزانه، وكان يذهب إلى توظيفها أكثر وأكثر، كلما أظهرت الاستطلاعات تقدمه على المرشح الرئيس.

**لم تكن أحوال الاقتصاد التركي تسُرُّ الناخبين في العموم**

ولم يكن الحال في الخارج بالنسبة لإردوغان بأفضل مما كان يجد نفسه عليه في الداخل؛ فالسفير الأميركي في أنقرة كان في الأيام السابقة على انطلاق السباق قد زار مرشح المعارضة، وكان ذلك مما يدل على اتجاه الريح في الولايات المتحدة. يومها استشعر إردوغان خطورة الزيارة وأدرك المعنى فيها، فأبدى غضبه الشديد من إدارة الرئيس بايدن التي لا بد أنها كانت على علم بما قام به ممثلها في تركيا، ولم يجد الرئيس التركي حرجاً في الإعلان عن أن كل الأبواب على أرض بلاده ستكون موصدة في المستقبل أمام هذا السفير.

وفي أنحاء القارة العجوز التي يطرق إردوغان بابها من سنين، لم يكن الحال بأحسن منه مع العاصمة الأميركية، وكانت أوروبا قد ضاقت ذرعاً بالرئيس التركي، الذي كان يضع قدماً فيها إذا ما تعلق الأمر بالحرب الروسية على أوكرانيا، ثم يضع القدم الثانية في «الكرملين» حيث يجلس الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وكان وكأنه يقود حصانين في مضمارين يتوازيان في سباق.

كان ولا يزال يدق باب القارة طالباً العضوية في الاتحاد الأوروبي، ولم يكن الباب ينفتح ولا كان الأوروبيون يستجيبون، وكانوا يتصرفون معه على طريقة السيدة دنلوب في الأسطورة اليونانية، التي كان الرجال يدقون بابها يطلبون الزواج، بعد أن غاب زوجها في الحرب فأطال الغياب، وكانت هي تردهم في رفق وتقول إنها ستختار واحداً منهم، إذا ما فرغت من ثوب في يديها كانت تنسجه، ولكنها كانت تفك ليلاً ما تنتهي منه نهاراً، وهكذا ظلت تفعل بغير أفق أمام الذين كانوا يتوافدون على الباب.

وكان الرئيس التركي ولا يزال يقف في طريق التحاق السويد بـ«الناتو»، وكان وهو يفعل ذلك وكأنه يعيد تذكير الأوروبيين بأنه لا ينسى الباب الموصد أمامه في عضوية الاتحاد. وفي أيام المستشارة أنجيلا ميركل كان قد اشتبك معها ساخطاً فاكتسب عداءً مع الألمان، وما فعله مع ميركل عاد في وقت لاحق ليكرره مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، فعاش على خصومة مع «الفرنساوية»، كما كان رفاعة رافع الطهطاوي يسميهم في كتابه: «تخليص الإبريز في تلخيص باريز».

لكن إردوغان في نظر الناخب التركي يظل الرجل الذي أخذ بيد تركيا وأجلسها على طاولة «مجموعة العشرين»، وهذا فيما يبدو هو ما دعا ناخبيه إلى أن يكافئوه على مجمل الأعمال، لا على عمل هنا يتصل بمعدل التضخم، ولا على عمل آخر هناك يخص وضعية الليرة أمام الدولار.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

| | | |
|---|---|---|
| الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440 | الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800 | الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300 |
| جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159 | دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353 | واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823 |
| المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618 | القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884 | بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001 |
| الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918 | الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987 | عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103 |

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

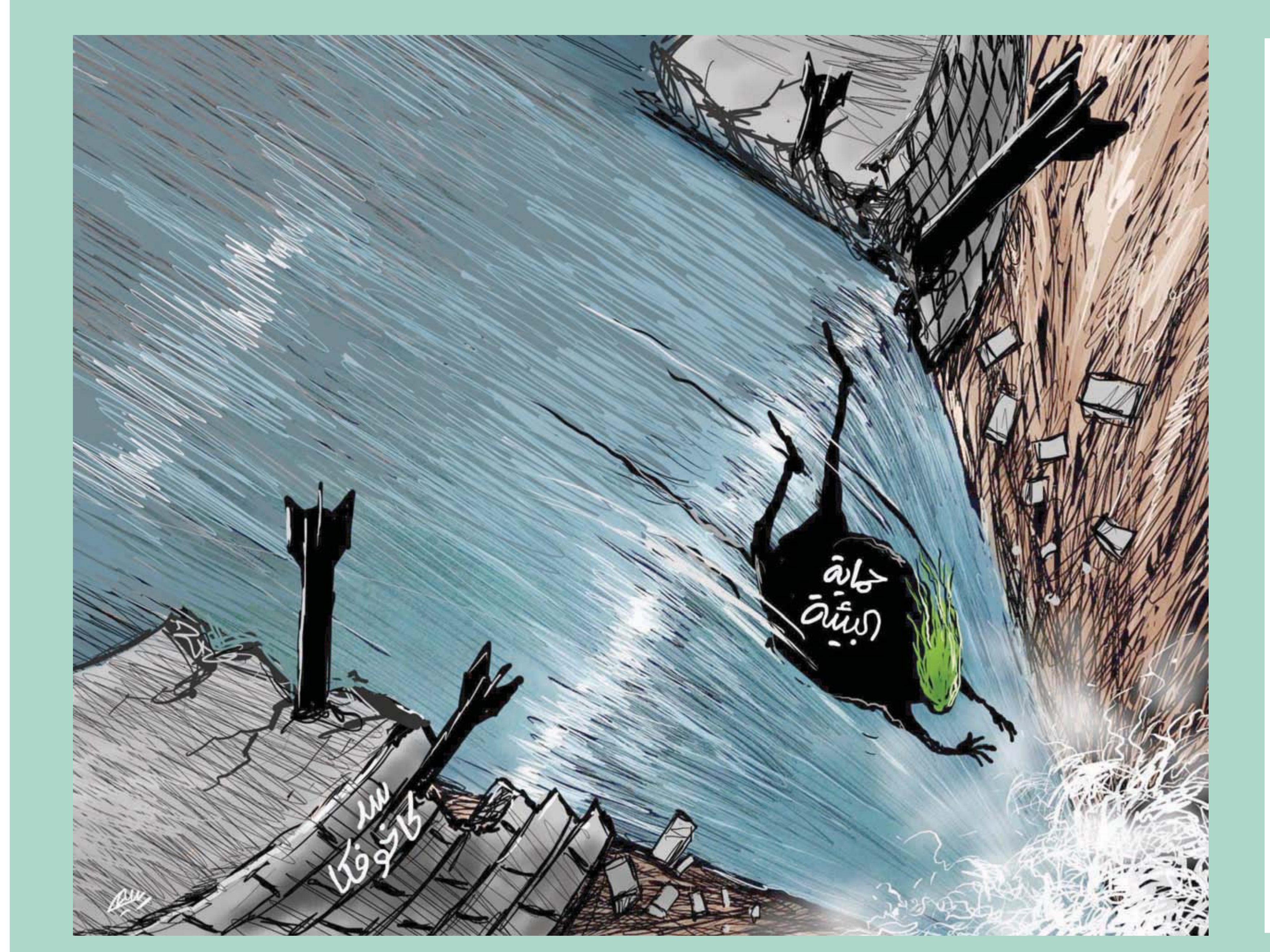
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes




# أيها اللبنانيون فكّروا بإيصال سيدة لرئاسة الجمهورية!

هدى الحسيني

## مي الريحاني تدعو إلى عدم الخوف من تطبيق المادة الـ95 من الدستور

عندما بُحت لأحد الأصدقاء عن حديث مع مي الريحاني، المرشحة لرئاسة الجمهورية اللبنانية، قال بعفوية إنها لو توارثت بعضاً من جينات عمها أمين الريحاني فمرحى ومرحى بها لتتبوأ هذا المركز بعد انحدار قيادته السياسية إلى أدنى ما يكون من المستويات. أمين الريحاني المفكر والأديب والفيلسوف والإصلاحي ذهب إلى بلاد العرب وتعّرف إلى ملوكها وقياداتها وكتب عنهم، وكان له هدف وحيد وهو تقريبهم من بعضهم البعض. هكذا كان اللبنانيون الكبار، وهكذا كان «لبنان الرسالة»، وهذا هو المرتجى من مي الريحاني لتعيد الرصانة والاحترام والثقة برئاسة البلاد.

ولكن بمعزل عن خلفية مي الريحاني العائلية وإنجازاتها الشخصية المهمة، فإن تبوّء امرأة ذات شأن رئاسة البلاد يعيد للبنان وجهه الحضاري المتقدم، بعد أن فقده على أيدي رجال عاثوا في الأرض فساداً، وأساءوا إلى الشعب وسمعته.

مي لم تنتمِ إلى حزب، وهي مستقلة، تتحاور مع كل الأطراف «لأن الكل لبناني»، ثم إن خبرتها العالمية مشرّفة للبنان، وقّعت عقوداً مع أربعين دولة حول «الإنماء العالمي»، وهذا مبني على ربط التربية بسوق العمل، ويعني بالتالي الاقتصاد، أي إيجاد وظائف للمتخرجين من الطلاب.

لكن ما الذي دفعها إلى الترشح للرئاسة في لبنان «هي المرتاحة والمتألقة»، وليس إلى النيابة مثلاً؟ تعترف الريحاني بأن هذه ليست فكرتها، فبالاتصالات التي تلقتها واللقاءات التي أجريت معها من لبنانيي الشتات والسؤال الذي يتكرر عليها: لماذا لا تخوضين معركة رئاسة الجمهورية؟ فهي كانت ترفض رغم أن إيمانها بلبنان لا يهتز، حتى بدأت مطالبتها بذلك تنهال عليها من داخل لبنان، وعندما وافقت وضعت أولويتين: وضعت برنامج عمل، وشكلت مجلس مستشارين، إضافة إلى طلب واحد من الجميع، وهو تغيير وإصلاح جذريان. وتقول: «هذا يستطيعه رئيس أو رئيسة جمهورية باتفاق مع رئيس الحكومة والوزراء. أنا مثالية وواقعية في وقت واحد».

سألتها عن جامعة ميريلاند، حيث دَرّست وركزت على تعميق التفاهم بين الشرق والغرب وإعادة تشكيل الفكر العربي من خلال أعمال جبران خليل جبران، وأمين الريحاني وميخائيل نعيمه (لا امرأة بينهم)، لكن أين فشلت مي وأين نجحت في تغيير العقلية العربية؟ وما كان تأثير أولئك الكتّاب فيها، خصوصاً عمها أمين الريحاني وعلاقته بالملك عبد العزيز آل سعود؟ عوّضَت الريحاني عن عدم وجود امرأة بالإعداد والإشراف على إنسايكلوبيديا أونلاين بالإنجليزية عن Arab women pioneers and leaders وهي تغطي قصص 125 امرأة عربية، بينهن مي زيادة مثلاً. كان همها المساواة وفهم الآخر وتقريب وجهات النظر بين الشرق والغرب، لكن لم تنجح النجاح الكامل؛ إذ تقول: «هناك قبول بالمساواة لكن عندما نصل إلى مركز القيادة تكثر الأسئلة، وحتى الآن قسم من الرجال يعتقدون بأن المرأة غير قادرة على أن تدير بلداً، يقبلون برئاستها لشركة، لكن ليس لرئاسة دولة بحجة الإنجاب. إنهم يضحكون على أنفسهم».

عن عمها أمين الريحاني تقول: «كانوا خمسة أولاد: أمين الكبير، ووالدي ألبرت الصغير، الذي تزوج بعد وفاة شقيقه أمين، لذلك لم أتعرف إلى عمي لكننا وإخوتي تربينا في بيته وكبرنا على سمعته، وكان والدي ناشراً معظم كتب شقيقه. بيتنا كان مملوءاً بالأدباء والسياسيين العرب واللبنانيين، كلهم يتحدثون عن أمين الريحاني، ثم أسس والدي متحف أمين الريحاني الذي نديره وإخوتي منذ وفاة والدي». وتضيف: «قرأت كل كتب عمي أكثر من مرة لا سيما (ملوك العرب)، و(الريحانيات) و(قلوب لبنان) واستشهد بعمي كثيراً».

سألتها: ما هي مشاعر امرأة تجاه عمها المسيحي الذي زار الأماكن الإسلامية المقدسة في ذلك الزمن؟ تشرح مي بأن أمين الريحاني كان يؤمن بأن جميع الأديان تلتقي؛ لأن الرسالة الروحانية لرفع قيمة الإنسان هي نفسها ولكل العالم. الإسلام ليس فقط للمسلمين، والمسيحية ليست فقط للمسيحيين. وتضيف: «قد تستغربين أن زوجي زهير الفقيه هو درزي لبناني من منطقة عاليه، والده أسعد الفقيه أول سفير للمملكة العربية السعودية في واشنطن والأمم المتحدة. وهنا أتحدث عن عام 1947 في الفترة التي كانت المملكة تختار بعض سفرائها من غير السعوديين، وكان والد زوجي محامياً تخرج في الجامعة اليسوعية في بيروت، وهو يتقن العربية والفرنسية والإنجليزية، وتوظف في وزارة الخارجية السعودية وترقى وأُعجب به الملك عبد العزيز وعينه سفيراً. باختصار أنا من جهة عائلتي ومن جهة عائلة زوجي مرتبطة بالسعودية، وإذا أصبحت رئيسة للجمهورية فأول ما سأقوم به أن أعود وأبني علاقات متينة مع المملكة».

قلت لها: زيديني بعد عن عمك أمين وعلاقته بالملك عبد العزيز، فتقول: «صار عمي والملك من أعز الأصدقاء وتبادلا رسائل عزيزة جداً أيضاً، وهي منشورة في كتاب «رسائل الملك عبد العزيز آل سعود وأمين الريحاني» (نحو 200 صفحة)، وقد رأيت صوراً للملك وعمي في متحف الملك عبد العزيز في الرياض (5 صور لهما)، واحدة يلتقيان فيها على درج طائرة. هكذا كان اللبنانيون السابقون».

من اللبنانيين السابقين إلى لبنانيي الشتات، ماذا قالوا لمي الريحاني المرشحة لرئاسة الجمهورية؟ بما أن مي رئيسة مكتب واشنطن للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، والتي لها فروع في 30 دولة، فالأعضاء هم الذين شجعوها على الترشح، واعدين بأنها إذا وصلت «فسترين الاستثمارات كيف ستنهمر على لبنان». وسألتها: وماذا عن الفساد الذي لكثرة انتشاره صرنا نخاف من أن يكون قد صار في الدم؟ تجيب الريحاني بأن الكثيرين من اللبنانيين المقيمين والمغتربين نظيفو الكف والعقلية، وإيمانهم عميق «بأن بلدنا لن يكون على الطريق الصحيح إلا إذا استأصلنا الفساد. صحيح أنهم ليسوا الأكثرية لكنهم ليسوا بأقلية. وما أقوله دائماً خصوصاً للنواب أن لديّ شرطاً واحداً إذا ما قررتم انتخابي، وهو أن يسموا في الاستشارات النيابية رئيس وزراء يلتقي معي بالمبادئ والرؤية والبرنامج. وألّا تأتوني بشخص يعمل ضدي، أو بأحد فاسد، بل برئيس وزراء نظيف مثلي لأتفاهم معه على الإصلاح، وعلى أولوية الإصلاح، وعلى المشاريع كلها، عندها نعمل، والوزراء يجب أن يكونوا مثلنا. وقد يكون هذا السبب في ألّا أصل للرئاسة. لكن إذا وصلت فسأعمل 14 ساعة في اليوم، وإذا قررت فلا أتراجع، بل أدفع إلى الأمام وبسرعة. أريد أن أوظف كل خبراتي وكل علاقاتي الدولية والعربية للبنان». تتوقف مي عند المادة الـ95 من الدستور - اتفاق الطائف - التي تطالب ببداية مسار التخفيف من ربط الأديان بالمراكز السياسية، والتي لا يريد أحد تطبيقها، فتقول: «أنا أريد تطبيقها، ولن أخاف من أحد. وتؤكد أنه لن تكون هناك محاصصة، ولن أعد أي حزب بأي وزارة إذا انتخبني».

سألتها: ماذا ستفعلين بسلاح «حزب الله»؟ تجيب: «اجتمعت باثنين من أعضاء الحزب وطرحا عليّ هذا السؤال فكان جوابي: نحن لبنانيون مثل بعضنا البعض، ولبنان مثل أي دولة في العالم، القانون عندنا مبني على الدستور الذي يقول إن السلاح الشرعي في لبنان يكون في يد الجيش والقوى الأمنية. نحن في وضع لا يسمح لنا أن نطبق الدستور بحذافيره؛ لأن لدينا حزباً اتخذ قراراً بأن يدافع عن لبنان في الجنوب، أنا أفهمكم، لكن سيأتي وقت علينا أن نرى كيف يكون هذا السلاح تحت مظلة أو خيمة الدستور». فسألني أحدهما: وكيف سيكون ذلك؟ قلت: «أريد أن أفتح حواراً معكم ومع كل المسؤولين والأحزاب في لبنان، ونتفق على الأهداف وتوقيت تطبيقها».

كما تفكر مي الريحاني بالبحث مع بعض دول الجامعة العربية لحلحلة هذا الأمر بناء على الدستور، السعودية ومصر والإمارات وقطر، مستشهدة بأن السعودية وقعت اتفاقاً مع إيران والمادة السادسة منه تنص على ألّا تدعم إيران الميليشيات في العالم العربي، «فأنا سأطالب بتطبيق هذا البند إذا وصلت إلى رئاسة الجمهورية».

# أميركا: أزمة ديون وحرب أهلية


روجر لونستاين*

## لم يكن باستطاعة الولايات المتحدة ببساطة طباعة الورق وتتوقع أن يقبله العالم

تبدو أزمة الديون الأميركية التي تلوح في الأفق في جوهرها أزمة سياسية، خاصة أن وزارة الخزانة باستطاعتها اقتراض كل ما تحتاجه إذا تصرفت الأغلبية الجمهورية في مجلس النواب على نحو مسؤول، ورفعت سقف الديون.

ومع ذلك، جرى ببساطة قبول الفكرة القائلة بأنه إذا أخفق مجلس النواب في التوصل إلى اتفاق، فإن الولايات المتحدة تواجه احتمال التخلف عن سداد ديونها، الأمر الذي يعود لأسباب منها أن حديث وزيرة الخزانة جانيت يلين، كان مبهماً بخصوص ما إذا كان سيجري الإبقاء على مدفوعات الفائدة.

في الواقع، إذا كانت الحكومة تعاني من نقص في السيولة النقدية، يتعين على وزارة الخزانة إدارة هذا النقص عبر إعطاء الأولوية لمدفوعات الفوائد، وتقليص تمويل بنود الموازنة العادية، مثل المتنزهات الوطنية والمؤسسة العسكرية والتعليم. ومع أن هذه الإجراءات ستكون مؤلمة، بل وربما خارج نطاق القانون، فإنها تبقى أفضل الخيارات الرديئة المتاحة. المؤكد أن الدول المسؤولة تحترم مسؤولياتها تجاه سداد ديونها.

علاوة على ذلك، ثمة سابقة تاريخية في هذا الصدد، فقد واجه الكونغرس أثناء فترة الحرب الأهلية خياراً مشابهاً. حينذاك، أدرك الرئيس أبراهام لينكولن والجمهوريون داخل الكونغرس أن الحفاظ على الائتمان الأميركي يمثل المفتاح لتمويل الحرب الأهلية. وعليه، فإنه الضامن لاستمرار قوة الحكومة، بل ووجودها. واليوم، ينبغي للرئيس بايدن والوزيرة يلين الاحتذاء بحذوهم.

بطبيعة الحال، طرأت الكثير من التغييرات منذ عهد لينكولن. والأهم من ذلك، واجهت الولايات المتحدة، أوائل عام 1862، أزمة مالية حقيقية، فعندما أصبح واضحاً أن الحرب ستكون أطول (وأكثر دموية) مما كان متوقعاً، تصاعدت تكلفتها بسرعة إلى مليون دولار، ثم مليوني دولار يومياً . مستوى من شأنه استنزاف قاعدة الإيرادات السنوية الحكومية في غضون شهر واحد فقط.

بدا الحل الوحيد الواضح حينها الاقتراض، إلا أن الائتمان الأميركي لم يكن يحظى بتقدير كبير. وافقت الولايات المتحدة مؤخراً على فائدة بنسبة 12 في المائة (معدل مرتفع يعكس عدم ثقة المستثمرين) . وحتى بهذا المعدل، ظلت عروض القروض نادرة. عام 1861، من جهته، أرسل وزير الخزانة في إدارة لينكولن، سالمون بي. تشيس، مبعوثاً إلى إنجلترا وأوروبا لتحديد الفائدة على القروض، لكن جاءت الاستجابة سيئة.

على سبيل المثال، ذكرت مجلة «الإيكونوميست» بنبرة متعجرفة: «إنه أمر غير وارد على الإطلاق، من وجهة نظرنا، أن يتمكن الأميركيون، سواء في الداخل أو في أوروبا، من الحصول على أي شيء قريب من المبالغ الباهظة التي يطلبونها، لأن أوروبا لن تقرضهم...».

على النقيض من الحال اليوم، عندما يجري التعامل مع الدولار كعملة احتياطية، لم يكن باستطاعة الولايات المتحدة ببساطة طباعة الورق، وتتوقع أن يقبله العالم.

إلا أنه في ديسمبر (كانون الأول) من ذلك العام، عندما نفد الذهب من البنوك الأميركية لإقراض الخزانة (التي كانت تدعم الحرب خلال أشهرها الأولى)، اقترح الكونغرس القيام بذلك تماماً: طباعة ورق العملة. ومع عدم امتلاك البنوك الخاصة أو الحكومية ما يكفي من الذهب لتمويل الحرب، اقترح الكونغرس وسيلة ثورية: طباعة النقود الورقية، بدعم فقط من الثقة الكاملة في الحكومة الأميركية، وليس الذهب. وبذلك، سيصبح المال بضمان حكومي، وهو المعيار اليوم، لكنه كان أمراً جديداً عام 1862.

بدت فكرة معيار النقود الورقية صادمة للكثيرين، بما فيهم الكثير من الجمهوريين داخل الكونغرس. ومثلما قال أحدهم، فإنه لا يمكن أن يصبح الورق نقوداً، تماماً مثلما أن عقداً لتوصيل الدقيق لا يمكن أن يجري العامل معه باعتباره دقيقاً في حد ذاته. إنه مجرد وعد بتقديم الشيء الحقيقي.

ومع ذلك، طغت حالة الطوارئ على هذه الشكوك الفلسفية، ذلك أن المال كان ينفد من الخزانة. ومع ذلك، أقر الكونغرس بأن معظم نفقات الحرب يجب أن تأتي من طريق الاقتراض. لو كانت الدولة أقدمت ببساطة على طباعة النقود لتغطية الميزانية بأكملها، لكانت قد خاطرت بخلق تضخم كارثي. ولذلك، حرص الكونغرس على قصر إصدار سندات العملة القانونية على 150 مليون دولار (لاحقاً سيجيز نوبتي إصدار أخريين) ورغم ذلك، بقيت هناك معضلة: كيف تطبع العملة القانونية وتحافظ على الائتمان الهش للأمة؟ من جهته، أعرب ويليام بيت فيسيندين، جمهوري من ماين ورئيس اللجنة المالية بمجلس الشيوخ، عن صدمته بفكرة النقود الورقية (وقال إنها أرقته ليلاً ونهاراً)، وعبّر عن قلقه البالغ بخصوص تداعياتها على قدرة البلاد على الاقتراض، خاصة من الخارج. وعليه، اقترح فيسيندين تعديلاً جوهرياً. في مشروع القانون الأصلي، فإن العملة القانونية تكون متاحة «لسداد جميع الديون». جرى التعديل لتصبح الديون الحكومية وحدها ما يمكن سداده بالذهب.

أثار الاستثناء عاصفة من الاعتراضات.

على سبيل المثال، اعترض ثاديوس ستيفينز، رئيس اللجنة المعنية بالضرائب داخل مجلس النواب، بأن التعديل سيخلق فئتين من المواطنين هما: المستثمرون (الذين سيحصلون على الذهب) والجنود والعاملون الآخرون لدى الحكومة، الذين سيحصلون على ورق. وأضاف: «هذا الأمر يخلق فئتين من العملة، واحدة للمصرفين والوسطاء، وأخرى للناس».

ومع ذلك، ظلت الحقيقة أن وزارة الخزانة بحاجة للمال. وبالفعل، جرى تمرير مشروع القانون الخاص بالعملة القانونية ووقع لينكولن عليه. بعد التعديل. وتراجعت الأزمة المالية التي كانت تواجهها الحكومة، على الأقل على نحو موقت.

وأثبتت الأيام أن التعديل الذي اقترحه فيسيندين لعب دوراً محورياً في الفوز بالحرب، فرغم أن التضخم في العملة الأميركية بلغ مستويات خطيرة قاربت 80 في المائة، لم تواجه واشنطن صعوبة تذكر في الاقتراض، لأن حاملي السندات (منهم الكثيرون كانوا من الخارج) علموا أن مدفوعات الفائدة ستكون محددة.

بحلول نهاية الحرب، قفز الدين العام إلى 2,68 مليار دولار، ما يزيد بمقدار 41 ضعفا على ما كان عليه عند بداية انفصال الجنوب. ورغم ذلك، خرجت الولايات المتحدة من الحرب وقد تحسن مستوى الائتمان لديها، وتمكنت من اقتراض المزيد بفائدة منخفضة.

اليوم، في وقت أصبحت السوق المالية أكبر بكثير وأكثر أهمية للاقتصاد العالمي، فإن الحفاظ على الائتمان الأميركي يكتسب أهمية أكبر. ونأمل أن يجري رفع سقف الدين، وتجنب هذه الأزمة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

# السودان... ومخاطر الحل الرمادي




عثمان ميرغني




هناك معطيات وشواهد ومعلومات كثيرة تؤشر كلها نحو قرب انتهاء حرب الخرطوم في مرحلتها الأكبر والأخطر. صحيح أن الحرب الإعلامية والنفسية الدائرة التي يبدو واضحاً أن «قوات الدعم السريع» استعدت لها جيداً تشوش الصورة، وتربك تفكير الناس، إلا أن هذا لا يلغي حقيقة أن هناك تحولات كبيرة ونوعية في المعارك الميدانية، وأن الكفة تميل لصالح القوات المسلحة.

فإذا كانت قيادة «قوات الدعم السريع» خططت للاستيلاء على السلطة بضربة سريعة ومباغتة، وفرض السيطرة على العاصمة، وعلى الجيش، بعد تصفية قياداته، ثم إعادة هيكلته بدمجه في «الدعم السريع»، وليس العكس، حسب ما عبر عنه البعض، فإن هذا المخطط قد فشل تماماً، وليس وارداً أنه سيتحقق بأي صورة كانت الآن.

من الناحية العسكرية أيضاً تمكَّن الجيش من امتصاص الصدمة الأولى، ليبدأ بعد ذلك هجومه المضاد الذي دمر فيه، أو فرض السيطرة على كل المعسكرات الرئيسية لـ«قوات الدعم السريع»، ومراكز القيادة والتحكم، حتى باتت هذه القوات تقاتل كمجموعات متفرقة. ويمكن ملاحظة التغييرات العسكرية الأخيرة من خلال التحول في خطاب عناصر «الدعم السريع» التي ظلت ناشطة إعلامياً بشكل كبير منذ اللحظات الأولى للحرب؛ فقد تقلصت الوتيرة الكثيفة لمقاطع الفيديو الدعائية التي كانت تتحدث عن انتصارات، وخفت صوتها كثيراً في الآونة الأخيرة، في إقرار غير مباشر بصعوبة الوضع على الأرض. وعلى سبيل المثال، انتشر خلال الأيام القليلة الماضية تسجيل لأحد عناصر «الدعم السريع»، وهو يناشد زملاءه عدم الهروب من الخرطوم، قائلاً إن الهدف «دولة وليس سيارة أو مالاً»، وإنهم إن تسلموا الخرطوم فلن يكونوا بحاجة للعودة إلى دارفور.

الأمر الآخر الذي رصده كثيرون أن «قوات الدعم السريع» انسحبت من مواقع وشوارع ظلت موجودة فيها لفترة، بينما رصدت عمليات هروب ترك فيها المجندون وراءهم سياراتهم العسكرية بأسلحتها أحياناً، واستقلوا سيارات مسروقة محملة بالأشياء المنهوبة من منازل المواطنين أو من الأسواق.

وبينما تبرز المؤشرات على تحول الكفة تدريجياً لصالح الجيش، يبدو محيراً موقف أولئك الذين يتشبثون بشعار أن هذه الحرب لا منتصر فيها. فالحقيقة أن هذه الحرب ولمصلحة السودان يُستحسن أن يكون فيها منتصر واحد، وهو الجيش؛ فليس هناك دولة عاقلة يمكن أن تقبل بوجود ميليشيات وقوات رديفة، والسودان دفع منذ زمن، ولا يزال يدفع، ثمناً باهظاً لهذه المشكلة، التي تتوج اليوم بهذه الحرب الدائرة في الخرطوم. ورغم ذلك، نسمع مَن يقول إنه على الحياد، وكأن هذه الحرب تدور في كوكب آخر، أو من يقول إنه لا يريد انتصار القوات المسلحة السودانية «لأنه لا يريد عودة فلول النظام السابق»، ولا يريد في الوقت ذاته انتصار «الدعم السريع»، لأن ذلك سيعني الفوضى وحكم الميليشيات.

فماذا يريد أصحاب هذا الرأي الرمادي؛ حرباً بلا نهاية؟ أم صيغة تنهي القتال على الأرض وتبقي على الأزمة سياسياً، بمعنى إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل 15 أبريل (نيسان) الماضي، على الأقل فيما يتعلق بوضع «قوات الدعم السريع»؟

**هناك نفاد صبر لدى الشارع السوداني من طول فترة المواجهات وعنفها**

هذا الطرح يتجاهل التغيير الكبير في المزاج العام السوداني تجاه «الدعم السريع»، بعد نحو شهرين من الحرب المدمرة، بعد ما رأوه من استباحة بيوتهم، واحتلال المنشآت الطبية والخدمية، ونهب المصانع والمحلات التجارية والأسواق والبنوك، وبعد الترويع والإذلال الذي عاشوه.

والسؤال هنا هو: هل العودة إلى وضع ما قبل 15 أبريل الماضي ممكنة أصلاً، وهل هي حل أم مجرد تجميد للصراع وترحيله إلى لحظة أخرى ينفجر فيها بشكل أسوأ، في ضوء حقيقة أن التعايش بين القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع» بات مستحيلاً، بعد ما أُريق من دماء، وما تكبده البلد من دمار واسع؟

الحقيقة أن العودة إلى وضع ما قبل 15 أبريل ليست خياراً واقعياً؛ فالحرب فرضت واقعاً جديداً ستكون له تداعياته على المشهد السياسي والاقتصادي والعسكري.

انعدام الثقة بين الطرفين يعني أن أي تهدئة ستكون في واقع الأمر محاولة للتحشيد العسكري، ومحاولة تحقيق تقدم ميداني على الأرض؛ ما يجعل الحديث عن حل «تفاوضي» لتجسير الهوة وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه أو إلى صيغة تعايش بين الجيش و«الدعم السريع»، أو بين الجيش والشارع السوداني، مِن باب التمنيات، وليست قراءة دقيقة للتعقيدات الكبيرة التي طرأت بعد الحرب.

هذه الحرب ستنتهي حتماً، لكن هذا لا يعني أن تكون المرحلة المقبلة أقل صعوبة؛ فالأولويات عديدة ومصيرية، وينبغي أن يكون من بينها محاسبة المسؤولين والمتورطين في هذا المستنقع الذي غرق فيه السودان. فعدم المحاسبة وسياسة «عفا الله عما سلف» كان دائماً إحدى المشكلات التي عادت على البلد بعواقب وخيمة. وإذا خرج اليوم «الدعم السريع» بأي مكاسب، مهما كانت قليلة، من هذه الحرب، فإن ذلك يمكن أن يشجع حركات مسلحة أخرى على محاولة طريق الانقلابات واقتحام العاصمة؛ للسيطرة على مركز البلد والسلطة، مدركة أنها إن فشلت فلن تُحاسَب، بل تُكافَأ بمناصب ومزايا. ورسالة مثل هذه ستكون وبالاً على السودان، لا سيما في ظل كثرة الحركات المسلحة، وانتشار السلاح بشكل منفلت. وليس بعيداً عن الأذهان أن السودان مر بتجربة أخرى عام 2008، عندما قامت حركة العدل والمساواة، تحت قيادة خليل إبراهيم، بمحاولة فاشلة لغزو العاصمة بهدف السيطرة على مقاليد الأمور.

الحرب الدائرة الآن لم تكن حرب اختيار بالنسبة للجيش السوداني، بل أُجبر عليها كما تكشف حتى الآن وسيتكشف لاحقاً. لكن المواطن السوداني هو مَن يدفع أكبر الأثمان. ومن المفهوم أن هناك نفاد صبر لدى الشارع السوداني من طول فترة المواجهات وعنفها، وانعدام الأمن، وغياب الخدمات الأساسية، لكن نفاد الصبر هذا يجب ألا يتحول لأداة لتثبيط العزيمة لإكمال مهمة توحيد السلاح في يد القوات المسلحة السودانية؛ فأي حل بخلاف ذلك سيكون قنبلة موقوتة لا يريدها أحد.



# اليهودية تفتح ذراعيها للتهود


حمد الماجد


**في ظل هذه التجاذبات المذهبية تعيش «إسرائيل» صراعاً داخلياً مريراً**

المشهور في الديانة اليهودية الأرثوذكسية أنها لا تقوم على التبشير، فلا تستقبل طلبات التهود ولا تسمح بتسويق ديانتهم للغير كما هو عند المسلمين والمسيحيين، فاليهودي في اليهودية الأصولية أو في «السلفية اليهودية»، وهو وصف أطلقه الحَبْر اليهودي ديفيد روزن، عضو مجلس إدارة «مركز الملك عبد الله العالمي لحوار الأديان والثقافات» في البرتغال، هو من وُلد لامرأة يهودية فقط، وعليه فمن الناحية التاريخية توصد اليهودية أبوابها مُحكَمة الإغلاق أمام أن يتحول أحد من أتباع الملل والنحل الأخرى إلى اليهودية، ولهذا يُعد عدد اليهود في العالم قليلاً جداً بالنسبة إلى المسيحيين (2,3 مليار) وكذلك المسلمين (2 مليار).

هذا السور اليهودي التاريخي والحصن الحصين بدأ مؤخراً يتهتك بفعل سعي الإصلاحيين الليبراليين اليهود على مدى 15 عاماً لكسر طوق اليهود الأرثوذكس، الذين مكثوا لقرون سدنة للديانة اليهودية، وقد أثمر هذا الجهد الإصلاحي قراراً أصدرته محكمة العدل العليا الإسرائيلية (أعلى هيئة قضائية في البلاد)، بإنهاء احتكار اليهود المتشددين (الأرثوذكس) لعمليات التحوّل إلى الديانة اليهودية، مما أحدث «سونامياً» سياسياً ودينياً في المجتمعات اليهودية في إسرائيل وخارجها. وقد قررت المحكمة الاعتراف بمن يعتنق اليهودية في إسرائيل، وأخطر ما في هذا القرار بالنسبة إلى العرب هو منح الجنسية الإسرائيلية لهؤلاء المتحولين، مما يعزز ديموغرافية السكان لصالح الإسرائيليين على حساب الفلسطينيين، وفي ذات الوقت فالأصوليون المتشددون اليهود يرون في القرار ضرراً كبيراً، فهذا وزير الداخلية أرييه درعي (زعيم حزب «شاس» المتشدد)، يصف القرار بأنه «يُشكّل ضربة قاتلة للطابع اليهودي للدولة الذي حافظت عليه منذ أكثر من 70 عاماً».

في ظل هذه التجاذبات المذهبية تعيش «إسرائيل» صراعاً داخلياً مريراً كما هو موجود بين أتباع كل المِلل والنِّحَل في العالم، ففي إسرائيل معسكر اليمين الجديد الذي يحكم إسرائيل، وفيه مجموعات من أقصى اليمين الشعبوي واليمين المتجانس مع فكر كاهانا، وهناك الصهيونية والحردلية المتشددة، واليهود الأرثوذكس (الحريديم)، في مواجهة المعارضة التي تقوم بالاحتجاج والتظاهر ضد خطط الإصلاح، وكلٌّ حزبٍ بما لديهم من انغلاق وانفتاح فرحون.

ومن عجيب خارطة إسرائيل الدينية، أنَّ هناك فئة دينية أصولية يهودية لا تعترف بدولة إسرائيل مثل حركة «ناطوري كارتا» المعارضة للحركة الصهيونية ولدولة إسرائيل، وأعضاء هذه الحركة الصغيرة يحرقون الأعلام الإسرائيلية في يوم قيام إسرائيل، تماماً كما هو موجود في فئات من المرجعيات الشيعية، مثل آية الله منتظري، التي ترى أن ولاية الفقيه بدعة.

# «ما لنا لنا وحدنا... وما لكم لنا ولكم»!




حنا صالح


أكثر ما ينطبق هذا الكلام فعلى «حزب الله» لجهة تعاطيه مع البلد، مع قواه السياسية شركائه في «نظام المحاصصة الطائفي الغنائمي»، من خصومه المفترضين كما مع «حلفائه»!

فائض القوة مكّن «الحزب» آخر 15 سنة من فرض إرادته على شركائه ومنافسيه على حدٍ سواء. لجأ إلى ممارسة التهويل والتهديد والتخوين والقمع، ورفع إلى مرتبة القداسة، عناصره الذين أدانتهم المحكمة الدولية في جريمة اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري.

استند فائض القوة إلى ميليشيا مدججة شكلت رأس حربة في الحروب على المنطقة؛ وكالةً عن النظام الإيراني، واستند بشكلٍ أساسي، إلى خللٍ وطني في موازين القوى الداخلية، وعندما حانت فرصة يتيمة لتصحيحه حرمت القوى الطائفية، «انتفاضة الاستقلال» في العام 2005 من إنجازه، ليتكشف أمام اللبنانيين غياب الاستقلالية وانحسار في الأهلية الوطنية!

يوم 4 يونيو (حزيران) تقاطعت «معارضة» النظام المسيحية، مع نواب مستقلين وتغييرين، مع التيار العوني على ترشيح الوزير السابق التكنوقراطي جهاد أزعور لرئاسة الجمهورية، فأدى الحدث إلى خلط الأوراق وأحرج «الثنائي المذهبي»؛ ما فرض على رئيس البرلمان نبيه بري تحديد يوم 14 يونيو موعداً لجلسة انتخاب رئيس للجمهورية، بعدما سقط الاشتراط اللادستوري لبري، وهو وجود مرشحٍ جدي في مواجهة سليمان فرنجية مرشح الممانعة. لكن رد «حزب الله» لم يتأخر، فأعلن النائب حسن فضل الله أنه «لن يصل مرشح التحدي والمواجهة إلى قصر بعبدا أياً كان اسمه»! قول يفترض أن المرشح فرنجية شخصية وفاقية!

فرنجية وأزعور رُشحا والمفارقة أنهما لم يعلنا ترشيحاً. يجمع بينهما أنهما من صلب نظام المحاصصة المقيت الممثل لمصالح طبقة سياسية افتقرت للأخلاق والأهلية الوطنية؛ ما أوصل لبنان إلى الحضيض واللبنانيين إلى الجحيم. في كلا الترشيحين تحدٍ لشعبٍ معدم بأكثريته، ولمصالح دولة تم تهميشها وإغراقها في الديون. ولئن كان «حزب الله» قد وجد في ترشيح فرنجية ضالته لحماية السلاح اللاشرعي، فليس لدى أزعور مؤهلات تشي أنه من قماشة رجال الدولة لقيادة النهوض. مرشح سري، أولويته وظيفته في صندوق النقد، وينظر للرئاسة كترقية! لا لقاءات معلنة له ولا مواقف ولا رؤيا له سياسية وإصلاحية، أما ما يتردد عن إيجابيات أدائه كوزير مالية سابقٍ، فإن ذلك لا يخدم مصالحه في زمن الانهيار الناجم عن أكبر عملية «بونزي»؛ لأنه بحكم مسؤوليته السابقة أحد المسؤولين عن سياسات أثرَت المتسلطين وأفقرت المجتمع!

عندما حدّد «حزب الله» مواصفاته للرئيس بأن يكون ضمانة لسلاحه ولمشروعه الإقليمي وألا يطعنه في الظهر، رشّح فرنجية متجاهلاً الواقع الذي آل إليه لبنان، بعدما انفرد في التحكم بقراره وسياساته منذ أكثر من عقد. لقد وجّه رسالة بعدم التراجع بوصة واحدة عن إمساكه بالرئاسة، وعن مواصلة نهج التمدد داخل مفاصل الدولة واستتباع المؤسسات العامة لتغطية نمو سلطته البديلة؛ حكومة ظل، و«قرض حسن» مقابل تلاشي السلطة وتشرذم المؤسسات وتعطيل القضاء. لذلك؛ الشغور والتعطيل وتجاوز الدستور سياسة مبرمجة، تصبُّ في خدمة مشروع السلطة البديلة. في السياق، «الحزب» سخي مع من يوصله، فيترك له «عظمة» الرئاسة والأوسمة، وحصة وازنة في المراكز والمواقع يحولها المقيم في بعبدا إلى «أسلاب»!

**لا أزعور ولا فرنجية يمتلك أكثرية 65 صوتاً، وما من ضمانة لبقاء نِصاب الـ86 نائباً.**

يعرف «حزب الله» أن التصويت العقابي في الانتخابات العامة حرمه الأغلبية، لكن ما بين يديه من فائض قوة وخلل وطني؛ ما يجعله أكثر تصلباً ورفضاً للتراجع والمساومة. لذا ترك «الحزب» المجال لأبواق معروفة تروّج إلى أن خسارة مرشحه يعادل كسر الطائفة الشيعية! للتذكير كان حسن نصر الله قد قال للبنانيين إن من ينتصر في الإقليم يحسم داخلياً، وهو يتصرف من موقع المنتصر. والزيارات المتتالية لمسؤولين إيرانيين شجعت هذا المنحى. هنا نفتح مزدوجين كي نشير إلى أن الاتفاق السعودي - الإيراني الذي شدّد على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة والحفاظ على استقرارها وأمن دولها، لم يحدث بعد أي تبديل على أرض الواقع. لكل ذلك؛ المرجح بروز الكثير من التصلب والتشدد، ويُقال أن أي اسمٍ غير من اختار يثير لديه الشكوك؛ لذلك استمرار الشغور الرئاسي يتقدم سواه، حتى توافر ظروف «تنصيب» رئيس، كما لفت الانتباه عن حق الزميل إياد أبو شقرا!

ستنعقد الجلسة الانتخابية الـ12 يوم 14 يونيو، لكن، إنْ تأمّن لها النِصاب، ستستنسخ الجلسات الـ11 السابقة. لا أزعور ولا فرنجية يمتلك أكثرية 65 صوتاً، وما من ضمانة لبقاء نِصاب الـ86 نائباً إن التأم البرلمان في جولة اقتراع أولى. وإن لم تحمل الأيام الفاصلة عن موعد الجلسة معطيات خارجية ضاغطة، ولبنان ليس في صدارة اهتمام أحد، فمن غير المرجح فتح باب التفاوض على مرشحٍ ثالث بديل، يرى فيه كل من أطراف نظام المحاصصة القدرة على تعزيز موقعه ودوره، وليس هاجس استعادة الدولة. الأرجح أن لبنان قادم على مزيد من الانسداد السياسي والتوتر الاجتماعي والخوف كبير على الاستقرار الأمني!

«مرتا مرتا تتحدثين في أمور كثيرة والمطلوب واحد». إنه العمل الجاد لإنهاء الخلل الوطني بموازين القوى؛ ما يحقق استعادة دور المواطنين كلاعبين سياسيين. الشرط الشارط لمثل هذا التحول، يرتب على التشرينيين اندفاعة لجمع النخب الرافضة جعل لبنان جنة للمرتكبين ومرتعاً للمطلوبين والمحكومين الفارين من وجه العدالة؛ ما يعجل قيام «الكتلة التاريخية» الشعبية. إذاك فقط سيُتاح فرض البديل السياسي ورجل دولة في الرئاسة، ولبنان يذخر بمثل هؤلاء، شاء «حزب الله»، والقوى التي تناصره أو تعارضه، أم أبوا!

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | ▲ $75.80 | ▼ $1962.40 | ▲ $25874 | ▼ $183.75 | ▲ $627.00 | ▲ $107.38 |
| السابق | ▼ $77.23 | ▼ $1957.80 | ▲ $26519 | ▼ $183.95 | ▼ $629.00 | ▲ $108.59 |

مختصون لـ«الشرق الأوسط»: ستعزز الحماية الأمنية والإلكترونية وتحفز الاقتصاد المعرفي والرقمنة

# أمر ملكي سعودي بإنشاء «مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني»

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمراً ملكياً بإنشاء «مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني» لتكون مؤسسة ذات شخصية اعتبارية، وتتمتع بالاستقلال المالي والإداري، وغير هادفة إلى الربح، ولها الأهلية الكاملة لتحقيق أهدافها وإدارة شؤونها تحت إشراف مجلس أمناء خاص بها، ويكون مقرّها الرئيسي في مدينة الرياض. وتهدف المؤسسة، إلى الإسهام في تعزيز الأمن السيبراني على المستوى الدولي، والتعاون الدولي، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذا المجال، ومواءمة الجهود الدولية ذات الصلة بالأمن السيبراني ودعمها، تأكيداً لريادة المملكة عالمياً في المجال، ودورها في دعم الجهود الدولية.

ومن شأن المؤسسة، توحيد المساعي المشتركة، وفتح آفاق رحبة لنقل المعرفة وتبادل الخبرات، واستكشاف فرص التعاون في قطاع الأمن السيبراني، لا سيما في ظل ما حقّقته التجربة السعودية في الأمن السيبراني محلياً وإقليمياً وعالمياً من مكتسبات حتى بات النموذج السعودي في الأمن السيبراني اليوم أنموذجاً ناجحاً ورائداً يُعترف به دولياً.

وشدد فضل بن سعد البوعينين، عضو مجلس الشورى، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، على أهمية قرار خادم الحرمين، بإنشاء «مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني»، كونها ستكون معززة للمنظومة السيبرانية والاقتصاد المعرفي، والرقمنة عموماً.

وأضاف البوعينين: «لم يكن صدور الأمر بإنشاء المؤسسة مستغرباً لعدة أسباب منها، أن المملكة تشهد تحولاً رقمياً غير مسبوق، وتهدف لأتمتة أنشطتها بشكل كلي بحلول عام 2030 والتحول للحكومة الرقمية، إضافة إلى ذلك تحتل المملكة المركز الأول في المؤشر العالمي للأمن السيبراني على مستوى الشرق الأوسط وقارة آسيا، والمركز الثاني بحسب تصنيف الأمم المتحدة على مستوى العالم».

ويرى البوعينين، أن المؤسسة الجديدة ستسهم في خلق ترسانة حماية من هجمات الأنظمة والشبكات الرقمية ربما تشل العالم وبخاصة القطاعات المالية التي لا يمكن أن تعمل دونها، مشيراً إلى أن خلق فضاء سيبراني عالمي آمن وموثوق هو السبيل نحو تحقيق النمو الاقتصادي والازدهار والتنمية الاجتماعية عموماً وتنمية شعوب العالم.

ويعتقد أن ذلك يجعل من المملكة رائدة في مجال الأمن السيبراني، وإطلاق المبادرات العالمية، التي تهدف لدعم التنمية في المجتمع الدولي وتوحيد الجهود وتوجيهها لخدمة العالم أجمع، مشيراً إلى أن مؤسسة مبادرة مستقبل الاستثمار، التي حققت نجاحات كبيرة في خدمة البشرية وتوجيه الاستثمار إلى القطاعات الأكثر أهمية وتحفيز الإبداع والابتكار.

**المؤسسة ستسهم في خلق ترسانة حماية من هجمات الأنظمة والشبكات الرقمية**

وتوقع عضو مجلس الشورى، أن يسهم المنتدى في توحيد الجهود وتبادل الخبرات وفتح آفاق رحبة لنقل المعرفة واستكشاف فرص التعاون، وبما ينعكس على تطوير منظومة الأمن السيبراني ورفع كفاءتها وبما يحقق الحماية التامة للقطاع، بما ينعكس على حمايات اقتصادات الدول والاقتصاد العالمي الذي يحتاج لتحصينه وتحقيق أمنه، بعد أن بات يعتمد في بنيته على الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة.

وتابع البوعينين: «أصبحت التنمية الاقتصادية مرتبطة بشكل مباشر بالبنية الرقمية، وأصبح الاقتصاد المعرفي هو المحرك لاقتصاديات الدول المتقدمة، كما باتت شركات التكنولوجيا تسيطر على الأسواق المالية واقتصاديات الدول، فالتحول الرقمي وثورة المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم هي المحرك للتنمية الاقتصادية الحديثة، وهي لا تقل أهمية عن الثورة الصناعية والتحول الصناعي في مرحلة سابقة».

ولفت إلى أن التحول الرقمي بات مرتبطاً بجميع القطاعات الاقتصادية والخدمية والاجتماعية، بينما أصبح الاقتصاد الرقمي يشكل قاعدة للتنمية الحديث، مبيناً أنه من هذا المنطلق، تأتي أهمية الأمن السيبراني القصوى. التي لا يمكن العمل بمعزل عنها، باعتبار أنه لا يقل أهمية عن تحقيق الأمن العسكري.

ومن هذه الأهمية العالمية، وفق البوعينين، جاء أمر خادم الحرمين الشريفين بإنشاء مؤسسة المنتدى الدولي للأمن السيبراني لتسهم في تعزيز الأمن السيبراني على المستويين المحلي الدولي، فضلاً عن تحقيق التعاون الدولي، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومواءمة الجهود الدولية ذات الصلة.

من جهته، قال رجل الأعمال السعودي عبد الله بن زيد المليحي رئيس شركة «التميز» السعودية القابضة، التي تنشط أحد أذرعها في هذا المجال، ومستثمر في قطاع التكنولوجيا وأمن المعلومات الضخمة إن المؤسسة الجديدة، ستعزز آلية الدفاع عن كل الدول في قطاع التقنية والتكنولوجيا وتعزيز أمنها السيبراني، مشيراً إلى أن المملكة تعدُّ من أوائل الدول التي استشعرت خطورة الاختراقات الأمنية الجسيمة التي تتم في أنظمة المعلومات.

جانب من معرض متنقل للتوعية بأهمية الأمن السيبراني في السعودية (الشرق الأوسط)

# «النقد الدولي» يتوقع 5 % نمواً للاقتصاد السعودي وفائض الحساب الجاري إلى مستويات أعلى

**الرياض: بندر مسلم**

يواصل صندوق النقد الدولي توقعاته الإيجابية بخصوص الاقتصاد السعودي، نظراً للزخم القوي الذي يعيشه القطاع غير النفطية، متوقعاً أن يشهد نمواً قوياً بمتوسط 5 في المائة خلال العام الجاري، مبيناً في الوقت ذاته أن فائض الحساب الجاري يبلغ أعلى المستويات منذ 10 أعوام، وسجل فائض إجمالي الناتج المحلي 13,6 في المائة، مؤكداً أن بعض القطاعات تجاوزت مستهدفات «رؤية 2030».

## قوة العملة

وقال صندوق النقد الدولي، في ختام مشاورات المادة الرابعة مع السعودية، إن معدل التضخم لا يزال منخفضاً وآخذ في التراجع حالياً، وإن الحكومة قادرة على احتوائه عند 2,8 في المائة في العام الحالي، بفضل قوة العملة وإعانات الدعم والحدود القصوى لأسعار الوقود.

وتوقع الصندوق أن يظل زخم النمو غير النفطي قوياً ويصل إلى 5 في المائة حتى نهاية العام الحالي، ليظل متجاوزاً لمستواه الممكن بفضل الإنفاق الاستهلاكي القوي والتعجيل بتنفيذ المشروعات ودورهما في تعزيز الطلب. وطبقاً للصندوق، سجلت المالية العامة السعودية فائضاً للمرة الأولى منذ 2013 بما يعادل نصف التوقعات الأولية للخبراء البالغة 5,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، ما يعكس أساساً زيادة السلع والخدمات والإنفاق الرأسمالي.

## الدين العام

ويعد الدين العام منخفضاً وفي حدود يمكن الاستمرار في تحملها، حيث بلغ 23 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، مع توفر الحيز المالي اللازم للتصدي لعوامل المعاكسة المحتملة. وشدد تقرير صندوق النقد على أهمية نظام ربط سعر الصرف بالدولار الأميركي ليظل ملائماً، نظراً للهيكل الاقتصادي الحالي، حيث عادت هذه السياسة بالنفع على البلاد من خلال مساعدة دعم الاستقرار النقدي.

## القروض العقارية

ولفت تقرير صندوق النقد إلى أنه رغم انتعاش القروض العقارية في الأعوام الأخيرة، تشير التقييمات إلى أن المخاطر التي يفرضها الإسكان على القطاع المصرفي لا تزال محدودة حتى الآن. وأبان بأن تحقيق نمو قوي ومستدام وشامل وأكثر خضرة وتنفيذ خطة الإصلاح في ظل «رؤية 2030» لا يزال مستمراً دون معوقات نحو تحقيق اقتصاد منتج وأخضر.

وبين أنه مع مرور منتصف الفترة للأهداف المحددة لـ«رؤية 2030» أظهرت مدى التقدم على صعيد التحول الرقمي، والبيئة التنظيمية والخاصة بالأعمال، وانضمام المرأة للقوى العاملة، وزيادة استثمارات القطاع الخاص، مفيداً بأن بعض الحالات تجاوزت الأهداف المحددة.

## الطاقة المتجددة

ورحبت بعثة صندوق النقد الدولي بالخطط الجارية لزيادة مصادر الطاقة المتجددة بطاقة إنتاجية إضافية قدرها 2,1 غيغاواط بحلول 2024، وتوليد وفورات من خلال البرامج التي تهدف إلى تحقيق الكفاءة «ترشيد»، ونشر احتجاز الكربون، وتكنولوجيات الاستخدام والتخزين، لجعل المملكة رائدة في تصدير الهيدروجين على مستوى العالم.

وأفاد الصندوق بأن تدخل البنك المركزي السعودي خفف ضغوط السيولة خلال العام المنصرم، مؤكداً أن زيادة نسب المشاركة في القوة العاملة وتراجع مجموع البطالة إلى 4,8 في المائة مع نهاية العام الفائت مقابل 9 في المائة خلال جائحة كوفيد، يعكسان ارتفاع أعداد العاملين السعوديين في القطاع الخاص، وتزايد الوافدين مجدداً مقارنة بمستويات ما قبل كورونا.

## الأسرع نمواً

ووفقاً للصندوق، المملكة كانت الأسرع نمواً بين اقتصادات مجموعة العشرين خلال العام المنصرم، ليبلغ 8,7 في المائة بسبب قوة الإنتاج النفطي، ونمو إجمالي الناتج المحلي غير النفطي 4,8 في المائة، نظراً لصلابة مستويات الاستهلاك الخاص والاستثمارات الخاصة، بما في ذلك المشروعات العملاقة.

## أهمية المبادرات

من جهة أخرى، أشار خبراء لـ«الشرق الأوسط»، إلى أهمية المبادرات والبرامج التي تقوم بها الحكومة السعودية لتنمية القطاع غير النفطي مما يعود إيجاباً على الاقتصاد الوطني، متوقعين أن يشهد في المرحلة المقبلة نمواً كبيراً يضاف على الناتج المحلي الإجمالي.

## تنفيذ المشروعات

وذكر الدكتور سالم باعجاجه، أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة لـ«الشرق الأوسط»، أن صندوق النقد يؤكد على النمو السريع الذي يشهده الاقتصاد السعودي بين اقتصادات مجموعة العشرين، نظراً لخطط البلاد التي تسير وفق «رؤية 2030» نحو اقتصاد مزدهر. وتابع الدكتور سالم باعجاجه، أن الناتج المحلي للسعودية ارتفع بنسبة 8,7 في المائة بسبب ارتفاع الإيرادات النفطية وغير النفطية معاً، ومع ذلك زاد الإنفاق الاستهلاكي وكذلك تسريع تنفيذ المشروعات، مما يعكس النمو في الاقتصاد السعودي.

## الاستقرار المالي

من جانبه، أوضح عبد الرحمن الجبيري، المحلل الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، أن توقعات الصندوق الدولي استمرار نمو القطاع غير النفطي في السعودية بنسبة 5 في المائة يؤكد دور الحكومة في تنويع مصادر الدخل وتعزيز استثمارات القطاع الخاص التي أظهرت نتائجها على الميزانية العامة للبلاد.

وواصل الجبيري، أن البنك المركزي السعودي يقوم بجهود كبيرة للمحافظة على الاستقرار المالي ورفع الملاءة البنكية والبنية التحتية التقنية المتطورة، مؤكداً في الوقت ذاته مواصلة الدعم والمتابعة من قبل «ساما» لتعزيز قدرات النظام البنكي في ظل التحديات العالمية.

# «الخزانة» الأميركية: بعض القطاعات الاقتصادية تشهد تباطؤاً

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين الأربعاء، إن الاقتصاد الأميركي قوي وسط إنفاق استهلاكي نشط، لكن بعض القطاعات الاقتصادية تشهد تباطؤا. وتوقعت يلين في مقابلة مع شبكة (سي. إن. بي. سي) الأميركية، استمرار إحراز تحسن في خفض التضخم خلال العامين المقبلين.

كان التضخم في الولايات المتحدة قد ارتفع إلى أعلى المستويات، في أكثر من 40 سنة إلى 9,1 في المائة خلال العام الجاري، ما يشير إلى أعلى المستويات منذ عام 1981.

وسجل التضخم السنوي الأميركي 4,9 في المائة في أبريل (نيسان) الماضي، مقابل 5 في المائة في الشهر المقارن من العام الماضي. جاء هذا التباطؤ في تضخم الأسعار بعد رفع بنك الاحتياطي الفيدرالي الفائدة من معدلات قريبة من الصفر في مارس (آذار) 2020 إلى 5,25 في المائة، في إطار جهود للسيطرة على الارتفاع الحاد في الأسعار.

وذكرت يلين أنه بينما تكافح البنوك في بعض الأنشطة فإن هناك سيولة وفيرة في القطاع، وأنه يتعين بشكل عام أن تكون البنوك قادرة على تحمل أي ضغوط.

واتسع العجز التجاري للولايات المتحدة بقدر هائل في أبريل مع زيادة واردات السلع وانخفاض الصادرات، وهو اتجاه قد يؤدي في حالة استمراره إلى أن تكون التجارة عائقا أمام النمو الاقتصادي في الربع الثاني.

وقالت وزارة التجارة الأميركية الأربعاء، إن العجز التجاري زاد 23 في المائة إلى 74,6 مليار دولار. وأظهرت بيانات شهر مارس المعدلة أن العجز التجاري تقلص إلى 60,6 مليار دولار من 64,2 مليار دولار وفقا للبيانات السابقة للتعديل.

ولم تسهم التجارة في معدل النمو السنوي للاقتصاد البالغ 1,3 في المائة في الربع الأول بعدما ساهمت في زيادة الناتج المحلي الإجمالي لثلاثة أرباع متتالية.

التفاؤل غلب على توقعاتها بشأن الاقتصاد العالمي

# «التعاون والتنمية» تحذر من «طريق طويل» لنمو مستدام

**باريس: «الشرق الأوسط»**

تبدو منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي متفائلة بشأن النمو العالمي، لكنها حذرت من «طريق طويل» في أوضاع دولية «صعبة جداً» قبل الوصول إلى انتعاش مستدام. وقالت كلير لومبارديلي، كبيرة الاقتصاديين المعينة حديثاً في المنظمة، في مقدمة تقرير حول الآفاق العالمية، إن «الاقتصاد العالمي في منعطف».

وبعد 3 سنوات تخللتها أزمات متكررة بين وباء «كوفيد - 19» والحرب في أوكرانيا، يظهر النشاط الاقتصادي مؤشرات هدوء، من رموزها زيادة طفيفة في توقعات النمو العالمي للمنظمة الذي سيبلغ 2,7 في المائة في 2023، بينما بلغ 2,6 في المائة في تقديراتها في مارس (آذار) الماضي.

ويفيد هذا التقرير الذي تم الكشف عنه في اجتماع وزاري سنوي في مقر المؤسسة الدولية في باريس، بأن الاقتصاد العالمي يستفيد من ركود التضخم بعد ارتفاع المؤشرات الذي شهده العام الماضي بسبب تداعيات الحرب في أوكرانيا على أسعار الطاقة والغذاء.

وفي مايو (أيار) الماضي على سبيل المثال، تباطأ التضخم بشكل واضح في منطقة اليورو ليبلغ 6,1 في المائة على أساس سنوي. وقد بلغ في الولايات المتحدة 4,4 في المائة في أبريل (نيسان) الماضي، أي أقل بكثير من المستويات التي وصل إليها خلال 2022... وهذا التباطؤ يعني أن المصارف المركزية يمكن أن تحد من ارتفاع أسعار الفائدة، وهو ما يبشر بالخير للوصول إلى الائتمان للأسر والشركات والاستهلاك، وبالتالي للنمو.

والانتعاش الأخير للنشاط الاقتصادي الصيني بعد سياسة «صفر كوفيد» الصارمة كفيل بتنشيط الاقتصاد العالمي، حسب المنظمة التي تتوقع أن يبلغ النمو في الصين هذا العام 5,4 في المائة، بزيادة قدرها 0,1 نقطة مقارنة بتوقعات مارس الماضي، و5,1 في المائة العام المقبل (بزيادة 0,2 نقطة).

وتتوقع المنظمة نمواً بنسبة 0,9 في المائة في منطقة اليورو هذا العام، بارتفاع طفيف قدره 0,1 نقطة، وهذا بعد إعادة تقييم نمو إجمالي الناتج المحلي الإيطالي ليصبح 1,2 في المائة (بزيادة 0,6 نقطة). كما يفترض أن تبلغ نسبة النمو في فرنسا 0,8 في المائة (بزيادة 0,1 نقطة)، وفي المقابل في ألمانيا صفر (بتراجع 0,3 نقطة). ويمكن أن تشهد المملكة المتحدة نمواً بنسبة 0,3 في المائة هذا العام، بينما كانت منظمة التعاون والتنمية تتوقع ركوداً.

وخارج أوروبا، يفترض أن يسجل إجمالي الناتج المحلي للولايات المتحدة نمواً نسبته 1,6 في المائة، والهند 6 في المائة. وفي الحالتين تبلغ الزيادة 0,1 نقطة مقارنة بتقديرات مارس. وقالت كلير لومبارديلي البريطانية التي تولت مهامها في المنظمة منذ نحو عام خلفاً للورانس بون، التي تم تعيينها في الحكومة الفرنسية، إنه على الرغم من الدلائل المشجعة القليلة، يواجه النشاط الاقتصادي العالمي «طريقاً طويلاً قبل تحقيق نمو قوي ومستدام».

وهي تؤكد أيضاً أن «الانتعاش سيكون أضعف مقارنة بمعايير الماضي»، مشيرة إلى أنه مع بلوغ المعدل 2,9 في المائة للسنة الحالية، لم تتغير تقديرات النمو العالمي للمنظمة لعام 2024 بالمقارنة مع توقعات مارس.

ومن التحديات التي أشارت إليها المنظمة أن التضخم غير المرتبط بالطاقة والغذاء «ما زال مرتفعاً»، ويتطلب من البنوك المركزية «الحفاظ على سياسات نقدية متشددة حتى تظهر علامات واضحة» على تراجعه حسب لومبارديلي... ومع ذلك، يمنع ارتفاع أسعار الفائدة الاقتصاد العالمي من النمو بشكل أوضح عبر تقليل توزيع الائتمان وتشجيع الادخار بدلاً من الاستهلاك.

وقال جيمس بوميروي، الخبير الاقتصادي في مصرف «اتش إس بي سي» لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الفترة التي نمر بها تتميز بنمو بطيء، ولكن هذا ما أراده صناع القرار الذين يتطلعون إلى تبديد الضغوط التضخمية».

وتابع: «لم نر حتى الآن في كل مكان آثار ارتفاع معدلات الفائدة على الاقتصاد» التي يمكن أن تظهر في الأشهر المقبلة في منطقة اليورو والولايات المتحدة، وتزيد من تأثيرها على النمو. وأضاف أن ارتفاع أسعار الفائدة يلقي بثقله على المالية العامة للدول من خلال زيادة كلفة اقتراضها، مما يزيد من ديونها التي تراكمت إلى حد كبير بسبب الأزمات المتكررة.

### تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية وتنمية استثمارات المنشآت المحلية

# القطاع الخاص السعودي يتحرك لتوسيع الأعمال عربياً وصينياً

الرياض: بندر مسلم

أكدت معلومات رسمية أن القطاع الخاص السعودي يكثف تحركاته في الوقت الراهن للاستفادة من مؤتمر أصحاب الأعمال العرب والصينيين، الذي سيعقد الأسبوع المقبل في العاصمة السعودية الرياض.

ويأتي المؤتمر بالتزامن مع نمو حجم التبادل التجاري بين السعودية والصين لتبلغ خلال الأعوام الخمس الماضية 1,2 تريليون ريال (320 مليار دولار)؛ وهو ما يعكس قوة ومتانة الشراكة الاقتصادية الاستراتيجية وتنوع الفرص الاستثمارية وتعددها لدى البلدين.

## مشاركة القطاع الخاص

وعلمت «الشرق الأوسط» أن اتحاد الغرف السعودية، أبلغ القطاع الخاص للمشاركة والتسجيل في المؤتمر من أجل الاستفادة من الأهداف الموضوعة من الفعاليات المقامة لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية وتنمية الاستثمارات مع جمهورية الصين الشعبية والدول العربية.

ومن المقرر أن تستضيف الرياض، مؤتمر الأعمال العرب والصينيين في دورته العاشرة يومي 11 - 12 يونيو (حزيران) الحالي.

## تنمية الاستثمارات

وسيعقد المؤتمر تحت شعار «التعاون من أجل الازدهار»؛ بهدف دعم وتعزيز الشراكة الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين الصين والدول العربية، في خطوة نحو الوصول إلى حلول تراعي المصالح المشتركة من خلال التعاون الاستراتيجي.



ورشة عمل «الاستثمار بين السعودية والصين» التي أقيمت مؤخراً في الرياض (الشرق الأوسط)

**الرياض تستعد لاستضافة مؤتمر «التعاون من أجل الازدهار»**

وسيوفر المؤتمر مساحة للبحث والنقاش بين مجموعة من المسؤولين التنفيذيين وقادة الأعمال والمستثمرين ورواد الأعمال من أصحاب التفكير الاستشرافي.

ويتيح أيضاً فرصة شاملة وواسعة للتعاون والاتفاق على مبادرات الأعمال ذات المنفعة المتبادلة بين الدول العربية والصين.

## الشراكات التجارية

وبحسب تقرير أصدره اتحاد الغرف السعودية، مؤخراً، تشهد العلاقات الاقتصادية السعودية - الصينية تنامياً وآفاقاً واعدة في ظل الإرادة السياسية الداعمة؛ مما يوفر فرصاً واسعة للتعاون الاقتصادي وعقد الشراكات التجارية والاستثمارية بين قطاعي الأعمال في البلدين. وتطرق التقرير إلى العلاقات الاقتصادية التي تعد نموذجاً دوليّاً يحتذى به في التعاون المثمر البنّاء والشراكة الاستراتيجية نتيجة لدعم الحكومة، واستنادها لقاعدة متينة من الأطر المؤسسية والتنظيمية المتمثلة في اللجنة السعودية - الصينية المشتركة و«رؤية 2030» ومبادرة «الحزام والطريق»، فضلاً عن مجلس الأعمال السعودي - الصيني الذي يعمل تحت مظلة الاتحاد، إضافة إلى اتفاقيات التعاون والتفاهم الثنائية في العديد من المجالات الاقتصادية.

## الموقع الاستراتيجي

لفت التقرير الانتباه إلى فرص التكامل الاقتصادي بين المملكة والصين في ظل مبادرة «الحزام الاقتصادي وطريق الحرير» الصينية، التي تنسجم في كثير من جوانبها مع «رؤية 2030» من حيث توجهاتها لاستغلال الموقع الإستراتيجي للسعودية لربط القارات وجعلها مركزاً لوجيستياً عالمياً؛ مما يعزز فرص التعاون والشراكة بين البلدين ويساعد في تسريع وتيرة التنمية واستدامتها على حد سواء. وتصدّر الصين للسعودية عدداً من المنتجات والسلع، وهي «الكهربائيات، والمعدات والآلات الثقيلة، والأثاث، والمركبات، والملابس، والبلاستيك، والحديد والصلب، ومنتجات السراميك، والمطاط، ومعدات الإنشاء الجاهزة، وغيرها من البضائع الأخرى».

## الصناعات الكيميائية

ويشكل النفط والصناعات الكيميائية واللدائن ومصنوعاتها والمطاط أبرز السلع السعودية المصدّرة للصين. ويؤكد التقرير أهمية بكين شريكاً اقتصاديّاً في تنفيذ مشاريع «رؤية 2030»؛ نظراً لقدرات وخبرات الشركات الصينية في مجال تنفيذ مشروعات البنية التحتية والصناعية حول العالم، وتميز استثماراتها بالجرأة وتحمل المخاطر، إلى جانب توفير خيارات متعددة للسوق وللمستوردين.

---

وائل مهدي

# وصايا صندوق النقد للسعودية

أصدرت بعثة صندوق النقد الدولي في السعودية بياناً، أمس (الأربعاء)، في ختام مشاورات المادة الرابعة لعام 2023 لتقييم الاقتصاد السعودي وتقديم توصياته المعتادة له.

هذا البيان هو إجراء معتاد، والتوصيات ليست بجديدة، ومن أبرزها الإبقاء على ضريبة القيمة المضافة عند مستوياتها الحالية 15% ورفع أسعار الوقود والكهرباء إلى الحد الأقصى للمساعدة على خفض الانبعاثات الكربونية.

هذه التوصيات لا تعجب المواطنين في أي بلد في العالم، ولهذا الصندوق يواجه كراهية شديدة في كل الدول النامية.

ومع هذا يجب أن نتوقف قليلاً لنسأل أنفسنا السؤال المهم: هل يجب أن ينتهي عصر الوقود الرخيص في السعودية ونبدأ بدفع الوقود بالأسعار العالمية؟

هذا السؤال إجابته لن تكون عند صندوق النقد الدولي لأن الإجابة عنه تتطلب أكثر من مجموعة اقتصاديين يفكرون بطريقة أكاديمية كأنهم في فصل دراسي في إحدى الجامعات.

وقبل أن نفكر أكثر في الإجابة، لِنتساءل: هل فعلاً رفع أسعار الطاقة يؤدي إلى خفض الانبعاثات، أم أنها ذريعة لإقناع الجميع بهذا الطرح؟

في رأيي «لا»، لأن الانبعاثات ليست نتيجة اقتصادية بل فنية مرتبطة بالتقنية لا بالسعر والتكلفة.

نعم قد تدفع الأسعار العالية الناس إلى تقليص استهلاك الطاقة، ولكن ليس بالضرورة، خصوصاً في حالة نمو الاقتصاد. والاقتصاد السعودي في مرحلة انطلاقة حقيقية.

وهنا ننتقل إلى الحلول التي ستعتمد على الابتكار لا على التكلفة. فمثلاً مبادرة السعودية الخضراء حل مهم جداً لخفض الانبعاثات.

لماذا يجب أن نفكر بطريقة خطية كما يفكر الصندوق ونتوقع أن خفض الانبعاثات لا يتم إلا بتقليص الاستهلاك، بينما هناك طرق أخرى لامتصاص الكربون مثل زراعة المزيد من الأشجار؟

لو أن كل مواطن زرع شجرة او اثنتين سيسهم في خفض الكربون بدلاً من تقليص استهلاكه للطاقة، والنتيجة: هواء نقي.

الأمر نفسه ينطبق على الشركات والمصانع. فهذه كذلك لديها حلول كثيرة من التشجير إلى التقاط وحجز الكربون.

وفي هذا الجانب قدمت «أرامكو» منظومة كاملة من زراعة المانغروف على الشواطئ إلى معامل حجز الكربون في العثمانية، إضافة إلى تطويرها محركات للسيارات أكثر كفاءة مع كبرى شركات السيارات. وهناك برنامج لترشيد وكفاءة استهلاك الطاقة قدّم الكثير من البرامج المهمة مثل منع استيراد الأجهزة الأقل كفاءة.

في النهاية خفض الانبعاثات يتطلب تفكيراً إبداعياً خارج الصندوق ولا يتطلب فقط رفع أسعار الطاقة على المستهلكين.

---

# بدء تنفيذ الربط الكهربائي الخليجي مع العراق

الدمام: «الشرق الأوسط»

تحتفل دول مجلس التعاون الخليجي في السعودية، الخميس، ببدء تنفيذ مشروع الربط الكهربائي مع شبكة جنوب العراق الذي يتوقع تشغيله مع نهاية العام المقبل، ليسهم في توطيد التعاون بين الجانبين، ودعم أمن الطاقة.

ويرعى الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية، حفل التدشين، بحضور الوزراء المعنيين بدول الخليج والعراق، وجاسم البديوي أمين عام مجلس التعاون.

ووصف المهندس محسن الحضرمي رئيس مجلس إدارة هيئة الربط الكهربائي الخليجي، هذا الحدث بـ«المهم» على مستوى دول الخليج، مؤكداً أن المشروع سيدعم التعاون بينها والعراق.

وأضاف «أمن الطاقة يُعد من أهم محاور التعاون التي يتم تطويرها من خلال تبادل الطاقة بين دول المجلس والعراق»، مبيناً أنه «باكورة للتوسع خارج منظومة الشبكات الكهربائية الخليجية بربط دول مجاورة مثل تركيا والأردن ومصر وغيرها، مما يتماشى مع رؤية الهيئة ودول الخليج في توسعة الربط إلى منظومات كهربائية مجاورة وصولاً إلى أوروبا وأفريقيا وآسيا». من جانبه، اعتبر المهندس أحمد الإبراهيم، الرئيس التنفيذي للهيئة، مشروع الربط من أهم المشاريع الاستراتيجية لدى دول الخليج، عاداً إياه من أهم مشروعات ربط البنية الأساسية التي أقرها قادة دول مجلس التعاون، محققاً أهم أهدافه الاستراتيجية المتمثلة في تعزيز أمن الطاقة، ورفع مستوى الموثوقية والأمان للأنظمة الكهربائية الخليجية.

إلى ذلك، بحث زياد فاضل وزير الكهرباء العراقي، بمقر الهيئة في السعودية، الأربعاء، المضي بمشروع الربط الخليجي ومقترحات تطويره، لتحقيق استقرارية الشبكة فنياً وتبادل منفعة الطاقة، كما ناقش التهيئة للمرحلة الثانية منه، وذلك خلال زيارة «تهدف للاطلاع على موقف توقيع العقود المتعلقة بهم، ومراحل الإنجاز وخطة التنفيذ لمقاطع الخطوط الرابطة داخل دولة الكويت»، وفق بيان لوزارته.

كانت الهيئة قد وقعت عقد الربط مع وزارة الكهرباء العراقية على هامش «قمة جدة للأمن والتنمية» التي استضافتها السعودية في يوليو (تموز) 2022، في خطوة تترجم توجيهات قادة دول المجلس، انطلاقاً من حرصهم على تنمية العراق وازدهاره.

ويشمل العقد قيام الهيئة بإنشاء خطوط ربط كهربائي من المحطة التابعة لها بدولة الكويت إلى محطة الفاو جنوب العراق، لإمداده بنحو 500 ميجاواط من الطاقة من دول الخليج عن طريق الشبكة، بما فيها خطوط الربط الكهربائي الجديدة التي سيتم إنشاؤها، بقدرة نقل إجمالية تصل إلى 1800 ميجاواط.

وفي فبراير (شباط) الماضي، أبرمت الهيئة 5 عقود مع الشركات المنفذة للمشروع بتكلفة إجمالية تتجاوز 200 مليون دولار، حيث يتضمن توريد وتركيب قواطع ومفاعلات كهربائية وأنظمة قياس وتحكم لإنشاء وتوسعة محطات التحويل في الوفرة والفاو، كما يشتمل على الخدمات الاستشارية لإعداد الدراسات البيئية والاجتماعية والإشراف على التنفيذ.

---

# موظفو مصافي جنوب العراق يتظاهرون احتجاجاً على الضرائب

بغداد: فاضل النشمي

يواصل موظفو مصافي المشتقات النفطية جنوبي العراق تظاهراتهم المناهضة لرفع أسعار النفط الخام وفرض رسوم إضافية على إنتاج المشتقات النفطية.

وقبل يوم من التوقعات بالتصويت على الموازنة الاتحادية داخل البرلمان الاتحادي، تفيد الأنباء الواردة من البصرة، بقيام مئات الموظفين، أمس (الأربعاء)، بغلق الطرق المؤدية إلى بوابات الشركات النفطية في منطقة الشعيبة، وسكة القطار التي تقوم بنقل المشتقات النفطية في البصرة؛ احتجاجاً على الضريبة المالية التي فرضتها المادة 42 من قانون الموازنة الاتحادية على المشتقات النفطية.

ونظم موظفو مستودع المنتجات النفطية في محافظة ميسان وقفة احتجاجية أمام بوابة المستودع للمطالبة بـ«إيقاف تنفيذ قرار وزاري يتضمن فرض ضرائب تستقطع من الإنتاج الكلي للشركات المنتجة لمشتقات النفط ليغطي الفرق المالي بين المنتجات المستوردة من خارج العراق»، على حد وصف أحد المتظاهرين لوسيلة إعلام محلية.

ورغم عائدية مصافي النفط الجنوبية إلى وزارة النفط الاتحادية وانتماء موظفيها إلى القطاع الحكومي العام، فإن المشرعين لقانون الموازنة الاتحادية ارتأوا فرض رسوم إضافية على منتجاتها من خلال رفع سعر البرميل الخاص بوصفها من الشركات الرابحة؛ الأمر الذي أثار غضب معظم الموظفين لإمكانية تأثير ذلك على مرتباتهم الشهرية المرتفعة بالقياس إلى بقية الموظفين في القطاع العام في وزارات، مثل الزراعة والثقافة والصناعة وغيرها. وفي حين تنفي الحكومة الاتحادية فرض أي ضرائب جديدة على وقود السيارات في الموازنة، يؤكد معظم موظفي المصافي، أن فرض الضرائب سيؤدي إلى زيادة أسعار الوقود. وأعلنت لجنة النفط والثروات الطبيعية النيابية في 9 أبريل (نيسان) الماضي رفضها زيادة الضريبة وأسعار المشتقات النفطية في قانون الموازنة العامة لعام 2023.

وبحسب المادة 42 من قانون الموازنة، فان رسوماً ستفرض على المشتقات النفطية بواقع 5 في المائة على عوائد مبيعات البنزين عن اللتر الواحد، و 10 في المائة من مبيعات زيت الغاز (الكاز) عن اللتر الواحد، و1% من عوائد مبيعات مادة النفط الأسود، إضافة إلى 15 في المائة على اللتر الواحد للوقود المستورد والذي يباع مباشرة عن طريق محطات تعبئة الوقود للسيارات.

ونقل راديو «المربد» المحلي في البصرة، عن بعض المتظاهرين القول: «إنهم يرفضون تطبيق المادة 42 من قانون الموازنة؛ كونها تضر بموظفي الشركة، وكذلك تؤثر على المشروعات والعمل في شركة توزيع المنتجات النفطية، ويعتقدون كذلك، أن هذه الفقرة تفرض ضرائب مالية تستقطع من موظفي شركة المنتوجات في عموم العراق وهذا إجحاف بحقهم».

ويقول بعض المختصين إن فرض الضرائب سيؤدي إلى زيادة سعر برميل النفط الخام الذي تشتريه المصافي إلى نحو 20 دولاراً بعد أن كانت تشتريه بـ7 دولارات؛ ما قد يؤدي إلى تحول مصافي النفط من شركات رابحة إلى خاسرة.

---

### هَوَت إلى قاع جديد... ومنظمة التعاون تتوقع استمرار التضخم فوق 40 %

# الليرة التركية تشهد أكبر عمليات بيع منذ أزمة 2021

أنقرة: «الشرق الأوسط»

هوت الليرة التركية 7 في المائة يوم الأربعاء إلى مستوى قياسي جديد، وسط أكبر عمليات بيع للعملة منذ الانهيار التاريخي في عام 2021، إذ بدا أن الحكومة التركية الجديدة تخفف إجراءات تحقيق الاستقرار بعد أن لوحت بالتحول إلى سياسات تقليدية على نحو أكبر.

وتتعرض الليرة لضغوط منذ إعادة انتخاب الرئيس رجب طيب إردوغان لولاية جديدة في 28 مايو (أيار) الماضي، وهوت إلى 22,98 ليرة للدولار بحلول الساعة 07:35 بتوقيت غرينيتش. ولامست الليرة مستوى قياسياً منخفضاً عند 23,16 للدولار في وقت سابق، لتصل خسائرها منذ بداية العام حتى الآن إلى 19 في المائة تقريبا.

وقال متعاملون لـ«رويترز» إن انخفاض احتياطيات البنك المركزي التركي سيتوقف، فيما يعطي التراجع الحاد لليرة مقابل الدولار «إشارة قوية» على أن أنقرة تسحب دعمها للعملة بما يتيح تداولاً حراً لها. وأشاروا إلى أن احتياطيات البنك المركزي قد تبدأ اتجاهاً صعودياً، لكن مدفوعات خطة حكومية لحماية الودائع بالليرة من تداعيات انخفاض قيمة العملة تشكل التهديد الأكبر.

وسجل صافي الاحتياطيات الدولية لدى البنك المركزي التركي مستوى قياسياً منخفضاً عند 4,4 مليار دولار الشهر الماضي، بعد سنوات من التدخلات للحفاظ على استقرار الليرة.

والأربعاء، توقعت منظمة التعاون الاقتصادي نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لتركيا بنسبة 3,6 في المائة في 2023، على أن يرتفع معدل النمو قليلا إلى 3,7 في المائة في العام المقبل. وقدّرت المنظمة في تقرير لها أن يظل معدل التضخم في تركيا فوق أكثر من 40 في المائة في عامي 2023 و2024، وهو ما عزته إلى «الأوضاع المالية الميسرة»، كما توقعت بقاء معدل البطالة قريبا من 10 في المائة.



رجل وامرأة في مكتب صرافة بإسطنبول بينما تهاوت الليرة التركية بنحو 7 % يوم الأربعاء (أ.ب)

وأضافت المنظمة «في أعقاب الزلزال، ستستمر السياسة النقدية والمالية في دعم الاقتصاد، غير أن تثبيت توقعات التضخم لا يزال صعبا. ولذلك ينبغي تشديد السياسة النقدية مع اختيار توقيت زيادات أسعار الفائدة بعناية، على أن يصحب ذلك الإعلان بوضوح عن التحركات المستقبلية».

وأعلن إردوغان عن تشكيلة الحكومة الجديدة مطلع هذا الأسبوع وعين محمد شيمشك، الذي يحظى بتقدير كبير بين المستثمرين الأجانب، وزيرا للمالية. وقال شيمشك بعد تعيينه إن السياسة الاقتصادية في تركيا تحتاج إلى العودة إلى «أساس منطقي».

وتترقب الأسواق أيضا تعيين محافظ جديد للبنك المركزي التركي ليحل محل شهاب قاوجي أوغلو الذي قاد عمليات خفض أسعار الفائدة في ظل سياسات إردوغان غير التقليدية. وتدخلت السلطات بشكل مباشر في أسواق العملات الأجنبية، إذ لجأت لعشرات المليارات من الدولارات من الاحتياطيات للحفاظ على استقرار الليرة معظم هذا العام. ويتوقع بعض المحللين تراجع العملة التركية إلى نطاق بين 25 و28 ليرة مقابل الدولار.

وتحت ضغط من إردوغان، الذي يصف نفسه بأنه «عدو» أسعار الفائدة، خفض البنك المركزي سعر الفائدة إلى 8,5 في المائة، من 19 في المائة في عام 2021، لتعزيز النمو والاستثمار... لكن ذلك أثار أزمة قياسية لليرة في ديسمبر (كانون الأول) 2021 ودفع التضخم إلى أعلى مستوى في 24 عاما، حيث تجاوز 85 في المائة العام الماضي.

وتبشر عودة شيمشك، الذي كان وزيراً للمالية ونائباً لرئيس الوزراء في الفترة من عام 2009 إلى 2018، إلى الابتعاد عن التخفيضات غير التقليدية في أسعار الفائدة، والتي جرى تطبيقها على الرغم من ارتفاع التضخم وتسببت في فقد الليرة لأكثر من 80 في المائة من قيمتها في خمس سنوات.

وقال بول ماكنامارا المدير في «جي إيه إم» إنه «حتى من دون التدخل السياسي، فإن عملية وضع تركيا على مسار مستدام ستكون مضطربة، ومن المرجح أن تنطوي على تخفيض كبير في قيمة العملة وعوائد أعلى». وأضاف «نعتقد أن القيمة العادلة لليرة ربما تكون أقل 15 في المائة أو نحو ذلك، لكن احتواء انخفاض قيمة العملة من دون دعم خارجي كبير سيكون مهمة صعبة للغاية».

### بيع 62 ألف تذكرة لحفل تقديم النجم الفرنسي... واتفاق مع كانتي لـ3 أعوام

# استقبال اتحادي تاريخي لبنزيمة... وميسي الى إنتر ميامي

جدة: علي العمري وإبراهيم القرشي

في الوقت الذي أعلنت فيه وسائل إعلام أجنبية عدة؛ بينها صحيفتا «ماركا» الإسبانية و«إندبندنت» الإنجليزية وقناة «بي بي سي» البريطانية، أمس (الأربعاء)، أن نجم المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم ليونيل ميسي سينضم إلى إنتر ميامي الأميركي، بات نادي الهلال خياراً ثالثاً وسط ترقب إعلان ميسي مستقبله خلال الساعات المقبلة.

وترك ميسي، البالغ من العمر 35 عاماً، باريس سان جيرمان الفرنسي بعد موسمين مخيبين، وذلك بانتهاء عقده معه، وبات يملك خيارات عدة؛ بينها العودة إلى صفوف فريقه الأم برشلونة الإسباني أو الانتقال إلى صفوف الهلال السعودي أو اللعب في الدوري الأميركي للمحترفين.

وأوضحت العديد من وسائل الإعلام؛ بينها «ماركا» و«إندبندنت» و«بي بي سي»، نقلاً عن غيليم بالاغ، مؤلف سيرة ذاتية عن ليو ميسي، والصحافي المستقل المطلع بشكل عام فابريزو رومانو، أن بطل العالم وصاحب الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم 7 مرات اختار اللعب في صفوف إنتر ميامي.

وأضافت أن النادي الأميركي استفاد من الإيرادات التي حققها المشتركون الجدد في «إم إل إس سيزون باس» على «أبل تي في بلس» لإتمام الصفقة. وقعت «أبل» ورابطة الدوري الأميركي في الربيع اتفاقية بقيمة 2,5 مليار دولار لمدة 10 سنوات.

وكانت «أبل تي في بلس» قد أعلنت، الثلاثاء، أيضاً عن البث المرتقب لمسلسل وثائقي من 4 حلقات يرافق من كثب الكؤوس العالمية الـ5 التي خاضها ميسي.

ويبدي نادي الهلال السعودي، منذ أشهر عدة، اهتمامه بالتعاقد مع ميسي، وعرض راتباً سنوياً ضخماً لضمّه إلى صفوفه، حسب العديد من وسائل الإعلام، حتى إن مسؤولي النادي سافروا إلى باريس الأحد؛ لمحاولة إبرام الصفقة، حسبما علمت وكالة الصحافة الفرنسية من مصادر قريبة من المفاوضات.

ويهدف ميسي، الذي قاد منتخب بلاده إلى اللقب العالمي، أواخر العام الماضي في الدوحة، إلى اللعب في مسابقة كوبا أميركا في عام 2024.

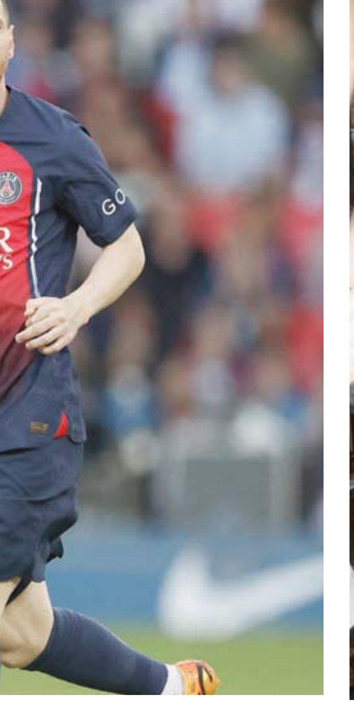


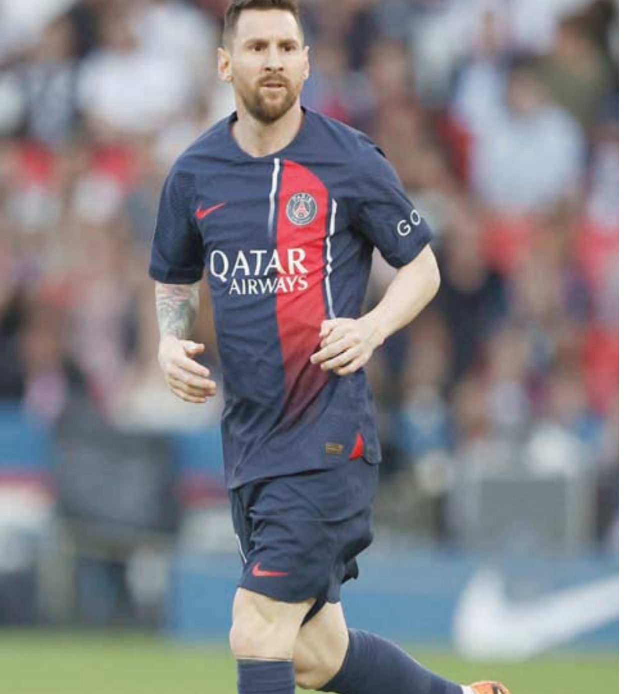
الفرنسي بنزيمة يحيي جماهير الاتحاد وهو يستعد لركوب السيارة (تصوير: عدنان مهدلي)

**تستمر انتدابات الأندية السعودية للاعبين المتوجين بكأس العالم أو دوري أبطال أوروبا بعد بنزيمة ورونالدو القادم إلى النصر في صفقة ضخمة لسنتين ونصف السنة**



بنزيمة وأنمار لحظة وصولهما إلى «مطار الملك عبد العزيز» (تصوير: عدنان مهدلي)





ميسي (رويترز)

وفي شأن اتحادي، انضمّ لاعب الوسط الفرنسي المخضرم نغولو كانتي إلى نادي الاتحاد السعودي، حسبما أفاد مصدر في النادي لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس (الأربعاء)، وذلك غداة انتقال مواطنه المهاجم كريم بنزيمة من ريال مدريد الإسباني إلى بطل الدوري السعودي لكرة القدم.

وقال المصدر، الذي فضّل عدم كشف هويته كونه غير مخوّل التحدث للإعلام، إنّ العقد مع لاعب فريق تشيلسي الإنجليزي السابق والمنتخب الفرنسي يمتد لـ«3 سنوات»، مشيراً إلى أن النادي أصرّ على إجراء «فحص طبي شامل»، بعد الإصابات التي عانى منها اللاعب أخيراً.

ويأتي التعاقد مع كانتي (32 عاماً)، بعد يوم من إعلان الاتحاد قدوم مواطنه بنزيمة، الذي رحل عن ريال مدريد بعد مسيرة زاخرة.

وتسابق الاتحاديون، أمس، على مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة لاستقبال لاعبهم الفرنسي كريم بنزيمة؛ حيث تجمهر آلاف المشجعين قبالة المطار وفي الصالات الدولية لإلقاء نظرة على ثاني هداف في تاريخ ريال مدريد، قبل أن يستقل سيارة إلى مقر إقامته في المدينة الساحلية.

واشترى مشجعو النادي، أمس، أكثر من 62 ألف تذكرة لحضور حفل تقديم النجم الفرنسي بنزيمة، حيث سيُقدَّم بشكل رسمي من قبل إدارة النادي.

وتستمر انتدابات الأندية السعودية للاعبين المتوجين بكأس العالم أو دوري أبطال أوروبا، بعد بنزيمة (35 عاماً)، المتوج بالكرة الذهبية لعام 2022، والبرتغالي كريستيانو رونالدو القادم إلى النصر في يناير (كانون الثاني) الماضي في صفقة ضخمة لسنتين ونصف السنة.

وكانت وزارة الرياضة السعودية قد أعلنت، الاثنين، تحويل 4 أندية سعودية؛ من بينها الاتحاد، لشركات يمتلك 75 في المائة منها صندوق الاستثمارات العامة السعودي.

وتستهدف أندية الدوري السعودي، استقطاب أكثر من 10 لاعبين نخبويين لإطلاق «دوري تنافسي» بدءاً من العام المقبل، على ما أفاد مصدر ووكالة الصحافة الفرنسية.

من المقرّر أن يلعب هؤلاء النجوم لمصلحة 5 أندية سعودية؛ هي الهلال والنصر والشباب واتحاد جدة وأهلي جدة، حسبما أفاد مصدران.

والدوري السعودي دوري تنافسي ويحظى بمتابعة كبيرة محلياً، في بلد يشكّل الشباب دون 30 عاماً 51 في المائة من إجمالي سكانه البالغ عددهم 32,2 مليون.

والشهر الماضي، رأى رونالدو (38 عاماً) أن الدوري السعودي «سيكون بين أفضل 5 دوريات في العالم، لكنه بحاجة إلى الوقت واللاعبين».

### الشرق الأوسط تكشف عن أبرز بنود «نظام المؤسسات غير الربحية للأندية»

# الهلال والنصر يستهلان مرحلة التخصيص بفتح باب الانتخابات لـ«الإدارات الجديدة»

الرياض: فهد العيسى

كشف ناديا الهلال والنصر عن البرنامج الزمني لانتخابات مؤسساتهما غير الربحية، وذلك بحسب بيان رسمي صادر عنهما، أمس الأربعاء، وسيتم فتح باب الترشح لرئاسة وعضوية المجلس وقيد الناخبين لمدة 3 أيام، بدءاً من الأحد المقبل، على أن يستمر ليومين فقط.

وسيتم فحص وإعلان القائمة الأولية للمرشحين والناخبين خلال يومين، وسيكون هناك يوم واحد للطعن ضد القائمة الأولية للمرشحين والناخبين المقرر يوم الـ16 من الشهر الحالي، وسيتم النظر في الطعون المقدمة خلال 3 أيام، بدءاً من 17 يونيو (حزيران) وحتى 19 من الشهر ذاته.

وبحسب البرنامج الزمني، سيكون هناك يومان لإعلان القائمة النهائية للمرشحين والناخبين خلال يومي 20 و21 يونيو الحالي، فيما حدد موعد الاقتراع وعقد الجمعية العمومية في 22 من الشهر الحالي، وسيكون اليوم الذي يليه مخصصاً للطعن على إجراءات عقد الجمعية العمومية.

وسيتم النظر في الطعون ضد إجراءات عقد الجمعية العمومية خلال الأيام التالية، حيث ستقوم وزارة الرياضة والشباب باعتماد وكيل الوزارة لشؤون الرياضة والشباب. ويأتي هذا الإعلان في إطار الالتزام بالشفافية والنزاهة في إجراءات الانتخابات؛ لضمان مواصلة تقدم الأندية ونجاحها في مجال الرياضة.

وتم الإعلان الاثنين عن حل مجالس إدارات الأندية الأربعة الكبار، حيث يترأس مجلس إدارة نادي الهلال فهد بن نافل، فيما يرأس النصر مسلي آل معمر، أما الاتحاد فيرأسه أنمار الحائلي، وأما الأهلي فيعتلي إدارته وليد معاذ.

ولم تتضح الصورة بعد عن هوية المرشحين المحتملين لرئاسة النادي، لكن الرئاسة بحسب لوائح المؤسسات غير الربحية الخاصة بالأندية الكبار ستكون في نطاق الـ25 التي يملكها الأعضاء الداعمون.

وأزال فهد بن نافل مسماه رئيساً للنادي من حسابه في «تويتر» فور حل وزارة الرياضة مجلس إدارة نادي الهلال، فيما يبدو الغموض حاضراً في مستقبل النصر بعد أنباء عن ابتعاد مسلي آل معمر الذي حلت مجلس إدارته، الاثنين.

وكانت وزارة الرياضة قد أصدرت عدداً من اللوائح المواكبة لعمليات التطور الكبيرة التي أعقبت إعلان الاستثمار وتخصيص الأندية الرياضية، والتي على إثرها استحوذ صندوق الاستثمارات العامة على أندية الهلال والاتحاد والنصر والأهلي، في خطوة رائدة للأندية الأربعة الكبار في الدوري السعودي، نظير ما تملكه من إنجازات كبيرة وشعبية جماهيرية هي الأضخم في البلاد.

وأنهت هذه الخطوة كافة المحاولات السابقة التي لم يكتب لها النجاح حيال خصخصة الأندية الرياضية، وتحويل ملكيتها إلى شركات تجارية عوضاً عن كونها تابعة لوزارة الرياضة.

وبحسب التعديل الجديد المتزامن مع إطلاق مشروع تخصيص الأندية الرياضية، فقد امتلك صندوق الاستثمارات العامة ما نسبته 75 في المائة من هذه الأندية، على أن تظل 25 في المائة منها للمؤسسة الرياضية غير الربحية لكل نادٍ من الأندية الأربعة.

حيث سيراعي مشروع تخصيص الأندية، المحافظة على أعضاء الشرف وداعمي الأندية من خلال إشراكهم في المؤسسة غير الربحية للأندية وعضوية مجلس إدارة النادي.

ووفقاً لما تم إعلانه، فقد تم حل مجالس إدارات الأندية الأربعة على أن تتم الدعوة لانتخابات تتم وفقاً للتغييرات الجديدة، بحيث يتم الانتخاب لرئيس وعضو من قبل أعضاء الأندية للمؤسسات غير الهادفة للربح «ما يُعرف سابقاً بأعضاء الشرف».

وكانت وزارة الرياضة نشرت عبر موقعها الإلكتروني «اللائحة المنظمة لمؤسسات أعضاء الأندية الرياضية» والنظام الأساس للمؤسسات أعضاء الأندية «مؤسسات غير هادفة للربح».

وتم تقسيم الأعضاء في هذه المؤسسات إلى أربعة أقسام: العضوية الذهبية وتتمثل قيمتها بمائة ألف ريال، والعضوية الفضية وتتمثل قيمتها بخمسين ألف ريال، والعضوية البرونزية بعشرة آلاف ريال، والعضوية الأساسية بمائة ريال.

وبحسب اللائحة الصادرة من وزارة الرياضة، فإنه يحق للمجلس رفع اقتراح زيادة قيمة العضوية عن الحد المنصوص عليه عدا العضوية الأساسية، على أن يقوم المجلس بالحصول على موافقة الوزارة، مع امتلاك الوزارة الحق في التغيير من خلال إعادة النظر في قيمة العضوية بعد سنة من تاريخ التغيير.

ويتم التنسيق مع مجلس إدارة الشركة على اقتراح لائحة مزايا كل عضوية، على أن يتم رفعها لوزارة الرياضة لاعتمادها.

ووفقاً للقوة التصويتية في الجمعية العمومية، فقد نصت اللائحة على أنه لغرض احتساب القوة التصويتية في حضور الاجتماعات والتصويت، فتكون قيمة الصوت الواحد بمائة ريال يتم دفعها للمؤسسة، ويجوز لعضو المؤسسة زيادة عدد أصواته والحصول على صوت واحد مقابل كل مائة ريال يدفعها، شريطة أن يقدم العضو خلال 10 أيام من تاريخ سداد القيمة طلباً للمؤسسة باحتساب أصواتٍ له مقابل القيمة المدفوعة.

وبحسب المادة التاسعة من اللائحة التي تناولت ما يخص تجاوزات عضو المؤسسة وإجراءات النظر فيها، فإنه يحق للرئيس التنفيذي للمؤسسة إخضاع أعضاء المؤسسة للتحقيق في حال تم رصد مخالفات قد تسيء أو تضر المؤسسة بأي شكل من الأشكال، حتى في مواقع التواصل الاجتماعي.

وتتدرج العقوبات تجاه العضو الذي يتم رصد تجاوزاته، بالإنذار أو الحرمان من حقوق أو مزايا العضوية والمنع لمدة محددة من الانتساب للمؤسسة، على ألا تتجاوز في أي حال من الأحوال سنتين من تاريخ الإسقاط، مع مراعاة الأحكام الواردة في المادة العاشرة، بحيث يتم تطبيق عقوبة واحدة أو أكثر حيال المخالف.

ويقوم الرئيس التنفيذي للمؤسسة أو من يفوضه من منسوبي المؤسسة خلال 10 أيام من اكتشاف المخالفة، بإشعار العضو بالفعل المخالف المنسوب إليه، وطلب مثوله للتحقيق وسماع أقواله، وفي حال رفضه ذلك يجوز المضي في نظر الفعل المخالف، ويعد العضو بمثابة من تخلى عن حقه في الدفاع، ما لم يقدم العضو عذراً يقبله الرئيس التنفيذي.

ويحق للرئيس التنفيذي أثناء فترة التحقيقات تعليق عضوية العضو وإشعاره بذلك، على أن تتوقف المزايا والحقوق إلى حين الانتهاء من التحقيق والبت فيه، وفي حال عدم ثبوت المخالفة فإنه يقوم الرئيس التنفيذي بحفظ إجراء التحقيق ورفع قرار تعليق عضويته، وضم المدة المعلقة إلى المدة المتبقية.

وتشمل تجاوزات العضو التي يحق للمؤسسة رصدها أي نوع من المخالفات يشكل مساساً بسمعة المؤسسة أو يلحق الضرر بمرافقها وأصولها أو أعضائها، أو إساءة أو تجريحاً أو طعناً أو إهانة أو تحريضاً بشكل شفهي أو مكتوب أو باستخدام أي وسيلة إعلامية، بما في ذلك «مواقع التواصل الاجتماعي».

وبحسب اللائحة، فإنه يتم تشكيل المجلس، وتكون مدة دورته سنة واحدة، تبدأ من تاريخ تشكيله، على أن يشتمل المجلس على أعضاء لا يقل عددهم عن ثلاثة يحملون البكالوريوس كحد أدنى في مجالات: القانون بتخصصاته «القانون - الأنظمة - الحقوق - التشريعات»، والمجال الإداري بتخصصاته «الإدارة العامة - إدارة الأعمال - الموارد البشرية - التسويق - الإدارة الرياضية»، والمجال المالي بتخصصاته «المالية والمحاسبة والاستثمار والاقتصاد».

وأشارت اللائحة إلى أنه لا يجوز الجمع بين عضوية المؤسسة وأي منصب تنفيذي فيها.

وشددت الوزارة على أن يكون المترشح لرئاسة أو عضوية المجلس سبق له العمل في مناصب تنفيذية وقيادية، كأن يكون رئيساً لمجلس إدارة أو رئيساً تنفيذياً أو عضواً منتدباً، على أن يقدم ما يثبت ذلك.

وأوضحت الوزارة أنه لا يحق للمؤسسة إجراء أي مفاوضات أو اتصالات مع أفراد أو أي جهة حكومية أو غيرها خارج المملكة أو داخلها إلا بموافقة الوزارة، كما أنه يحق للوزارة تكليف من تراه لتولي رئاسة وعضوية المجلس لمدة تحددها، على ألا تتجاوز دورة المجلس المكلف عن سنة واحدة.



بن نافل أزال منصبه رئيساً لنادي الهلال على «تويتر» (الشرق الأوسط)

مسلي آل معمر قد لا يستمر رئيساً للنصر (الشرق الأوسط)

### الفريق الإيطالي بمشكلاته المالية يستعد لمواجهة خصمه الإنجليزي «الغني» في نهائي دوري الأبطال السبت

# سيتي يتطلع لدخول السجل الذهبي الأوروبي... والإنتر يتحدى

**لندن: «الشرق الأوسط»**

سيكون إنتر الإيطالي «ممثل الأندية التقليدية» بمشكلاته المالية أمام تحدٍ صعب مع منافسه مانشستر سيتي الإنجليزي «الغني» في موقعة نهائي لقب دوري أبطال أوروبا بمدينة إسطنبول السبت المقبل.

ويقف الإنتر على بعد مباراة واحدة من إحراز اللقب للمرة الرابعة في تاريخه، بينما يبحث سيتي عن لقبه الأول في منافسات النخبة الأوروبية بعد أكثر من عقد من المحاولة.

ويجسّد إنتر المتألق هذا الموسم قارياً الأزمات اللاحقة بالأندية الأوروبية الكبرى التي تهدّدها الديون، ورغم ذلك نجح قبل موسمين في التربع على عرش الدوري الإيطالي ويقف الآن على مشارف اللقب القاري.

في المقابل، كرَّس سيتي نفسه بطلاً لا يقاوم محلياً حيث ظفر أخيراً بلقبه الخامس في الدوري الإنجليزي الممتاز في آخر ستة مواسم، منذ استحواذ مجموعة أبوظبي المتحدة في عام 2008، بدعم من الشيخ منصور بن زايد آل نهيان.

ووصل سيتي إلى نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في عام 2021، وخسر أمام مواطنه تشيلسي 0-1. بعد هزيمته أمام ريال مدريد الإسباني في نصف النهائي العام الماضي، انتقم سيتي من النادي الملكي صاحب السجل الأعظم في كرة القدم الأوروبية بنصف نهائي هذا الموسم.

وبعد إضافة كأس إنجلترا إلى لقب الدوري، يتطلّع سيتي إلى تحقيق ثلاثية في إسطنبول، وهو ما وصفه المدرّب الإسباني جوسيب غوارديولا بأنه فرصة «تحدث مرة واحدة في العمر».

وينظر إلى سيتي على أنه القوة الجديدة التي تستعد للهيمنة أوروبياً، حيث تصدّر النادي قائمة شركة «ديلويت» للمراجعات المالية في قياس القوّة المالية للأندية الأوروبية، بإيرادات بلغت 783 مليون دولار الموسم الماضي، بعد أن يحتلّ المركز السابع.

ويتهم المنافسون النادي الإنجليزي باستمرار خرق لوائح اللعب المالي النظيف للاتحاد الأوروبي، بعد أن سبق وغُرِّم سيتي 60 مليون يورو في عام 2014 كما تم حظر النادي لمدة عامين من مسابقات «يويفا» في فبراير (شباط) 2020. لكن العقوبة ألغيت في وقت لاحق من قبل محكمة التحكيم الرياضي.

وفي فبراير من العام الحالي، اتُّهم النادي بـ115 انتهاكاً مزعوماً للقواعد المالية من قبل رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز، فيما يتعلق بالفترة من 2009 إلى 2018، وما زالت القضية مستمرة. ودائماً ما يتهم خافيير تيباس رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم «الأندية المدعومة من الدول» ويرى أنها ظاهرة جديدة تمثل خطراً لم تشهده كرة القدم من قبل. ويريد سيتي إثبات أن نجاحه لا يرجع لقوته المالية فقط، بل أيضاً لخطته الطموحة التي وضعها منذ سنوات لبناء قاعدة متماسكة تتمثل في الأكاديميات الحديثة التي أنشأها للاهتمام بالمواهب الشابة، وكذلك فريق الكشافين الذي تميز عبر سنوات في جذب أفضل اللاعبين.

ووضع سيتي أمواله في جذب غوارديولا أفضل مدربي هذه الحقبة، وبناء بيئة مثالية له لينمو، ورغم أن الفريق لم يفلح في الوصول إلى منصة التتويج الأوروبية، فإن هناك ثقة بأن حلم التتويج بدوري أبطال أوروبا بات قريباً هذا العام.

وسيكون تتويج سيتي بدوري الأبطال هو بداية تسطير جديد لخريطة اللعبة التي كانت تسيطر عليها القوى التقليدية. وفاز ريال مدريد بخمسة من آخر تسعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا، بينما حقق كل من برشلونة وليفربول وبايرن وتشيلسي لقباً واحداً.

وأقصي برشلونة من دور المجموعات بدوري أبطال أوروبا في الموسمين الماضيين، بينما سيكون ليفربول في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم المقبل، وسيغيب تشيلسي بطل 2021 عن أوروبا تماماً.

في غضون ذلك، يستعدّ مانشستر يونايتد للعودة إلى دوري أبطال أوروبا، وقد يكون قريباً في أيدي القطريين. ذلك أن المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، يخوض حرباً على استحواذ النادي مع الملياردير البريطاني جيم راتكليف. كما سيشارك نيوكاسل يونايتد في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بعدما احتلّ المركز الرابع في الـ«بريميرليغ». ويمتلك صندوق الاستثمار السعودي 80 في المائة من أسهم نيوكاسل الذي ظهر آخر مرة في دوري أبطال أوروبا في موسم 2002 - 2003. ويمكن توقّع فورة إنفاق كبيرة من قبل نيوكاسل، ويمكن أن يتفوّق الآن على النخبة الأوروبية في سوق الانتقالات.

في المقابل ينظر إلى إنتر المتألق هذا الموسم قارياً رغم أزماته المالية على أنه مثال للأندية الأوروبية التقليدية التي تعاني، حيث على النادي سداد قرض اضطراري بقيمة 275 مليون يورو (294 مليون دولار)، حصل عليه ملّاكه الصينيون سونينغ قبل عامين من صندوق الاستثمار «أوكتري كابيتال»، بفائدة مقدّرة بعشرة في المائة.

شكّلت القيود المفروضة على إخراج رأس المال من الصين وجائحة «كوفيد - 19» ضربة مزدوجة لإنتر، وأدّت إلى تخلي النادي العام الماضي بسرعة عن مهاجمه البلجيكي روميلو لوكاكو والظهير المغربي أشرف حكيمي، فيما رحل المدرّب أنطونيو كونتي، قبل أن يعود ويستعير لوكاكو هذا الموسم من تشيلسي الإنجليزي. ويتعيّن تسديد القروض بشكل كامل في غضون عام أو قد ينتهي الأمر بإنتر إلى نقل ملكيته لمالك جديد على غرار ما حصل لجاره اللدود ميلان الذي استحوذ عليه صندوق إليوت للاستثمار من قبل رجل الأعمال الصيني لي يونغتشونغ في 2018.

> سيكون تتويج سيتي بدوري الأبطال بداية جديدة لخريطة اللعبة التي تسيطر عليها القوى التقليدية

سجّل إنتر الموسم الماضي خسائر بلغت 140 مليون يورو، وذلك بعد سنة من خسائر قياسية بلغت 245,6 مليون يورو، نظراً لإقامة المباريات من دون جماهير بسبب «كوفيد».

قال مديره العام السابق إرنستو باوليلو الشهر الماضي: «سداد الديون بهذه الفائدة العالية لا يمكن تحمّله. الرئيس ستيفن تشانغ ليس قادراً على تصدير رأس المال من الصين ولن يكون قادراً على سداد الديون من موارد أخرى، ولن يكون أمامه سوى خيار التخلف عن تنفيذ الاتفاقية وبيع النادي».

من المفترض أن يساعد بلوغ إنتر نهائي دوري الأبطال في الحصول على بعض الأموال لحل مشكلاته ولو بشكل مؤقت، لذا لا يمكن مقارنته مع مانشستر سيتي المدعوم من شركة أبوظبي القابضة للاستثمار، وكذلك المستفيد من مداخيل مجزية من عقود النقل التلفزيونية للدوري الإنجليزي الأكبر بالقارة.

ووضع إنتر تركيزه على مسابقة دوري الأبطال هذا الموسم بعد سيطرة نابولي على المسابقة المحلية. وبعد سحب قرعة ربع ونصف نهائي دوري الأبطال في الموسم الحالي، عرف فريق المدرب سيموني إنزاغي أن فرصته كبيرة في بلوغ النهائي، إذ وقع في مسار بعيد عن ريال مدريد الإسباني، وبايرن ميونيخ الألماني ومانشستر سيتي. والآن بات إنتر يتطلع لإحراز لقبه الرابع في المسابقة بعد 1964 و1965 و2010 الذي كان تحت إشراف المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

ومنذ إقصائه بنفيكا البرتغالي في ربع النهائي، فاز إنتر 11 مرة من أصل 12 مباراة في مختلف المسابقات، مقابل خسارة وحيدة أمام نابولي، ليحقق سلسلة جميلة شهدت تتويجه أيضاً بلقب الكأس المحلية.

وما قد يؤرّق غوارديولا، هو المستوى التصاعدي لمهاجمي إنتر. عرف الدولي الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز فترة سيئة حتى إياب ثمن نهائي دوري الأبطال، لكن منذاك الوقت سجل 11 مرة في 13 مباراة، فيما يواظب زميله لوكاكو على التألق بتسجيله 7 مرات و5 تمريرات حاسمة في تلك الفترة.

وأكد غوارديولا على أن إخفاقات فريقه السابقة في أوروبا أو نجاحاته المحلية لن يكون لها أي تأثير في نهائي دوري أبطال أوروبا السبت، وحث لاعبيه على التركيز لكتابة تاريخ جديد للنادي.

وفاز غوارديولا بخمسة ألقاب للدوري الإنجليزي الممتاز ولقبين لكأس الاتحاد الإنجليزي وأربعة ألقاب لكأس الرابطة الإنجليزية، لكن النجاح الأوروبي استعصى على المدرب الذي سبق وتوج مرتين بدوري الأبطال حين كان يقود برشلونة.

وقال غوارديولا: «سنحاول بذل قصارى جهدنا لأننا نعلم أن النهائي يعتمد على كيفية التصرف خلال 90 دقيقة. الأمر لا يتعلق بالتاريخ وإلا كان (إنتر) أفضل منا. الأمر يدور حول ما ستفعله خلال المباراة، وأن تفرض نفسك على المنافس... إنها مباراة منفردة».

وأثنى مدرب سيتي على تنظيم إنتر الدفاعي، بعدما استقبل الفريق الإيطالي ثلاثة أهداف فقط خلال ست مباريات في الأدوار الإقصائية لدوري الأبطال هذا العام، وأوضح: «ما نحاول القيام به في الأيام القليلة المقبلة هو محاولة اللعب وتلافي أي صعوبات، علينا أن نفرض الإيقاع وأن نصبر. لن نفعل ذلك بعد ثلاث أو أربع تمريرات. علينا أن نفرض سيطرتنا طوال الدقائق التسعين».

سيتي جاهز بكامل عتاده لموقعة نهائي أبطال أوروبا السبت (أ.ب)

إنزاغي يأمل في قيادة إنتر ميلان للقب قاري جديد (أ.ف.ب)

# آل ثاني يهدد بالانسحاب من سباق الاستحواذ على مانشستر يونايتد




جماهير يونايتد تطالب برحيل عائلة غلايزر (أ.ب)

**لندن: «الشرق الأوسط»**

هدد المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، بالانسحاب من سباق الاستحواذ على نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي جراء مماطلة عائلة غلايزر الأميركية المالكة في حسم أمرها بعملية البيع.

وأشار الشيخ جاسم الذي يخوض مزايدة مع الملياردير البريطاني جيم راتكليف على شراء النادي الانجليزي العريق، إلى أنه قدم عرضاً محسناً أخيراً ينتظر الفصل فيه بموعد أقصاه الجمعة، وعلى ملاك يونايتد قبوله كاملاً أو تركه كاملاً.

ويرى الشيخ جاسم أن المماطلة في بيع النادي ستضر بحظوظ الفريق في سوق الانتقالات الصيفية، والمدرب الهولندي إريك تن هاغ يحتاج وقته إلى حسم اختياراته قبل بدء الاستعداد للموسم المقبل.

وذكرت تقارير بريطانية أن عرض الشيخ جاسم الراغب في شراء 100 في المائة من أسهم النادي يقترب من خمسة مليارات جنيه إسترليني (6,31 مليار دولار)، إضافة إلى تحمل الديون المتراكمة والتي تصل لنحو 1,2 مليار دولار أميركي. بينما قدم البريطاني جيم راتكليف مالك شركة «إينيوس» للبتروكيماويات عرضاً لشراء 55 أو 75 في المائه من الأسهم مع منح عائلة غلايزر دوراً بالنادي بالمتبقي من الأسهم، لكن الملاك الاميركان لا يرغبون في بيع النادي بأقل من ستة مليارات جنيه إسترليني.

وكان رجل الأعمال الفنلندي توماس زيلياكوس، والصندوق الأميركي «إيليوت إنفستمنت مانجمنت» الذي باع نادي ميلان بطل الدوري الإيطالي لكرة القدم مقابل 1,3 مليار دولار العام الماضي، قد خرجا من سباق الاستحواذ على يونايتد؛ اعتراضاً على تمسك عائلة غلايزر بشروطها. وقال زيلياكوس في أبريل (نيسان) الماضي: ما يحدث من عائلة غلايزر «مهزلة».

وبدا أن عرض راتكليف الذي يقترب من 4 مليارات جنيه استرليني يروق لرئيسي النادي أفرام وغويل غلايزر لأنه يحفظ لهما حصة في النادي، لكن هذه الخطوة لا يحبّذها أبداً مشجعو يونايتد الذين تجمهروا خارج أبواب «أولد ترافورد» عقب المباراة الختامية بالموسم ضد فولهام، مطالبين برحيل عائلة غلايزر.

ودعا اتحاد روابط جماهير يونايتد إلى تسريع عملية الاستحواذ للسماح للملاك الجدد بالمساهمة في صيف الانتقالات. وتراجعت نتائج يونايتد في السنوات الأخيرة تحت ملكية عائلة غلايزر.

لم يحرز النادي لقب الدوري منذ رحيل مدربه الأسكوتلندي السير أليكس فيرغسون قبل عقد من الزمن. لكن يونايتد أحرز لقبه الأول في ست سنوت، بتتويجه بلقب كأس الرابطة المحلية في الموسم الأول لمدربه الهولندي إريك تن هاغ، كما حصد المركز الثالث بالدوري ليضمن الظهور في دوري الأبطال الموسم المقبل.

# البرازيلية حداد مايا تحرم التونسية جابر نصف نهائي «رولان غاروس»

**باريس: «الشرق الأوسط»**

تبخرت آمال التونسية أُنس جابر المصنفة السابعة في أن تصبح أول أفريقية تفوز بلقب الفردي في بطولة من الأربع الكبرى للتنس بعد هزيمتها 3 - 6 و7 - 6 و6 - 1 أمام البرازيلية بياتريس حداد مايا في ربع نهائي بطولة «رولان غاروس» الفرنسية.

وكانت أُنس تسعى لبلوغ الدور قبل النهائي في بطولة كبرى لثالث مرة في أقل من عام، لكن آمالها تحطّمت أمام المصنفة 14 التي تلعب باليد اليسرى، والتي قاتلت بشجاعة لتصل إلى قبل نهائي بطولة كبرى لأول مرة في مسيرتها؛ حيث ستواجه البولندية إيغا شفيونتيك حاملة اللقب والمصنفة أولى عالمياً والفائزة على الأميركية كوكو غوف 6 - 4 و6 - 2 أمس أيضاً.

وفي نصف النهائي الثاني، تلعب البيلاروسية أرينا سابالينكا مع التشيكية كارولينا موتشوفا.

وأصبحت حداد مايا (27 عاماً)، أول برازيلية منذ ماريا بوينو (في فلاشينغ ميدوز) عام 1968، تصل إلى الدور قبل النهائي في بطولة كبرى وأول لاعبة من بلدها تصعد للدور قبل النهائي في «رولان غاروس» بعصر الاحتراف. أما جابر، وصيفة «ويمبلدون» و«فلاشينغ ميدوز» العام الماضي، فكانت تخوض ربع النهائي في فرنسا المفتوحة للمرة الأولى.

وقالت حداد مايا بعد الفوز: «أمام أُنس كان عليّ أن أكون صبورة، إنها إحدى أفضل اللاعبات في العالم وعلى التراب أيضاً، إنها شخص رائع وتمثلنا داخل وخارج أرض الملعب، أعرفها من فئات الناشئات... إنها لاعبة محنّكة وتفاجئنا بالضربات الساقطة، لذا أنا فخورة بهذا الفوز، نعمل طوال العام لنوجَد في لحظات كهذه». وهذا هو الفوز الأول لحداد مايا في ثالث مواجهة مع جابر، علماً بأن التونسية تفوّقت عليها في نصف نهائي دورة شتوتغارت هذا العام.

وكسرت اللاعبة التونسية، التي وصلت إلى النهائي في «ويمبلدون» و«أميركا المفتوحة»، العام الماضي، إرسال حداد مايا مرتين في البداية لتهيمن على مجريات المباراة بعدما واجهت اللاعبة البرازيلية مشكلة في التعامل مع الضربات الأرضية لمنافستها. وبدأت أُنس في استخدام أخطر أسلحتها، وهي الكرات الماكرة القصيرة لتتأخر حداد مايا سريعاً 4 - 1 وحسمت المجموعة الأولى لصالحها 6 - 3.

وفي المجموعة الثانية، حافظت كل لاعبة على إرسالها حتى وصلت النتيجة إلى 5 - 5، وتقدمت جابر 40 - 15 على ضربة إرسال حداد مايا، لكنها لم تستفد من هذا الموقف وخسرت 7 - 6.

وفي المجموعة الثالثة حلّ التعب بالتونسية، وفرضت حداد مايا هيمنتها لتنتزع الفوز 6 – 1، وتضرب موعداً مع حاملة اللقب.

يذكر أن شفيونتيك التي واصلت تألقها على ملاعب «رولان غاروس» لم تخسر أي مجموعة منذ بداية مشوارها في النسخة الحالية من البطولة الفرنسية. وقالت البولندية البالغة 22 عاماً بعد الفوز على غوف: «كانت مباراة صعبة، خاصة في المجموعة الأولى التي كانت متقاربة جداً».

حداد مايا أول برازيلية تصل إلى نصف نهائي بطولة كبرى في عصر الاحتراف (أ.ف.ب)

### الأداء تحسن قليلاً تحت قيادة تن هاغ... لكن نهائي كأس إنجلترا كشف مدى تأخر الفريق خلف جاره اللدود

# كيف ظهر المستوى الحقيقي ليونايتد أمام سيتي على ملعب ويمبلي؟

**لندن: بارني روناي***

من أكثر الأشياء المضحكة والغريبة التي قام بها المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو في أيامه الأولى في تشيلسي، عندما كان لا يزال يُنظر إلى ما يفعله على أنه شيء مرح، هو وقوفه عند مدخل ملعب «أولد ترافورد» قبل مباراة الدور ربع النهائي لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة ومصافحة كل لاعب من لاعبي مانشستر يونايتد بقوة أثناء نزولهم إلى أرض الملعب. لقد بدا لاعبو مانشستر يونايتد مرتبكين، لكنهم جميعاً خضعوا لمصافحة وعناق مورينيو، وإن كان ذلك قد جعلهم يشعرون بإحساس غريب بأن مورينيو يُعد لهم كميناً!

فاز تشيلسي في هذه المباراة بهدفين مقابل هدف وحيد. وفي الحقيقة، لم يفعل أي مدير فني آخر ما فعله مورينيو خلال السنوات التالية! لكن كان من الصعب ألا تشعر بصدى ذلك وأنت ترى السير أليكس فيرغسون وهو يُحيي كل لاعب من لاعبي مانشستر يونايتد أثناء مرورهم قبل المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي، وكأنهم يرون مجد الماضي السعيد يتمثل في المدير الفني الأسكوتلندي القدير. لقد رأى البعض أن هذه لمحة جيدة، في حين رأى آخرون أنها شيء فظيع، خاصة وأن مانشستر يونايتد قضى العقد الماضي بأكمله وهو يحاول الخروج من عباءة الماضي التي تسيطر عليه تماماً، والأمجاد التي لا تُضاهى للسير أليكس فيرغسون، الذي فعل كل شيء مع «الشياطين الحمر»، لكنهم الآن عاجزون تماماً عن محاكاة ما كان يقدمه. والآن، يقف هذا المدير الفني الأسطوري بنفسه لتشجيعهم وبث الحماس في نفوسهم ويسمح لهم بمصافحته قبل المباراة الأهم للفريق هذا الموسم.

هناك على الأقل بعض الأشياء التي يجب استخلاصها من هذا المشهد، وفي مقدمتها أن وجود فيرغسون بهذا الشكل يعد تذكيراً بأن المكاسب الطفيفة، لكن الملموسة، التي حققها الفريق في الموسم الأول لإريك تن هاغ في «أولد ترافورد»، يجب أن يُنظر إليها في السياق الصحيح، وهو أن هذا النادي لا يزال يسعى جاهداً للمضي قدما، وأنه لم يصل بعد إلى ما يتمناه عشاق وجمهور النادي. وكان هذا واضحا تماما على أرض الملعب. ستكون هناك انتقادات للاعبين على المستوى الفردي، ولاختيارات المدير الفني، حيث لم يكن ماركوس راشفورد في مستواه المعروف، وبدا جادون سانشو تائهاً. وفي المقابل، بدا اللاعب الأرجنتيني الشاب أليخاندرو غارناتشو جيداً عندما شارك بديلاً في الشوط الثاني، وربما كان من الممكن أن يساعد الفريق على تقديم أداء أفضل لو شارك في التشكيلة الأساسية، على الرغم من أن هذا ليس شيئاً مضموناً أيضاً!

بخلاف ذلك، كانت المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي على ملعب ويمبلي كاشفة تماماً للمستوى الحقيقي لمانشستر يونايتد، الذي بدا بعيداً تماماً - كما هي الحال مع باقي الأندية في العالم - عن مانشستر سيتي. لقد كان تن هاغ محقاً تماماً عندما قال إن الشيء الإيجابي هو أن فريقه قد نجح في الحد من خطورة مانشستر سيتي وجعله لا يقدم أفضل مستوياته لأطول فترة ممكنة، لأن مانشستر يونايتد بعيد كل البعد عن مستوى مانشستر سيتي. ليس من الضروري الخوض في التفاصيل الصغيرة لمعرفة ذلك، فالفارق بين الفريقين كان واضحاً تماماً للجميع. فعندما كان مانشستر يونايتد متأخراً في النتيجة بهدف دون رد ويسعى لإدراك هدف التعادل، دفع تن هاغ بالمهاجم الهولندي ووت ويغهورست، الذي لا يجيد هز الشباك، ولاعب خط الوسط الأسكوتلندي سكوت مكتوميناي، الذي عودنا على عدم قدرته على تقديم أي إضافة للفريق. وفي المقابل، كان المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، لديه أسلحة مدمرة على مقاعد البدلاء مثل فيل فودين ورياض محرز، ودفع بخمسة مدافعين على مستوى عالمي في الملعب.

في الحقيقة، لا توجد مقارنة حقيقية بين الفريقين هنا، حيث تطور مستوى مانشستر سيتي بشكل مذهل ووصل إلى نقطة مثالية بعد سبع سنوات من الدعم غير المحدود من ملاك النادي، والكفاءة العالية من أفضل مدير فني في عصره، بالإضافة إلى هيكل إداري متكامل تم التعاقد معه من برشلونة. أما مانشستر يونايتد فقد أظهر بعض علامات التقدم على الأقل. ويمكن تقسيم موسم مانشستر يونايتد إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول كان قبل إقامة كأس العالم 2022 بقطر وإعادة بناء الفريق بشكل طارئ بعد الخسارة ثلاث مرات في مبارياته السبع الأولى في الدوري. أما القسم الثاني فهو التحسن الواضح الذي ظهر على مستوى الفريق بعد كأس العالم، بالتزامن مع رحيل كريستيانو رونالدو، حيث بدأ الفريق يلعب بشكل جماعي، وقدم راشفورد مستويات ممتازة، وبدأ كاسيميرو وكريستيان إريكسن يقدمان أداء متوازنا في خط الوسط.

أما القسم الثالث، بعد نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، فقد جلب شعوراً بالواقعية وبأن التقدم الذي أحرزه الفريق لا يزال هشا وضعيفا وغير كاف، على الرغم من المجهود الكبير الذي يقوم به تن هاغ وإدارته الجيدة للمباريات، على الرغم من الأداء المتوسط من مسؤولي النادي. ومن الواضح للجميع أن تن هاغ لا يخشى شيئا وهو يحاول تطبيق رؤيته الخاصة من أجل تطوير وتحسين الفريق، ومن المؤكد أنه أفضل شيء يمتلكه مانشستر يونايتد الآن.

ويأخذنا هذا للحديث عما هو أسوأ، إذ لا تزال الشكوك تخيم على كل شيء في النادي، خاصة في ظل الحديث عن تفضيل العرض المقدم من جيم راتكليف للاستحواذ على النادي، على الرغم من أن هذا الأمر قد يشمل بقاء جميع الأشقاء الستة في عائلة غليزر في النادي، في حين أن قيام راتكليف بشراء أسهمهم قد يحدث وقد لا يحدث! ويتم الحديث عن مواعيد نهائية لإتمام عملية الاستحواذ على مانشستر يونايتد، ثم يتم تمديد هذه المواعيد لفترات أخرى، وهكذا. لقد مرت ستة أشهر حتى الآن منذ بداية الحديث عن بيع النادي، ولا تزال الشكوك تحوم حول كل شيء، ولا أحد يعرف بالضبط ما الذي يحدث.

لقد أصبح عدم اليقين هذا مدمراً تماما لكل خطط تن هاغ. سوف تبدأ فترة الانتقالات الصيفية في غضون 10 أيام، في الوقت الذي يحتاج فيه الفريق إلى تدعيمات قوية للغاية في كل الخطوط تقريبا حتى يكون قادرا على تقليل الفجوة بينه وبين أقوى المنافسين. ويحتاج خط الوسط إلى تدعيم بلاعبين أقوياء وصغار في السن، خاصة وأن اللاعبيْن الأساسييْن في خط الوسط يصل عمرهما معاً إلى 62 عاما! كما يحتاج الفريق إلى مهاجم قوي قادر على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى، وإلى قلب دفاع واحد على الأقل، ويحتاج أيضا إلى حارس مرمى جديد. ويجب أن يكون تن هاغ هو صاحب الرأي الأول والأخير في اختيار هؤلاء اللاعبين الجدد. قد يقول بعض المعارضين لذلك إن تن هاغ هو من قرر التعاقد مع الجناح البرازيلي أنتوني بمقابل مادي كبير، لكنه لم يقدم الأداء المتوقع منه حتى الآن. لكن لا يزال هذا اللاعب بحاجة إلى بعض الوقت من أجل التحسن والتطور، بعد انتقاله إلى ناد جديد في دوري جديد، بالإضافة إلى أنه لاعب صغير في السن، وهو ما يعني أنه لا يزال أمامه متسع من الوقت من أجل التطور.

لكن كما هي الحال دائماً فإن هذه القضايا التفصيلية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسئلة الوجودية حول ما يفترض أن يكون عليه مانشستر يونايتد هذه الأيام، وكيف يجب أن تتم إدارته ومِن قِبل مَن، وكيف سيحدث هذا الاستثمار الضخم والضروري في أصول النادي. أما في الوقت الحالي، فإن الهزيمة في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي تحمل بعض الدروس والعبر. لقد أحرز تن هاغ بعض التقدم والتحسن في شكل الفريق، لكنه بحاجة إلى الدعم. ولا تزال قضية ملكية النادي وبيعه هي العقبة الأبرز والأكثر وضوحاً أمام إحراز أي تقدم حقيقي!

* خدمة «الغارديان»

**لا تزال قضية ملكية مانشستر يونايتد وبيعه العقبة الأبرز أمام إحراز أي تقدم حقيقي**

مدرب يونايتد السابق فيرغسون يصافح فرنانديز بعد الخسارة أمام سيتي (رويترز)

تن هاغ وغوارديولا بعد انتهاء اللقاء بين يونايتد وسيتي (رويترز)

### القرار منح يونايتد التعادل وكان يمكن أن يؤثر على نتيجة نهائي كأس إنجلترا

# ركلة الجزاء المحتسبة ضد غريليش تثبت عبثية قانون لمسة اليد

**لندن: جوناثان ويلسون***

احتسبت ركلة جزاء غريبة للغاية ضد جناح مانشستر سيتي جاك غريليش في مباراة فريقه أمام مانشستر يونايتد في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي بعدما لمست الكرة أطراف أصابعه من دون قصد. صحيح أن ركلة الجزاء لم تؤثر على النتيجة النهائية للمباراة أو تحرم مانشستر سيتي من فرصة تحقيق الثلاثية التاريخية، لكن كان من الممكن أن يحدث هذا. لم يكن مانشستر يونايتد يقدم أداء قويا أو يصنع الكثير من الفرص عندما منحهم حكم الفيديو المساعد (الفار) فجأة ركلة جزاء رغم عدم ارتكاب أي خطأ من جانب أي لاعب من لاعبي مانشستر سيتي. من المؤكد أن القرار صحيح بموجب تفسير القانون الحالي، حيث كانت يد جاك غريليش مرفوعة إلى الكتف تقريباً عندما اصطدمت بها الكرة التي لعبها آرون وان بيساكا برأسه، وهو الأمر الذي يتوجب احتساب مخالفة وفقا للقانون الحالي. لكن لماذا يجب أن يكون القانون بهذا الشكل من الأساس؟

ولماذا لا يتم تحديد نتائج المباريات وفقا لقدرات وإمكانات ومهارات اللاعبين أو قوتهم وشراستهم داخل المستطيل الأخضر، بدلا من أن يتم تحديدها بناء على فرص اصطدام الكرات بشكل عشوائي باللاعب وهو في حالة عدم اتزان أو تحرك طبيعي من دون أي قصد للمس الكرة؟ من الواضح للجميع أن غريليش لم يكن يتحايل ولم يلمس الكرة عن قصد، ولم يسع للحصول على أي ميزة. لقد قفز فقط وعندما كان يحاول أن يرى أين ذهبت الكرة، ارتفعت يده بعيدا لكي يحافظ على توازنه. لم يقفز غريليش على طريقة بيتر شمايكل، الذي كان يقفز وهو يرفع يديه عاليا من أجل منع الكرة من دخول المرمى، ولكنه كان يقفز بشكل طبيعي تماما، وبالتالي كان من الطبيعي أن ترتفع ذراعه بهذا الشكل.

في الحقيقة، لم تكن هذه الحالة الغريبة تتعلق بالمباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي وحدها، لكنها تتعلق أيضا بكل المباريات الكبرى التي تحدد نتيجتها مصير بطولة بأكملها. وهذا هو الوقت المناسب للتأكيد على أن هذا الأمر سخيف للغاية. لقد أصبح الأمر يبدو وكأن تقنية الفار تتمتع بقوة خارقة لفحص ما يمكن أن يكون خارجا عن القدرات الإدراكية للحكم، لدرجة أن مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب) لا يسأل عما إذا كان اللاعب حاول عمداً الحصول على ميزة غير مشروعة أم لا، لكنه يسأل عما إذا كان هناك أي شيء يستحق احتساب ركلة جزاء! وكانت النتيجة الطبيعية لذلك ظهور بيئة قاسية وغير عادلة وغير منطقية على الإطلاق، للدرجة التي جعلت الأمر يبدو وكأن شخصا ما جعل رئيسة الوزراء البريطانية السابقة تيريزا ماي هي المسؤولة عن تطبيق قانون لمسة اليد!

ومن الواضح للجميع أن التفسير الإنجليزي لقانون لمسة اليد أقل صرامة مما هو عليه في أوروبا. لنضرب مثلا بمباراة الإياب للدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا بين مانشستر سيتي وبايرن ميونيخ، وهي المباراة التي شهدت احتساب ركلة جزاء لكل فريق من الفريقين: ركلة جزاء لمانشستر سيتي بعدما اصطدمت الكرة بيد دايو أوباميكانو وهو يحاول التصدي لتسديدة غريليش، وركلة جزاء لبايرن ميونيخ بعدما اصطدمت الكرة العرضية التي لعبها ساديو ماني بذراع مانويل أكانجي. وفي كلتا الحالتين، لم تكن هناك أي محاولة من جانب اللاعبين للتحايل، كان أوباميكانو غير محظوظ تماما لأنه كان يضع ذراعيه خلف ظهره، لكنه استخدم فقط ذراعه اليسرى لوضعها على الأرض للحفاظ على توازنه قبل أن تصطدم بها الكرة.

ويُظهر هذا عبثية وسخافة قانون لمسة اليد داخل منطقة الجزاء: فلماذا تريد أي رياضة من اللاعبين أن يتحركوا بشكل غير طبيعي عند أداء دور أساسي في اللعبة لمحاولة تقليل فرص احتساب ركلة جزاء ضدهم؟ لكن تقنية حكم الفيديو المساعد تحب مثل هذه الكرات التي تصطدم بالذراع لأنها تكون أقل جدلا من التدخل في التوقيت غير المناسب أو التدخلات العنيفة. لقد أصبح الأمر يتمثل في أن هناك كرة وهناك ذراعا وهناك تلامسا بين الاثنين، وبالتالي يتعين على الحكم أن يتخذ قرارا ما! وهناك اقتراح بأن هذه الحالات التي تصطدم فيها الكرة بيد اللاعب من دون قصد يجب احتسابها ركلة حرة غير مباشرة وليس ركلة جزاء. لكن في نفس الوقت هناك تأثيرات غير مباشرة لما يحدث، لأن تحلي المدافعين بالحذر الشديد داخل منطقة الجزاء يساهم في سير المباراة بشكل سلس وعدم توقف اللعب كثيرا، لأن احتساب هذا العدد الكبير من ركلات الجزاء أصبح يمثل حالة ردع للاعبين.

ووفقاً لقوانين اللعبة (على عكس تفسيرها) تعد لمسة اليد مخالفة فقط إذا كانت متعمدة، وإذا كان ذلك يمنع تسجيل هدف أو بناء هجمة تؤدي إلى هدف، أو إذا «جعل اللاعب جسمه أكبر من الطبيعي». لقد أثارت صياغة تلك الجملة الأخيرة بعض السخرية، لكن المقصود منها واضح تماما. فهناك فرق كبير (وواضح إلى حد ما) بين من يفعل هذا وبين اللاعب الذي يرمي بنفسه على الأرض ليمنع الكرة من دخول المرمى لكنه يستخدم ذراعيه للحفاظ على توازنه فقط.

وهناك حجة أخرى مفادها أنه، من أجل الوضوح، يجب أن تُحتسب جميع لمسات اليد أخطاء، لكن الحكام يصدرون أحكاما غير موضوعية طوال الوقت، فلماذا يجب أن يكون الأمر مختلفا عندما يتعلق بلمسات اليد؟ ستتواصل عملية احتساب ركلة جزاء ضد لاعبين لمسوا الكرة بأيديهم من دون قصد، لكنه من الصعب للغاية على الحكام تقييم ما إذا كانت هناك محاولة من جانب اللاعبين للتحايل أم أن الكرة قد اصطدمت باليد من دون قصد، وبالتالي يقررون احتساب ركلة جزاء عند حدوث أي لمسة يد داخل منطقة الجزاء!

* خدمة «الغارديان»

الكرة تلمس أطراف أصابع غريليش قبل احتساب ركلة جزاء ضد مانشستر سيتي (أ.ب)

### باحث فنلندي يرى أن «عبادة الذات» تغير كيمياء المخ

# الغطرسة... الإسكندر الأكبر ونابليون أبرز من يمثلها عبر التاريخ

القاهرة: رشا أحمد

«تاريخ الغطرسة - هل تعرف مع من تتحدث؟» عنوان كتاب يجمع بين التشويق والطرافة، للباحث الفنلندي آري تورنين، صدرت ترجمته عن دار «العربي» بالقاهرة، وترجمته عن الألمانية الدكتورة سمر منير.

يشير المؤلف إلى أن ما يسمى «الهوس النرجسي» و«عبادة الذات» هما من أبرز أشكال الغطرسة على مر التاريخ، فالحكام الذين تعتريهم نشوة السلطة، مثل نابليون بونابرت، لديهم «نقاط عمياء»؛ أي طموح جامح، وأهداف لا يمكن الوصول إليها، وهوس بالعمل والإنجاز، واحتياج إلى شعور بالتقدير يبرزونه من خلل المبالغة في تأكيد مظهرهم الخارجي. مثل هؤلاء الناس يضخّمون قيمتهم الذاتية، ويفرضون وصايتهم على الآخرين، ويجنّ جنونهم عند تعرضهم للانتقاد، ولا يستطيعون أن يعترفوا بأخطائهم أو نقاط ضعفهم.

وغالباً ما تكون المواجهات مع المرضى بالهوس النرجسي مُرهقة، فمن الضروري مجاراتهم؛ لأن الصمت قد يفسَّر على أنه انتقاد لهم. ووفقاً لرأي الفيلسوف فيلوديموس، الذي عاش في العصور القديمة، فإن الشخص المتغطرس ينشغل دائماً بمكانته وقدراته، وباستطاعته أن يتوهم أنه أكثر أهمية من الآخرين، وذلك عندما يؤدي عملاً يظن أنه عمل مهم، أو يعتقد فقط ببساطة أن قدراته تضمن له أن يحقق نجاحاً في المستقبل. ويرى فيلوديموس أن الإنسان المتغطرس ليس مستعداً للتعاون وطلب المشورة، لذلك فإنه يتحمل وحده عبء القيام بمشروعاته ومهامّه، ولا يستطيع أن يحققها إلا فيما ندر.

يذهب فيلوديموس إلى أبعد من ذلك، فيقول إن الشخص المتغطرس يبالغ في إظهار نبل أخلاقه، ولأنه يعامل الآخرين بتعالٍ من جانب واحد، فإن علاقاته الشخصية تتضرر، ويدمر بذلك نسيج مجتمعه، كما يصفه بأنه شخص لا يحافظ على التوازن في صداقاته، ونادراً ما يتصرف بطريقة متحضرة أو متوازنة، كما أنه لا يريد الاعتراف بنقاط ضعفه، أو أن يقدم أي اعتذار، ولا يستطيع أن يشكر الآخرين . وعلاوة على ذلك فإن الشخص المتغطرس يحتقر الفلاسفة؛ لاعتقاده أنهم لا يستطيعون أن يعلّموه شيئاً.

ويؤكد المؤلف أن الغطرسة، وما يصاحبها من استعلاء وغرور وجحود، لها جذور كيميائية عصبية تؤدي إلى شعور هائل بـ«نشوة الانتصار»، فعندما وصل الإسكندر الأكبر ونابليون بونابرت إلى مقاليد الحكم، تغير التركيب الكيميائي لدماغيهما، اللذين تدفق فيهما، عبر النواقل العصبية، الدوبامين والسيروتونين، كما أعيد تنشيط الآلية التنظيمية الكبيرة للدماغ، والتي تنقل شبكاتها إشارات بين عدد من المستقبلات، فانتشرت النبضات في جميع أنحاء الجهاز العصبي لكل من الإسكندر الأكبر ونابليون، واعترت النشوة رأسيهما.

ويستطرد المؤلف موضحاً أن مزاجنا العام يتأثر بالدوبامين والسيروتونين، إذ يستخدم أثرهما في تصنيع مضادات الاكتئاب، كما يحفز الدوبامين الشعور بالرضا عن النفس، ويشارك في ضبط المشاعر، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأنماط السلوكية، التي يسعى من خلالها الإنسان سعياً دؤوباً للحصول على مكافأة. ويمكن أن يؤدي نقص السيروتونين ومستقبِلاته بدوره إلى التفكير بالانتحار، بينما ترتفع معدلات السيروتونين لدى الأشخاص الذين يتم مدحهم ويلقون احتراماً لافتاً.

في هذا السياق، اكتشف روبرت رايت، المتخصص في مجال علم النفس التطوري، أن معدلات السيروتونين في دم زعماء قطيع الشمبانزي أكبر من معدلاته في دماء بقية حيوانات القطيع. ويمكن للدوبامين والسيروتونين معاً أن يمهدا الطريق للقيام بسلوك واثق، فعندما تكون هاتان المادتان موجودتين في الجهاز العصبي بقدر وفير، تتقلص المشاعر التي تُعرقل العلاقات الفعالة مع الآخرين، مثل مشاعر الخوف والقلق والانكسار، بينما ترتفع الثقة بالنفس، ويشعر الإنسان بأنه نشيط وسعيد وراض.

> الحكام الذين تعتريهم نشوة السلطة لديهم «نقاط عمياء»؛ أي طموح وأهداف لا يمكن الوصول إليها

رسمة لنابليون بريشة بول ديلاروش عام 1840 (غيتي)

ويعدّ التأثر بالسيروتونين والدوبامين قاسماً مشتركاً بين جميع من يريدون أن يكونوا في المقدمة، أو أن يؤثروا في حياة مَن حولهم، وغالباً ما يعدّ التخلي عن السلطة، بالنسبة لهم، أمراً مستحيلاً، إذ تعدّ الشخصيات القيادية ممن أدمنوا هذين الناقلين العصبيين شخصيات مدمنة للسلطة، ويصعب على كثير منهم أن يعودوا إلى الحياة اليومية، عندما تجري إحالتهم إلى التقاعد. وليس غريباً أن عدداً ليس بقليل منهم يسعى إلى أن يكون عضواً في مجلس إدارة أو لجنة مراقبة ما، أو أن يؤلف، على الأقل، رسائل في بريد القراء، وذلك عندما تنقطع بهم السبل لممارسة أي تأثير، ولا يشعرون بالسعادة حتى مع أحفادهم؛ لأن أدمغتهم ليس بها قدر كاف من هذين الإفرازين.

ويضرب المؤلف مثالاً بما حدث في جمهورية ألمانيا الشرقية السابقة، حيث استهانت قيادتها بشكل أساسي بمشاعر الإحباط التي انتابت سكانها، فعندما ظهر رئيس البلاد إيجون كرينتس أمام كاميرات التلفزيون، في السابع من مايو (أيار) عام 1989، وزعم بجِدية تامة أن «حزب الوحدة الاشتراكي»، الذي يترأسه، حصد 98,85 في المائة من الأصوات، بنسبة بمشاركة انتخابية بلغت 98,85 في المائة، كان الكيل قد طفح لدى مواطني ألمانيا الشرقية. كان هذا الادعاء بمثابة كذبة فجّة لا تَصدر إلا عن متغطرس. واحتجّ للمرة الأولى عدد من المواطنين، وطالبوا بمراجعة نتيجة الانتخابات. والتقى المتظاهرون في الكنائس، وجمعوا قوائم بالأسماء أظهرت أن ما لا يقل عن 10 في المائة من الناخبين صوّتوا ضد الحكومة، وأن هناك 10 في المائة آخرين لم يصوّتوا على الإطلاق! ونتيجة مشاعر الضجر ظهرت حركة شعبية عارمة أدت، في نهاية المطاف، إلى سقوط سور برلين، في 9 نوفمبر 1989، وإعادة توحيد ألمانيا.

### بعد أربعة عقود من صدور كتابهما الأول

# غلبرت وغوبار تعودان إلى «امرأة العِلْيَّة»

د. مبارك الخالدي *

الحقيقة أن الأكاديميتين والناقدتين النسويتين ساندرا إم. غلبرت وسوزان غوبار لا تعودان إلى «امرأة العِلْيَّة»؛ أقصد العودة بمعنى تناول موضوعها في كتابهما الجديد «لا تزال مجنونة... الكاتبات الأمريكيات والخيال النسوي، 2021»، ولكنهما اختارتا عنواناً يحيل عليها، وفي الوقت نفسه يُشَكِّل رابطاً بين كتابهما الجديد وكتابهما المشترك الأول «المرأة المجنونة في العِلْيَّة: الكاتبة والخيال الأدبي في القرن التاسع عشر، 1979» الذي يعد معلماً في النقد النسوي، وعملهما الأكثر شهرةً وتأثيراً «magnum opus» من بين كتبهما الثمانية - أحدها من ثلاثة أجزاء - التي اشتركتا في تحريرها أو تأليفها بداية بـ«المرأة المجنونة في العِلْيَّة»، وانتهاءً بـ«لا تزال مجنونة/ Still Mad» أو «لا تزال غاضبة».

ففي المتن تنزاح الكلمة «mad» عن المعنى «مجنون» نحو معاني «الغضب والارتباك والتمرد» في حديث المؤلفتين عن حالهما وحال الكثير من النسويات. لكن هذا الانزياح لا يلغي إحالة العنوان إلى «امرأة العِلْيَّة» وإلى الكتاب السابق، خصوصاً من وعي وذاكرة من قرأه، أو لأَقل تظل المجنونة ويظل الكتاب ذاته أثراً عالقاً بـ«mad» العنوان، لا يمكن محوه. هذا ما حدث لي لحظة قراءة خبر صدور الكتاب الجديد، لقد ذكرني على الفور بـ«المرأة المجنونة في العَلْيّة».

المرأة المجنونة في العِلْيَّة التي يشير إليها العنوان هي بيرثا ميسون أو بيرثا روتشستر، زوجة السيد إدوارد روتشستر في رواية شارلوت برونتي «جين اير، 1847»، التي تعاني من الجنون، وترى الناقدتان أنها تلعب دور البديل لشخصية جين اير، وتجادلان بأن مواجهة جين في الرواية ليست مع السيد روتشستر ولكن مع بيرثا. في «ثورنفيلد هول» القصر الذي يقيم فيه السيد روتشستر، وحيث تأتي للعمل مربيةً ومعلمةً للفتاة الفرنسية أديل، تلتقي جين اير ببديلتها بيرثا التي تعبر بتصرفاتها عن مشاعر الغضب والتمرد الموّارة في داخل جين نفسها.

### ارتباط التأليف والسلطة

في كتابهما «المرأة المجنونة في العِلْيَّة»، كانت غلبرت وغوبار تحاولان، على حد قولهما، تفحص ارتباط التأليف والسلطة، وعلى امتداد قرون، بالذكورة بهدف التنقيب والكشف عن تقاليد أدبية نسائية وموروث نسائي تعرض إمّا للطمس أو التجاهل. يمثل ما تقوم به الناقدتان في «المرأة المجنونة في العِلْيَّة» تحولاً نوعياً في الدراسات الأدبية، تحولاً من تفحص كيفية خلق الكُتّاب للشخصيات النسائية نحو التعريف بالأدب الأنثوي، وكيفية بناء الكاتبات للشخصيات النسائية، مع الأخذ بعين الاعتبار المناخات والسياقات الثقافية والسياسية للكتابة والقراءة.

يأتي «لا تزال مجنونة» بعد أربعة عقود من صدور كتابهما الأول، لتناقشا في أقسامه وفصوله «التاريخ الثقافي الكامن وراء الحركة النسوية المعاصرة التي (لا تزال مجنونة) حتى اليوم، بعد نصف قرن من الموجة الثانية من الحركة النسوية التي أطلقت على نفسها اسم حركة تحرير المرأة في الستينات» (لا تزال مجنونة، 24). ولعله من المناسب التطرق إلى نسوية الموجة الأولى، أو الموجة الأولى من النسوية قبل الكتابة عن دراسة غلبرت وغوبار للموجة النسوية الثانية.

### الموجة النسوية الأولى

ثمة اعتقاد سائد بأن الموجة الأولى من النسوية بدأت في 1848، وتؤرَّخُ بدايتها بانعقاد أول مؤتمر رسمي لحركة حقوق المرأة في سينيكا فولز في ولاية نيويورك بالولايات المتحدة. تزامن تشكل الموجة الأولى من الحركة النسوية مع الحركة النضالية لإلغاء الاستعباد. وكان من إنجازات ومكتسبات الموجة الأولى: التعديل التاسع عشر في دستور الولايات المتحدة الذي منح المرأة حق التصويت في عام 1920، وقد نصّ التعديل على أنه لا يمكن حرمان الفرد من حق التصويت بسبب جنسه. واتسعت قوانين ممتلكات المرأة المتزوجة بأن أصبح لها الحق في أن يكون لها ممتلكاتها المنفصلة، وفي حيازتها واستخدامها والتصرف بها.

### الموجة الثانية

الموجة الثانية التي لا تزال مجنونة، التي بدأت ونمت في خمسينات القرن العشرين، هي الموضوع الذي ينصب عليها اهتمامُ الناقدتين غلبرت وغوبار، ويتعاطيان معها سرداً لتاريخها ولسير الناشطات فيها وقراءةً وتحليلاً لإنتاجاتهن الأدبية والفنية والفكرية: «لرواية قصة ما نَعُدّها الموجةَ الثانيةَ المستمرةَ من النسوية، اخترنا ما يمثلها من شاعرات وروائيات ومسرحيات وصحفيات وكاتبات مذكرات ومُنَظِّرات - اللاتي بَدَوْنَّ لنا كارزميات على نحو خاص» (لا تزال مجنونة، 3). لقد قوضت أولئك الناشطات - تقول الكاتبتان - الصورة الكاريكاتيرية السائدة لحركة المرأة بأنها بيضاء ومن الطبقة المتوسطة ونخبوية. وتوضحان أنهما اقتصرا اختيارهما على الأديبات في الولايات المتحدة مع أن كل كتبهما السابقة تدرس العلاقات العبر قومية لكتابة المرأة باللغة الإنجليزية. وكان سبب حصر تركيزهما على النسويات في بلدهما هو صدمة انتخاب رئيس شعبوي وغير مؤهل - دونالد ترمب.

ربما يمكن القول إنه لولا ترمب نفسه ما فكرتا في تأليف هذا الكتاب الذي جاءت فكرته ليكون إيماءة تضامن ومناصرة للمسيرات النسائية الحاشدة في 21 يناير (كانون الثاني) 2017 في واشنطن العاصمة والعديد من المدن الأميركية وفي مدن أخرى من العالم. هذا ما يُفهمُ مما تقولانه في الفقرة الاستهلالية من مقدمة الكتاب: «أولئك اللاتي لا يستطعن الزحف، يكتبن. بينما كان الكثير من صديقاتنا يتأهبن للذهاب إلى المسيرة النسائية... كنا نعرف أننا، وبسبب إعاقاتنا المختلفة، لن نستطيع الانضمام إليهن. وتساءلنا كيف يمكن الوقوف تضامناً معهن. وجاءت الإجابة عن هذا السؤال قبل أسبوع من المظاهرات العظيمة في واشنطن العاصمة والعديد من المدن حول العالم، عندما بدأنا التعاون على هذا الكتاب» (لا تزال مجنونة، 1).



وزان غوبار

ساندرا إم. غلبرت

انطلقت المسيرات الحاشدة في اليوم التالي لتنصيب دونالد ترمب رئيساً للولايات المتحدة، احتجاجاً على خطابه السياسي ومواقفه التي عرّت عداءه للمرأة والتهديد لحقوقها. كانت تلك أضخم مسيرة تُنظمُ في يوم واحد. وكانت المسيرة في واشنطن العاصمة أكبر المسيرات الحاشدة، شارك فيها حوالى 440,000 شخص، وبلغ عدد المسيرات في الولايات المتحدة كلها 408 مسيرات، و169 مسيرة في 81 دولة أخرى.

يبدو أن فكرة الحشد والحشود سيطرت على ذهني غلبرت وغوبار، ومنهما تسربت، بوعي أو بدون وعي إلى الكتاب، وقد تجلى ذلك في الحشد الكبير من الأسماء الأدبية والفنية والصحفية ومن أسماء المشتغلات على النظرية، فكأنما أرادتا أن يضاهي كتابهما تلك المسيرة باكتظاظه بالأسماء، أو أن يكون الجزء المعبر عن ذلك الكل متعدد الهويات العرقية والإثنية والقومية والمهنية والاهتمامات للمشاركات فيه. لقد زاد عدد أسماء الأديبات والفنانات على الأربعين، أذكر على سبيل المثال: سيلفيا بلاث، ديان دي بريما، أدريان ريتش، أودري لورد، غلوريا أنزالدوا، أندريا دوركين، غلوريا ستاينم، سوزان سونتاغ، توني موريسون، لورين هانزبري، دينيس ليفرتوف، أليس ووكر، جوديث بتلر، إيف كوسوفسكي، كيت ميليت، مارغريت آتوود، المغنية وكاتبة الأغاني نينا سيمون، جوان ديديون.

قابلَ تعددَ الأسماء والاهتمامات والاشتغالات تَشعبُ اهتمامِ المؤلفتين، إذ اجتمع في مقاربتهما للموضوع التحليل النقدي والتأريخ والسرد السيري الانتقائي بتسليط الضوء على الجوانب الخاصة والشخصية (الشخصي - سياسي) في حياة الأديبات ورصد تحولاتهن وانخراطهن في الحركة النسوية، أو حركة الحقوق المدنية أو معارضة الحرب في فيتنام، أو فيها كلها. فسيلفيا بلاث على سبيل المثال تحضر مذ كانت فتاة صغيرة وقارئة نهمة لمجلات الفتيات ثم الدوريات الموجهة لربات البيوت، وينتقل القارئ معها إلى كامبردج، حيث تُقدِّمُ نفسها أثناء دراستها الجامعية كَدُمْيَّةٍ حية في مقالة كتبتها لجريدة الجامعة بعنوان «سيلفيا بلاث تطوف بالمتاجر وتتوقع أزياء أسبوع مايو»، ثم ارتباطها بالشاب الوسيم «القذر» تيد هيوز الذي لم يكن يملك سوى بنطال واحد من نوع «دنغري» وجاكيت أسود... كانت تطلب منه دائماً غسل شعر رأسه وتنظيف أظافره وشراء ملابس أفضل... ثم زواجهما وقضاؤهما شهر العسل على طريقة شخصيات إرنست هيمنغوي، مروراً بخيانة هيوز وانفصالهما... إلى يوم 11 فبراير 1963، عندما وضعت أكواب الحليب وشرائح الخبز جانب أسرة أطفالها، وفتحت النوافذ، وأغلقت عليهم الباب بإحكام، ونزلت إلى المطبخ في الطابق الأرضي لتفتح الغاز للمرة الأخيرة في حياتها.

«لا تزال مجنونة» الكتاب الذي أُلِّفَ تضامناً مع مسيرات يناير الحاشدة، «احتشد» بالشخصيات الأدبية والفنية والصحفية والفكرية، وبالتحليل النقدي والسرد السيري وبالمعلومات التاريخية عن موجة النسوية الثانية (1950-2020). «لا تزال مجنونة/Still Mad»، أو «لا تزال غاضبة» كتاب يتميز بالغنى المعرفي ويمنح قارئه قدراً كبيراً من المتعة الذهنية الفكرية.

* كاتب وناقد سعودي

### أحد صناع أدب القصة القصيرة

# الفرنسي كي دو موبسان على لسان المغربي أحمد المديني

الرباط: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن منشورات المتوسط بإيطاليا، كتاب للكاتب الفرنسي كي دو موبسان (1850 - 1893)، تحت عنوان «قصص الفانتاستيك»، من تقديم وترجمة القاصّ والروائي المغربي الدكتور أحمد المديني.

يتعلق الأمر، بالنسبة للناشر، بـ«كاتب ومترجم كبيرين يصحبان القارئ العربي، عبر هذه المجموعة، ليتعرف على قصص من نوع مختلف، ذات محتوى ونزوع من طراز خاص غير المعهود عند كاتبها كي دو موبسان، أحد كبار الأدباء الفرنسيين في منتصف القرن التاسع عشر حتى نهايته، وأساتذتهم في الرواية، ومعلم أوّل للقصة القصيرة، بصفة خاصة».

يرى الناشر أنه لا يصح لأي قارئ، دارس أو هاوٍ، لفن القصة، أن يستغنيَ عن نصوص موبسان، أو المرورٍ بها مرّ الكرام؛ لأنها رائدة، مؤسسة له وتُعلِّم أصولَه، مطورة ومجددةٌ فيه، ولذلك لا عجب أن صيتها على هذا الأساس تجاوزَ حدود الأدب الفرنسي، ليمتد إلى آداب أمم أخرى، لتؤثر فيها، وتصبح مَعلماً ومرجعاً لتراث هذا النوع الأدبي الصارم.




في مقدمته للكتاب، والتي جاءت بعنوان «موبسان: مُعلّم الفانتاستيك الجديد»، يقترح المديني على قارئه دراسة معمقة ومطوّلة تكشف أهمية الكاتب الفرنسي، ومَقامه بين صُناع أدب القصة القصيرة على مستوى العالم.

يقول المديني: «إنْ هو إلا غيض من فيض إبداع وحياة موبسان، ما ألمعنا إليه في هذه المقدمة، على سبيل التذكير، وتمهيداً لما نراه ألصق بهذا الكتاب، إذ لا يُعذَر دارسٌ للأدب الحديث، وقارئٌ مهتم بعدم معرفة من يعدّ مُعلِّماً آخرَ للقصة القصيرة، وراسماً لسُنن فنّها وبناءِ معمارها ومدار اهتمامها بعد آبائها الأوائل. ألِفنا أن نسمع أن القصة القصيرة خرجت من (معطف) القاصّ الروسي غوغول (1809 - 1852)... وأن نعتبر مُجايِلَه في القارة الأميركية إدغار ألان بو (1809 - 1849) المؤَسِّس الثاني، الرديفَ لهذا الفن؛ وبعدهما الروسي أيضاً تشيخوف (1860 - 1904) العِماد الثالث الذي به شمخ رواقها واستتبّ، وعند نقاد الأدب الثِّقات أن البناءَ لهذا الفن كَمُلَ وأصبح نداً بلا منازع للرواية ولسانَ حالِ الإنسان، ورسماً لملامح وهيكل المجتمع في أوضاعه المِجهرية وبلغة وبلاغة منتقاة بخصوصية، إنما بقلم كي دو موبسان».

في كتاب المديني، الذي جاء في 128 صفحة من القَطع الوسط، يكتشف القارئ في القصص والحكايات فناً آخر، ورؤية مغايرة، عالَماً سحرياً بأكمله بتمظهراته الواقعية، ينبض بالحياة والحقائق والمعلومات الثاقبة، وتشخصه لقطات دفينة، خفية، منقولة بالعين، والكلام المُبصر، الشفّاف.

مما جاء في الكتاب: «أجل، فلا أحد يفِد عليه، وما تكلم فيها أحد قط. كانت ميتةً، خرساءَ، بلا صدى لأي صوت بشري. وإن للمرء أن يتصور أن الجدران تحتفظ بشيء من الأشخاص الذين يعيشون بداخلها، بشيء من إهابهم، من وجوههم، كلماتهم. والمنازل التي تسكنها عائلات سعيدة هي أكثرُ مرحاً من بيوت الأشقياء. أما غرفته هو، فهي فارغة من كل ذكرى مثل حياته تماماً، ومجرد التفكير في العودة إلى هذه الغرفة وحيداً، والارتماء على سريره، وإنجاز كل الحركات والأعباء الاعتيادية فيها، يُنهكه أشدّ الإنهاك. وكما لو أنه يحاول الابتعاد عن هذا المسكن التعيس، واللحظة التي سيضطر فيها للرجوع إليه، نهض من جديد وانحشر في أول ممشى في الغابة، واستلقى بجسده على العشب. حوله، تحته، وفي كل ما يحيط به طفق يسمع صوتاً غامضاً، صوتاً هائلاً ومتتابعاً مصنوعاً من ضجيج متعدد ومتنوعِ الإيقاع؛ صوتاً أصمّ، قريباً، بعيداً، يحمل نبض الحياة متموجاً: إنه لهاثُ باريس وهي تستنشق مثل كائنٍ هائل الشكل».

وُلد كي دو موبسان في 5 أغسطس (آبٍ) 1850، بإقليم النورماندي، شمال غربي فرنسا. درس القانون في باريس، ليلتحق بعدها بالخدمة العسكرية إبّان حرب 1870 بين فرنسا وبروسيا. انضمّ إلى الحركة الطبيعية. وفي عام 1881 بدأ نشر قصصه، قبل أن يُتبعها بروايات، لتبدأ شهرته.

وبموازاة إنتاجه القصصي والروائي كان لموبسان قلم غزير في الصحافة، التي نشر فيها تعليقاته وقصصَه التي بلغت ثلاثمائة قصة، قبل نشرها في مجاميع مستقلة.

أما المديني فقاصّ وروائي، وباحث جامعي وناقد أدبي، تخرَّج في جامعة السوربون بدرجة دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية سنة 1990. عمل أستاذاً في جامعات مغربية وفرنسية، وصدرت له أعمال عدة، قصصية وروائية، ورحلات، ودواوين شعرية، ودراسات جامعية ونقدية، وترجمات أدبية، عن دُور نشرٍ عربية، وأجنبية.

كما تُرجمت بعض كتاباته إلى اللغات: الفرنسية، والإسبانية، والإنجليزية، وشارك في عدة مناظرات أكاديمية، ومؤتمرات أدبية بالعالم العربي، وخارجه. وله أبحاث منشورة في المجلات والحوليات المتخصصة. وقد حصل على جائزة المغرب للكتاب في فئة الدراسات الأدبية والنقدية عام 2003، وعلى الجائزة نفسها في فئة الإبداع السردي عام 2009.

تجتذب السائحين وهواة التصوير لصعودها

# مآذن المساجد التاريخية... سحر القاهرة من أعلى

القاهرة: محمد عجم

للقاهرة سحرها الخاص، بما تضمه من آثار ومعالم قديمة من مختلف العصور، تبرز من بينها المساجد والجوامع الأثرية بمآذنها التي تشق السماء، كعلامة من أهم معالم العاصمة، لذا لم يكن غريباً أن تلقب القاهرة بـ«مدينة الألف مئذنة».

ومع ما تحمله هذه المساجد من قيمة دينية وروحية كبيرة، تمثل مآذنها هي أيضاً قيمة مضافة لها، بسبب هندستها المعمارية الرائعة، ما جعلها عنصراً جاذباً للسائحين لزيارتها. ومع إمكانية صعود بعضها زادت الجاذبية لهذه المآذن؛ لا سيما محبي وهواة التصوير من مختلف الجنسيات والديانات، الذين يستمتعون بإطلالة بانورامية على القاهرة، يرصدون من خلالها لقطات مميزة، حيث يتركون لعدساتهم توثيق سحر القاهرة من أعلى، ما يجعل زيارة هذه المساجد والمآذن تتخطى مفهوم السياحة الدينية.

ففي نزهة تراثية شيقة، لا يمكن أن تزور القاهرة دون أن تمر على أحد مساجدها، واستكشاف مآذنها، التي تعكس الثقافة والتاريخ الإسلامي للمدينة العتيقة. وأبرز هذه المآذن والمساجد التي يمكن أن يشملها جدول زيارتك للقاهرة:

## مسجد أحمد بن طولون

تقول المراجع التاريخية إن القاهرة الكبرى قامت وتأسست وتوسعت حول ثلاثة جوامع رئيسية، ما زالت شعائرها مقامة حتى اليوم، وهي: عمرو بن العاص، والأزهر الشريف، وأحمد بن طولون. و«ابن طولون» بشكل خاص يُمثل نموذجاً فريداً في العمارة الإسلامية، كما تعد مئذنته من أشهر وأغرب مآذن مساجد القاهرة، فقد صممها الوالي العباسي على مصر أحمد بن طولون (254-270هـ/ 868-884م) بنفسه، ويروى أنه أخذ بعضاً من الورق المقوى وراح يعبث به ويديره مثل القرطاس، فظن البناؤون أنه يلعب، وعندما لاحظ اندهاشهم قال: «اصنعوا المنارة على هذا المثال».

والنتيجة، أن المئذنة نُفِّذت بالفعل كما أراد، وتعرف بالمئذنة الملوية أو المُلتفة، والتي تعكس طراز مسجد العبّاس في سامراء بالعراق، التي قضى فيها بعضاً من حياته قبل أن يفد إلى مصر. ما يميزها وجود سلم خارجي حلزوني يدور حولها، بخلاف ما هو معتاد في المساجد.

وتعد زيارة المئذنة أمراً محبباً للمصريين والأجانب على السواء، فمن خلال صعود درجات هذا السلم الخارجي، يصعد الزائر نحو 40 متراً إلى أعلى، ما يمكّنه من رؤية القاهرة برؤية مختلفة ومن زوايا متعددة، في رؤية بانورامية تكشف مساحة كبيرة من العاصمة القديمة بمساكنها ومساجدها وآثارها. ويمكن زيارة الأجانب للمسجد والمئذنة، وكذلك «متحف جاير أندرسون» التاريخي الملاصق للمسجد، بتذكرة شاملة بقيمة 60 جنيهاً مصرياً (نحو دولارين أميركيين).

مئذنة مسجد أحمد بن طولون (موقع القاهرة الإسلامية التابع لمكتبة الإسكندرية)

**تقول المراجع التاريخية إن القاهرة الكبرى تأسست وتوسعت حول ثلاثة جوامع رئيسية**

## مسجد المؤيد شيخ (باب زويلة)

يعد المسجد من أكبر وأضخم المساجد في القاهرة، بناه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري، الذي كان من مماليك السلطان الظاهر برقوق، قبل أن يتحقق له ملك مصر. يقع المسجد على يسار «باب زويلة» أو «بوابة المتولي»، إحدى البوابات الحجرية الجنوبية للسور الثاني لمدينة القاهرة الفاطمية، التي أنشأها الوزير بدر الجمالي في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، عام 485هـ- 1092م. وترجع تسميته بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة زويلة البربرية التي جاءت مع قائد الجيوش الفاطمية جوهر الصقلي، من شمال أفريقيا، وسكنت بالقرب من البوابة.

وقد قام مهندس بناء مسجد المؤيد شيخ باستغلال برجي بوابة زويلة كقاعدة لمئذنتي المسجد، وكل منهما في ثلاثة مستويات محفورة ومزركشة، لتكون بوابة زويلة ببرجيها، بما يحملانه من بناء معماري مميز، ومع ما تتزين به من فنون النحت البارز والغائر، إلى جانب مئذنتيها الرائعتين، أحد أهم المعالم الأثرية في القاهرة الفاطمية التي تجذب كثيراً من الزوار لزيارة البوابة وصعود المئذنتين.

يفتح المكان للزيارة في تمام الساعة 9 صباحاً إلى الساعة 5 مساءً، ويبلغ سعر تذكرة الدخول للسائح 30 جنيهاً مصرياً (نحو دولار أميركي).



مئذنتا مسجد المؤيد شيخ (باب زويلة) (موقع القاهرة الإسلامية التابع لمكتبة الإسكندرية)

مئذنة مسجد محمد بك أبو الذهب (موقع القاهرة الإسلامية التابع لمكتبة الإسكندرية)

## مسجد محمد بك أبو الذهب

أنشأه الأمير العثماني محمد بك أبو الذهب، ما بين عامي 1187-1188هـ/ 1773-1774م، ويقع في مواجهة المدخل الرئيسي للجامع الأزهر، وهو من المساجد المعلقة؛ حيث يصعد إليه من خلال سلم مكون من عدة درجات. ويتكون تخطيط المسجد من مساحة مربعة تغطيها قبة كبيرة.

يعد المسجد ضمن مجموعة من أكبر المجموعات المعمارية الإسلامية الباقية من العصر العثماني بالقاهرة، فقد أُلحقت به مكتبة، وتكية للمتصوفين (متحف نجيب محفوظ حالياً)، وسبيل لإمداد المارة بالمياه اللازمة للشرب، وحوض لسقي الدواب.

صُمم المسجد على غرار طراز المساجد العثمانية بتركيا، بمئذنة ذات طراز فريد وأوحد في العمارة الدينية بالقاهرة؛ حيث تشتمل على خمسة رؤوس.

تقع مئذنة الجامع بالجهة الجنوبية من البلاطة الشمالية الغربية، وهي منفصلة عن الكتلة المعمارية للجامع، وهي ذات قاعدة مستطيلة وتشكل الطابق الأول للمئذنة. والطابق الثاني يرتد إلى الخلف قليلاً، وبه الممشى الأول، والطابق الثالث وهو الجوسق (الأعمدة التي تحمل قمة المآذن) ويرتد أيضاً إلى الخلف قليلاً، وبه الممشى الثاني. يعلو الجوسق (الطابق الثالث) خمسة رؤوس تطايرت بفعل الزمن وبقيت قواعدها على هيئة خمس قدور.

وهذه المئذنة فريدة في نوعها، وهي تختلف عن المآذن العثمانية؛ سواء في مصر أو تركيا، فإن طرازها المربع ربما يكون مستمداً من طراز المآذن السورية المربعة، ومن المعتقد أن مهندس الجامع تأثر في تصميم هذه المئذنة بمئذنة جامع الغوري القريبة. يُفتح المكان للزيارة في تمام الساعة 9 صباحًا إلى الساعة 5 مساءً.

## مسجد السلطان المنصور قلاوون

يقع المسجد ضمن المجموعة المعمارية التي أنشأها السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بين عامي 683-684هـ/ 1283-1284م، بشارع المعز لدين الله، وهي من أجمل المجموعات المعمارية في عصر المماليك البحرية. وتتألف من: مسجد للصلاة، ومدرسة للتعليم، وقبة للدفن، وبيمارستان (كلمة فارسية تعني بالعربية دار المرضى).

تتميز المجموعة بثراء فني ومعماري كبير، ولذلك تحتل هذه التحفة المعمارية مكانة بارزة بين الآثار الإسلامية في القاهرة، والتي يعتبرها كثير من خبراء الآثار ثاني أجمل ضريح في العالم، بعد تاج محل بالهند. وإلى جوار قبة المسجد توجد المئذنة المربعة، وهي تتميز بزخارفها التي تحمل مجموعة كبيرة من النقوش والكتابات. والمئذنة الحالية هي الثانية؛ حيث تهدمت الأولى في زلزال عام 1202م، فبنى السلطان الناصر محمد بن قلاوون الموجودة حالياً سنة 702هـ/ 1302م. ووضع نصه التأسيسي أعلى سقف القبة فوق باب دخول المؤذنين.

وتتكون المئذنة الحالية من ثلاثة طوابق: الأول مربع حتى شرفة المؤذنين، ووضع الناصر محمد نصاً آخر لبنائه في مستطيلات أسفل شرفة المؤذنين، والطابق الثاني مربع أيضاً ينتهي عند شرفة المؤذنين الثانية، يعلوه الطابق الثالث مستدير الشكل ينتهي بقمة حديثة.

وهذه المئذنة تحمل طراز العمارة في هذا الوقت وتأثره بعمارة شمال أفريقيا والعمارة الأندلسية، في شكل النوافذ ذات العقود على شكل حدوة الفرس، وكذلك زخارف العقود المتداخلة في الجزء المستدير العلوي، وهو ما يطابق مئذنة منارة جامع إشبيلية قديماً (الجيرالدا) في إسبانيا (بنيت عام 578 هـ/ 1184م).

ويمكن زيارة المئذنة عن قرب ضمن زيارة المجموعة، وذلك بشكل يومي من 9 صباحاً إلى 4 مساء.

مدينة لا يمل السائح منها... وزيارة واحدة إليها لا تكفي

# كيف تمضي أجمل 36 ساعة في نيويورك؟

نيويورك: بيكي هيوز*

لا تكفي 36 ساعة لزيارة مدينة نيويورك. لكن يمكنك بسهولة قضاء بضعة أيام استمتاعاً بتذوق الطعام على طول أحد شوارع «جاكسون هايتس» في كوينز، أو قضاء عطلة نهاية أسبوع كاملة في استكشاف زوايا متنزه «سنترال بارك». وهذا الدليل ليس مصمماً لتفقد المعالم السياحية ضمن قائمة بعينها، وإنما لعرض شريحة واحدة من الحياة في نيويورك (ناهيك بتكلفة غسل الملابس والإيجارات المرتفعة). فيما يلي ستجد مقاهي للبيانو تحت الأرض، وحديقة مخفية، وسوقاً تقع وسط منظر خلاب، وبعض صور التاريخ العام والمحلي، الذي يجعلك تشعر بروح المدينة.

## تناول وجبة فطور صباحية

الفطور الحقيقي للأبطال هو شطيرة البسطرمة مع البيض والجبن (12,50 دولار) في مطعم «فرنكل ديليكاتسين آند أبيتايزينج» في «غرين بوينت» ببروكلين. وربما لا يكون هناك تمثيل أفضل لمأكولات نيويورك اللذيذة من الاقتران السعيد بين اللحم اليهودي، والبقالة، وبطل عربة القهوة «اللحم المقدد» مع البيض والجبن. إذا لم تتمكن من الحصول على مقعد قبالة النافذة، فيمكنك الجلوس على مقاعد حديقة «ماكارين» عبر الشارع. ولحلوى الإفطار (فإنك في إجازة!)؛ جرب متجر «بيتر بان للكعك والحلوى». قد تتعرف على المخبز من فيلم «سبايدر مان: نو واي هوم» لعام 2021، لكن الرواد المعتادين يعرفونه من دون وصف بسبب كعكات الدونات بالتوت الأزرق المميزة (1,75 دولار).

## التسوق ناحية أفق المدينة

من غرين بوينت، أقصى حي في شمال بروكلين، تعد مناظر نهر «إيست ريفر» لا مثيل لها. اتبع شارع نوبل حتى النهاية، وسوف تجد «سوق تيرمينال غرين بوينت»، وهي سوق للبائعين تُعقد كل يومي سبت وأحد، سواء أكانت الأجواء ممطرة أم مشمسة. سوف تحصل على منظر لأفق مدينة مانهاتن الجذاب بينما تتخير من رفوف الأزياء العتيقة، والطاولات المتخمة بالفنون والمجوهرات، وربما سوف تحصل على رسمة تذكارية سيئة مقابل (5 دولارات) للاحتفال بيومك. ولمزيد من التسوق، جرب متجر «بيغ نايت»، وهو «متجر للعشاء والحفلات وعشاء الحفلات»، ومتجر «دوبين سانت فينتاج التعاوني» للأثاث العتيق، والمتجر الياباني الصغير «50 نورمان» للأدوات المنزلية التابع لشركة «سيبون»، وعلب حساء «داشي» المخصصة من متجر «داشي أوكومي» للبقالة.



«ويست فيليدج» في نيويورك من المناطق الجميلة والمليئة بالمطاعم (شاترستوك)

## الغوص في تجارب مدينة نيويورك العابرة

يوجد متحف «سيتي ريلكواري» (دخول 7 دولارات) مختبئاً بعيداً من سلسلة مقاهي «ويليامزبرغ» والصالات الرياضية الفاخرة في واجهة متجر صغيرة وملونة في شارع متروبوليتان. ويضم من الداخل مجموعة غريبة ومثيرة للاهتمام من القطع الأثرية المتعلقة بنيويورك، وقد جُمعت بواسطة هذا المتحف المجتمعي والمنظمة المدنية غير الربحية. في غرفتين صغيرتين ومزدحمتين للغاية، سوف تجد لوحات مترو الأنفاق القديمة، والهدايا التذكارية من المعارض العالمية في نيويورك، وعينات صخور من المناطق البعيدة تحت الأرض في مدينة نيويورك، وأشياء أخرى مذهلة. ابحث عن أنواع مختلفة من أكواب الوجبات الورقية؛ بما في ذلك كوب «أنثورا» الشهير (الذي صممه ليزلي باك في الستينات) والذي لا تزال تراه في المطاعم والبقالات الصغيرة في الوقت الحالي.

## تناول العشاء في قلب القرية

سوف يشكو الساخرون من المطاعم في «غرينتش فيليدج»؛ إذ تصطف الطوابير في كل مكان، وهي مليئة بالمشاهير والمعجبين المتابعين لهم. لكن بالنسبة إلى رواد تناول الطعام الجدد في المنطقة، فإن «بار بيتي» يوفر ليلة مسلية على الدوام. يمكن الوصول إلى هناك في نحو الساعة السادسة مساء (نقداً؛ إذ لا تقبل البطاقات الائتمانية)، ولا بد من الانتظار لفترة قصيرة. اطلب الباذنجان بالبارميزان إذا كان مكتوباً على اللوحة في الخارج (14,50 دولار)، و«باباردیل» في صلصة الكريمة الوردية (23,50 دولار). هل هو أفضل المأكولات الإيطالية في نيويورك؟ ربما ليس الأفضل في تلك المنطقة، لكن الخدمة الجريئة والساحرة، والموقع المميز، ومشاهدة الشخصيات المتميزة جعلت من «بار بيتي» حدثاً فعلياً في نيويورك. تجد في «مالاتيستا تراتوريا» بديلاً أكثر استرخاء، حيث طبق «تاغلياتيلي راغو» يأتي بسعر ممتاز (17 دولاراً؛ نقداً فقط).

## جولة عبر التاريخ

من العناصر الرئيسية في «إيست فيليدج» حديقة «تومبكينز سكوير» بمساحة 10,5 فدان، التي افتتحت عام 1834، وتعدّ موقعاً شهيراً للنشاط السياسي منذ أعمال الشغب عام 1874 بعد مظاهرة العمال (ثم، في الآونة المبكرة، احتجاج عام 1988 على حظر التجوال الذي فرضته الشرطة، واعتراض عام 2022 على حملات مكافحة التشرد). يوم الأحد، سوف تجد سوقاً صغيرة للمزارعين، وألواح التزلج، وتنزه الكلاب. اكتشف «نافورة تيمبرانس» الكلاسيكية الجديدة، المثبتة منذ عام 1888 لتشجيع السكان على شرب الماء النقي بدلاً من الكحول. ثم توجه شرقاً خارج الحديقة وعبر شارع «سي» المعروف أيضاً بشارع «لويزيدا»، وهو اسم يشير إلى الحي ومجتمع «نيوريكان» الضخم الذي يضم مزيجاً من سكان نيويورك والوافدين من بورتوريكو. لن يكون مفتوحاً بعد، ولكن يمكنك رؤية الجدران المزخرفة التي تزين مقهى «نيوريكان بويتس كافيه» التاريخي.

* خدمة «نيويورك تايمز»

## زيارات لا بد منها

- متحف مدينة نيويورك؛ حيث يمكنك اكتشاف 400 عام من التاريخ.
- حديقة شارع إليزابيث؛ حديقة مجتمعية مليئة بالأجواء الزاهية والمقاعد الخفية لاكتشافها.
- سوق «تيرمينال غرين بوينت» وبه مجموعة من الباعة كل يومي سبت وأحد؛ سواء أكانت الأجواء مشمسة أم ممطرة.

### المطاعم:

- «لو روك»: مطعم فرنسي أنيق يوجد في «مركز روكفلر» بتصميم فني رائع.
- «إيسز بيتزا»: يقدم شرائح على طريقة ديترويت في منطقة ميدتاون.
- «لودي»: مطعم إيطالي بمقاعد في الهواء الطلق، والمفضل لدى نقاد الطعام في صحيفة «التايمز».
- «بلو ريبون سوشي بار»: 11 مقعداً فقط في «مركز روكفلر».
- «جيميز كورنر»: في «تايمز سكوير».
- مطعم «فرنكل ديليكاتسين آند أبيتايزينج»: حيث الاستمتاع باللحم المقدد مع البيض والجبن في «غرين بوينت» ببروكلين.
- متجر «بيتر بان للكعك والحلوى»: أسعد الزبائن لعقود بحلوياته الرخيصة والمبهجة وموظفيه ذوي الزي الموحد بألوانه الزاهية.
- «بار بيتي»: مطعم إيطالي في «غرينتش فيليدج»، قد يكون مشهوراً بصفوف انتظار الزبائن وخدمة الطعام، ولكن مشاهدة الناس هناك رائعة.
- «مالاتيستا تراتوريا»: يمكنك تناول الطعام الإيطالي في أجواء هادئة، والدفع النقدي في «فيليدج».
- مقهى «ماري كرايزيس»: هو المكان الذي يمكنك فيه العثور على «مواهب برودواي».
- «غولدن يونيكورن»: مطعم صيني معروف بمأكولاته الشهية في حي تشاينا تاون.
- مطعم «ماي لاي واه»: يقدم شرائح اللحم المقدد اللذيذة أو كعك صفار البيض على البخار، في وجبة خفيفة ومثالية أثناء التنقل.

### آندي وارهول لم يخجل من النقود وسلفادور دالي «طمّاع دولارات»

# معرض مثير عن العلاقة «الخطرة» بين الفن والمال

باريس: «الشرق الأوسط»

يتعجب الكثير منا حين يقرأون خبراً عن بيع لوحة لبيكاسو أو غيره بكذا مليون دولار. ما الذي فعله الرسام ليبلغ ذلك السعر؟ هل هي من ذهب وألماس وياقوت ومرجان ولآلئ؟ إنه السؤال الذي يتجاوز مفهوم الموهبة العبقرية في الفن ويركز على القيمة المالية. ولعل من حق المواطن في بلاد تطحنها الأزمات الاقتصادية أن يستغرب دفع مبالغ باهظة مقابل عمل فني. لكن لم يحدث من قبل أن انتعشت سوق الفن مثلما هي اليوم حيث تكاد تبلغ مستوى قياسياً حقاً.

هذه العلاقة بين الفن التشكيلي والنقود هي موضوع معرض تنظمه دائرة «عملة باريس» يستمر حتى أواخر الصيف، ويتتبع 20 قرناً من تلك العلاقة الملتبسة. إن هذه الدائرة هي المكان الأنسب لاستقبال هذا المعرض لأنها المسؤولة عن سكّ العملة الفرنسية منذ أكثر من ألف عام.

تقول الأرقام إن نحو 20 مليار دولار تم تداولها في سوق المزادات الفنية خلال العام الماضي. أسعار لم تخطر في بال الكثيرين من الفنانين الذين فارقوا الحياة قبل أن يتمتعوا بما تدرّه موهبتهم على ورثتهم وعلى مقتني لوحاتهم بعد رحيلهم. ويمكن لزائر هذا المعرض أن يتلمس علاقة المبدعين بالنقود منذ البدايات الأولى للرسم، وهذا من خلال 150 عملاً. ونعرف أن المال، على مدى العصور، كان محركاً مهماً من حوافز الإبداع. تلك هي الحاجة المشروعة للفنان في تلقي مكافأة أعماله والحصول على ما يضمن له عيشة معقولة. لكن جان ميشيل بوهور، محافظ المعرض، يلفت النظر إلى ما يعكسه المعرض من دور خطير للمال حين يسهم في التأثير على الفنان ويدفعه نحو اتجاهات مرغوبة ومطلوبة، بالمعنى التجاري، دون غيرها. ولا تتوقف العلاقة بالمقابل المادي المدفوع للعمل الفني بل تكمن جاذبية المعرض في أنه يختار لزواره تلك اللوحات التي دخلت فيها النقود ضمن موضوع اللوحة.

منذ متى أصبح المال موضوعاً في تاريخ الفن؟ يجيب بوهور أن هناك أعمالاً فنية وفخارية من العصور القديمة، مع تمثيلات للمال أو حتى لمطر من ذهب. نجد ذلك على فنجان يعود تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد، مثلاً. ويمكن للمرء أن يلاحظ أيضاً، في مشهد عاطفي مرسوم، تبادلاً للنقود. فالمال أمر مهم نستخدمه كل يوم ونحافظ عليه ونعمل من أجله. ومن الناحية الاجتماعية هو شيء في قلب كل شيء منذ بداية العلاقات الإنسانية، وهو عنصر من عناصر الحياة مطلوب بشكل يومي.

كيف ظهرت النقود في اللوحات والمنحوتات؟ حتى القرن التاسع عشر، كان يتم تمثيل النقود في شكل عملات معدنية وفي سياق التبادلات التجارية. وفي كثير من الأعمال تظهر شخصية الصراف، أي الشخص الذي يتولى تغيير العملات ويعيش من هذه المهنة. وهي مهنة أدانها الإنجيل منذ وقت مبكر جداً. لذلك لن نجد صورها مطلقاً في المجتمعات الكاثوليكية، مثل فرنسا وإسبانيا. لكنها موجودة بين الفنانين البروتستانت، لا سيما لدى الرسامين الهولنديين في القرنين السادس عشر والسابع عشر، حيث ظهرت المشاهد التجارية أو مواقف تبادل الأموال. وفي الآونة الأخيرة، أي منذ بداية القرن العشرين توسع استخدام العملات النقدية في الأعمال الفنية. هذا هو الحال في بعض نماذج الفن الدادائي أو السوريالي. فنرى الأوراق النقدية المهترئة والعملات المعدنية المتآكلة، وصولاً إلى عصرنا الحالي والصكوك بل حتى البطاقات المصرفية.

**هل لجأ الفنانون إلى رسم النقود كنوع من الازدراء لها؟**

هناك فنانون حاولوا تصوير الفروق بين الأغنياء والفقراء. وعلى مر القرون تمت إعادة إنتاج مظاهر التفاوت الطبقي أو الاجتماعي الكبير. جاءت صدمة التمثيل قوية جداً، بالأخص عند جان فرانسوا ميليه وجول بروتون. فقد أشار رسامو القرن التاسع عشر إلى وجود طبقة اجتماعية في طور الاختفاء. ومع تطور الثورة الصناعية ظهرت الأعمال التي تصور معاناة العمال في المصانع. وحتى في اللوحات التي تصور الريف، نرى الزبالين يستعيدون حبات القمح القليلة التي تركها المزارعون لكي يسدوا رمقهم بها. ويتجلى هذا في لوحة «المنظفون» لجان فرانسوا ميليه، وهي تعود لعام 1857 ومحفوظة في متحف «أورساي» للفنون المعاصرة في باريس.

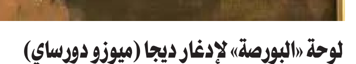
والسؤال هو هل لجأ الفنانون إلى رسم النقود كنوع من الازدراء لها؟ يخبرنا دليل المعرض أن مارسيل دوشان عبر عن خشيته من فقدان الفنان بسبب سوق الفن ورغبته في انتشار اسمه وبيع لوحاته في أنحاء العالم. وفي الكفة الأخرى ظهر فنانون لا يشكل المال لديهم أي عقدة. ومنهم آندي وارهول الذي كان يؤمن بأن هدف الصناعة الفنية كسب النقود. أما السعي للكسب فقد كان ديدن رسام كبير مثل سلفادور دالي الذي حمل لقب «طماع الدولارات».

ظهرت الرأسمالية بوصفها نظرية اقتصادية، نهاية القرن التاسع عشر، باعتبارها نوعاً من إعادة التقييم لقيمة العمل أو الجهد. إن الثمن يتعلق بالندرة أولاً ثم بما يرغبه المستهلك. كان ذلك مفهوماً جديداً تماماً، لكنه مفهوم يتوافق مع ما يحدث في مجال تاريخ الفن. فقد كان يتم تحديد قيمة الأعمال من خلال شعبيتها وإقبال الجمهور عليها، وكذلك من خلال آراء النقاد. هكذا ولدت سوق الفن كما نعرفها اليوم، لم يعد التقييم قائماً على العمل ذاته، بل على أمر خارجي عنه، هو رغبة المقتنين وأصحاب الصالات وذائقة النقاد في وسائل الإعلام. وفي ذلك الوقت، أدرك تاجر الأعمال الفنية بول دوران رويل ما كان يجري حوله فاعتمد على الائتمان المصرفي لشراء الأعمال من الفنانين الانطباعيين الذين لم يحصلوا على تصنيف مبكر عالٍ، لكي يعيد بيعها بعد ذلك. كما راح يتصل بالنقاد ويقوم بعملية علاقات عامة يناشد للترويج لفنانيه في الصحافة وتضخيم تقديرهم. وفي الواقع، قام بحشد جميع الأساليب الحديثة التي نعرفها اليوم في فنون الاتصال لكي يروج للمدرسة الانطباعية الفرنسية.

جاءت العولمة وغيّرت الممارسات الفنية. أصبح الفنانون الكبار نجوماً، سواء في فضاء نيويورك أو باريس أو هونغ كونغ أو طوكيو. وتسبب هذا في تغييرات في الإبداع، أو إنتاج الأعمال الفنية. فبما أن الطلب أقوى فيجب على العرض أن يلحق به ويلبيه. لم يعد الرسام وحيداً في ورشته الخاصة بل دخلنا عصر الهياكل الصناعية. وبعد العولمة تطورت التقنيات الرقمية، وبدأت مرحلة جديدة في تسليع الفن. لكن يجب الاعتراف بأن الثورة الرقمية أحدثت ثورة موازية في تسويق الفن. وهناك اليوم بعبع الذكاء الصناعي وإنتاج أعمال رقمية لا تتمتع بهالة التميز والندرة كعمل فريد لا ثانٍ له. إن اللوحات الرقمية قابلة للتكرار، ولا يمكن لهاوي الفن أن يحتكرها على جدار صالونه. وأخيراً جاءت العملة المشفرة التي أسهمت في إنشاء اقتصاد فني جديد، وأدخلت مفاهيم الفن والأعمال الفنية في متاهة.



من المعروضات في دائرة العملة (مونيي دو باريس)



لوحة «البورصة» لإدغار ديجا (ميوزو دورساي)



لوحة من القرن السابع عشر لفنان مجهول (مونيي دو باريس)



سلفادور دالي (مونيي دو باريس)

### الفنان السعودي قال لـ«الشرق الأوسط» إن تركيزه موجه إلى «أحلام العصر»

# حكيم جمعة: مشاركتي في «قندهار» خطوة على طريق العالمية

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان السعودي حكيم جمعة، إن فناني المملكة قادرون على إبهار العالم بقدراتهم التمثيلية، لو سنحت الفرصة لهم بالمشاركة في أعمال عالمية. وكشف جمعة، في حديثه مع «الشرق الأوسط»، تفاصيل مشاركته في بطولة الفيلم الأميركي «قندهار»، رفقة الفنان البريطاني جيرارد باتلر، وكواليس مشروعه السينمائي المنتظر «أحلام العصر» مع الفنانة فاطمة البنوي.

وقال جمعة، إنه ذاق الأمرّين من أجل اقتناص فرصة التمثيل في الفيلم الأميركي «قندهار»، متابعاً: «عانيت كثيراً من أجل تجسيد شخصية (رسول)، فالبداية كانت من خلال رؤيتي لإعلان يطلبون فيه فنانين لتجسيد أدوار صغيرة في فيلم أميركي، فقمت بإرسال فيديو قصير لصناع العمل باللغة الإنجليزية، فتواصلوا معي وطلبوا مني أن يكون المقطع باللغة العربية، ثم طلبوا أن يكون الفيديو باللغة البشتونية».

وكشف الفنان السعودي أن صديقه «أبو أحمد» أحد أصحاب المطاعم الأفغانية في المنطقة التي يعيش فيها كان له دور مهم، في قبوله بالفيلم لمساعدته على ترجمة الفيديو المطلوب من اللغة العربية إلى اللغة البشتونية.

فيلم «قندهار» من بطولة النجم البريطاني جيرارد باتلر، وتوم رايس، وعلي فضل، ونجبان نينا، وإلناز نوروزي، وإخراج: ريك رومان وو، وتأليف: ميتشيل لافروتون.

وتدور أحداثه حول العميل السري بالاستخبارات الأميركية توم هاريس (جيرارد باتلر)، الذي يسافر برفقة مترجمة إلى أفغانستان، من أجل تنفيذ عملية سرية ولكنهما سرعان ما يهربان من القوات الخاصة هناك بقيادة رسول (حكيم جمعة) بعد فضح العملية.

وتطرق حكيم، إلى الصعوبات التي واجهته خلال تجسيد شخصية «رسول»، قائد الوحدة الحمراء بقوات «طالبان» الخاصة في الفيلم الأميركي، متابعاً: «التدريب كان شاقاً للغاية، كان هناك تدريب خاص كل يوم مع فرقة تدريب من دولة بلغاريا على كيفية استخدام الأسلحة والمتفجرات وركوب السيارات الخاصة بالتصوير، ثم أجلس 6 ساعات مع مدقق لغة بشتونية لكي يعلمني مخارج الكلمات وطريقة نطلقها الصحيح، فلا بد من أن تكون هناك دقة متناهية في الحديث باللغة البشتونية، خصوصاً وأن الدور لم يكن صغيراً مثلما كنت متوقعاً، بل وصل عدد ورق الدور خلال التصوير إلى 12 ورقة كاملة».

كما قدم حكيم الشكر لسكان وأهل منطقة العلا السعودية على تشجيعهم له أثناء تصوير مشاهد الفيلم، قائلاً: «أهل وسكان منطقة العلا ساعدوني كثيراً خلال التصوير، وعززوا من مكانتي، حيث كان أغلبية السكان يأتون لموقع التصوير من أجل التقاط الصور التذكارية معي، وهو ما استغربه الفنان العالمي جيرارد باتلر وباقي أبطال العمل، ولكن هؤلاء الفنانين العالمين متواضعون، وخلق هذا الأمر نوعاً من الصداقة بيننا، لدرجة أنني أقول لكل من حولي (أنا دخلت فيلم «قندهار» كواحد من الجمهور لهؤلاء النجوم وخرجت منه وأنا لدي عائلة كبيرة)».

وأشار الفنان إلى أن «خطوته في فيلم (قندهار) هي خطوة أولى نحو العالمية التي يهدف لها، قائلاً: «(قندهار) هي خطوة أولى نحو العالمية وتأكيد على قدرة الفنانين السعوديين على الوصول للعالمية، أنا حالياً متحمس للخطوة القادمة لي، وسأعمل عليها خلال الفترة المقبلة»».

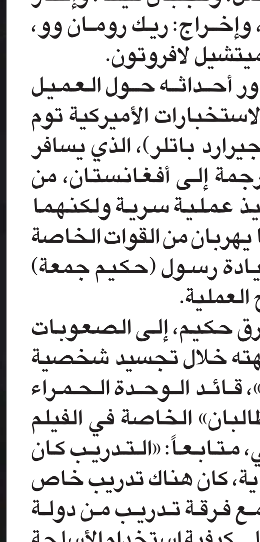
ولفت حكيم إلى أن الفنانين السعوديين لديهم طاقة إبداعية كبيرة لم تظهر بعد، لانحسارهم في نطاق المحلية والمنطقة الخليجية، متابعاً: «نمتلك نخبة من الفنانين السعوديين المتميزين القادرين على الإبداع في أرجاء العالم كافة، لا سيما وأن السعودية وضعت قدمها على أولى درجات العالمية، نحتاج فقط إلى من يعطينا الفرصة لإثبات تلك الموهبة، وأرى أن الفترة المقبلة ستشهد نجاحاً كبيراً للفنانين السعوديين في حال سنحت لهم الفرصة بذلك».

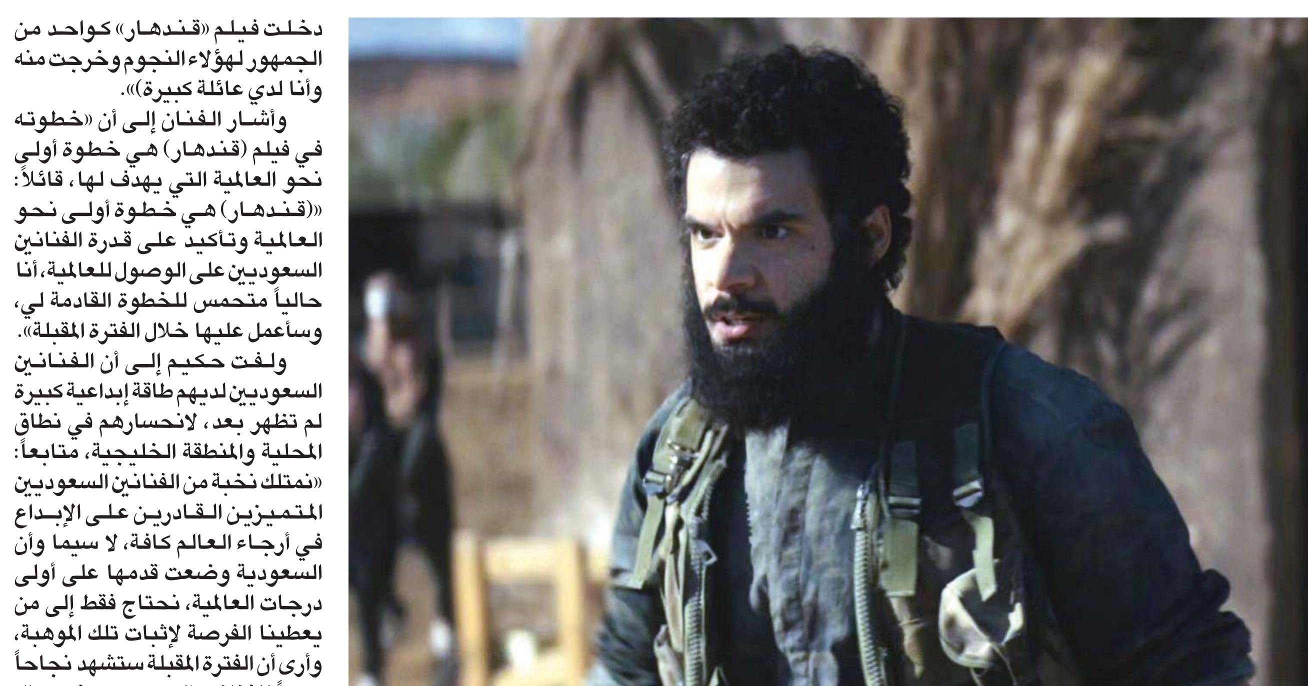
واختار الفنان السعودي ثلاثة فنانين قادرين على تمثيل السعودية عالمياً لو سنحت لهم الفرصة وهم الفنانة فاطمة البنوي، والفنان إبراهيم الحجاج والفنان يعقوب الفرحان، متابعاً: «اختياراتي للأسماء الثلاثة ليس لكونهم أصدقائي وأساتذة لي، بل لقدرتهم على التلون وتجسيد كل الأدوار التي تعرض عليهم».

وأعرب حكيم جمعة عن سعادته لعرض فيلمه «ملك الحلبة» تجارياً نهاية شهر مايو (آيار) بعد أن كان قد عرض لأول مرة في مهرجان البحر الأحمر السينمائي العام الماضي، موضحاً «أنا من كبار المؤيدين لخروج السينما السعودية من إطار تقديم سينما المهرجانات إلى تقديم السينما التجارية، والحمد لله هذه هي المرة الثانية التي يخرج لي فيلم من إطار المهرجانات إلى السينما التجارية بعد أن حدث ذلك من قبل في فيلم (كيان)».

مشيراً إلى أنه يأمل خلال الفترة المقبلة، وخاصة مع الانفتاح الكبير الذي تعيشه السينما السعودية أن يرى أفلاماً جديدة تدور أحداثها في إطار الرومانسية والأكشن والرعب.

وأوضح الفنان السعودي، أنه يصب تركيزه خلال الفترة المقبلة على فيلمه الجديد «أحلام العصر»، الذي يشاركه في بطولته كل من صهيب قدس، ونجم، وفاطمة البنوي، وإسماعيل الحسن، وهو من إخراج فارس قدس، وإنتاج الأخوين قدس؛ فارس وصهيب قدس، وتأليف مشترك بين الأخوين قدس وعمر البحري، وختم حديثة قائلاً: «متحمس للغاية للفيلم، وأركز فيه بروحي ودمي».





الفنان السعودي حكيم جمعة خلال تجسيد شخصية «رسول» في فيلم «قندهار» (حسابه على إنستغرام)

# برنامج «الإقامة الفنية» يختتم في العلا الأربعاء المقبل

العلا: «الشرق الأوسط»

حددت «الهيئة الملكية لمحافظة العلا» موعد انتهاء برنامج «الإقامة الفنية» في المدينة ليكون يوم 14 يونيو (حزيران) الحالي؛ والذي يُقام بالتعاون مع «الوكالة الفرنسية لتطوير العلا»، ويهدف إلى المساهمة في تعزيز حضور العلا على المستوى الفني، وتفعيل مشاركة الفنانين المعاصرين، وهم: هاشل اللمكي وقمر عبد الملك، إلى جانب مريم بلال التي ستكون أوّل مقيّمة معارض فنية خلال انعقاد الإقامة الفنية.

وشهد البرنامج تدشين أول 3 مساكن للفنانين في منطقة «الجديدة» بما يمثّل التزاماً واضحاً بالإقامة الفنية في العلا التي تُعدّ ركيزة أساسية لبرامج «فنون العلا».

وجاء اختيار الفنان الإماراتي هاشل اللمكي بناء على أعماله التي تدور حول العلاقة بين الإنسان والطبيعة؛ سواء البرية وتلك التي وضع الإنسان بصمته عليها، كما تعد قمر عبد الملك، فنانة متعددة المواهب من أصول فلسطينية، تستخدم تقنيات متعددة مثل الكولاج، وفن الفيديو، والوسائط الجديدة لتقديم تركيبات تستحث الفكر والبصر إلى جانب تسليط الضوء على معاناة الشتات العربي مع الأنظمة العالمية، ويوميات المهاجرين غير الموّثقة. كما تستكشف مريم بلال؛ مقيّمة المعارض الفنية السعودية، تأثيرات التغيرات الفنية في المنطقة من خلال التركيز على المشهد السعودي الفني المعاصر.

وأشار علي الغزاوي؛ رئيس قسم الفرص الإبداعية في الهيئة، الى أن اكتشاف العلا يحمل في طياته تجربة جديدة بالكامل للناس، كما تحمل الإقامات الفنية تأثيراً رائعاً على المسار المهني لكثير من الفنانين، موضحاً أن الهيئة نظّمت في الفترة الماضية 4 برامج للإقامة الفنية، مما ربط اسم العلا بالفرص التي توفرها الإقامة الفنية، وساهم في استقطاب الفنانين الباحثين عن العيش والعمل، وتطوير مسارهم المهني، ضارباً المثل بالفنانة تالين هزبر، التي وصفها بأنها من الأمثلة الساطعة في البرنامج، حيث تشارك حالياً في مشروع «ديمومة»؛ إحدى المناطق الفنية في العلا.

من جانبها، أبدت صوفي ماكاريو، مديرة الثقافة والتراث في «الوكالة الفرنسية لتطوير العلا»، سعادتها باستضافة فنانين آخرين ضمن برنامج الإقامة الفنية، مؤكدة أنه أصبح ركيزة أساسية في الاستراتيجية الثقافية طويلة الأمد.

وأشار آرنود موراند، رئيس قسم الابتكار والإبداع بالوكالة، إلى أن الإقامات الفنية تلعب دور المختبرات الحاضنة للتواصل والتفاعل البنّاء بين الفنانين؛ بما يعزز موقع العلا بوصفها وجهة للإبداع، وأكد أن الإقامة الفنية ستمنح الفنانين حضوراً استثنائياً على مدار شهر كامل، يتمكنون عبره من عكس إبداعاتهم من تفرد المكان.

وأكدت دانية الصالح – إحدى المشاركات في البرنامج - حرصها خلال الإقامة على الانغماس في تاريخ العلا الغني، وطبيعتها الخلابة، إلى جانب التواصل مع الأهالي والزوار، مشيرة إلى أن العلا أصبحت ملاذاً لها بسبب مساهمتها في تحفيز الإبداع الفني، والتي تركت بصمة إبداعية ثرية على رحلتها الفنية.

ووصف محمد الفرج الإقامة بأنها «غنية للغاية»، ومليئة بالطاقة الإبداعية، مشيداً بالتعامل المميّز من إدارة البرامج وأهالي العلا، على ما قدموه له خلال تجربته في الأشهر الماضية، كما وصف محمد كيليطو تجربته «بالمذهلة»، في ظل وجود مجموعة رائعة من الفنانين وعمل مميز امتد على 3 أشهر، مشيراً إلى أن الأفكار المتجددة تُكتشف باستمرار في أثناء البحث في البيئة الطبيعية، والصلة المباشرة مع الأهالي والزوار.

تستهدف المرحلة المقبلة من الإقامة مشاركة الفنانين المعاصرين (الهيئة الملكية لمحافظة العلا)

# رونالدو في السعودية: ثراء الذاكرة والتجارب

بيروت: فاطمة عبد الله

يفرغ ملعب «نادي النصر» من الجماهير الحماسية والقلوب الخافقة، بينما نجمه الأسطورة كريستيانو رونالدو يعبر ممرّه مع الإعلامية السعودية وئام الدخيل. يتذكر المرة الأولى التي وطئت فيها قدماه المكان، حين تسرّب إليه توتّر الملعب الملتهب، بحضور عائلته وهيبة البيئة الجديدة. «تغيّر الوضع الآن»، يخبرها. «تأقلمتُ وأشعر بالراحة. إنني أصنع ذكريات حلوة».

ترمقه محاورته كما تُرمَق الأساطير. تفتح يديها لمنح السؤال اتساعاً مجازياً: «هل تشعر بأنّ هذا هو منزلك الآن؟»، وتشير بالذراعين المنشرحتين إلى الملعب. يجيبها بعشق الكبار لما يجيدونه، بأنه ملعبه وسيسعى إلى الأفضل.

يتذكر صاحب الرقم سبعة الملقّب بـ«الدون»، يوم أتى إلى السعودية. كان حفل التقديم مذهلاً، يُخبر وئام الدخيل، مشيراً إلى توقّع الحفاوة وفرادة الاستقبال. «اليوم الخاص لم يكن لي ولعائلتي فحسب، بل أيضاً لمَن رحّبوا. كنتُ متفاجئاً جداً، وبدا الأمر مميزاً على العديد من النواحي».

سبق للدخيل إدارتها الحوار الأول للنجم البرتغالي أثناء المؤتمر الصحافي لتقديمه رسمياً لاعباً لـ«نادي النصر». يومها، وثّقت بـ«سِلفي» جمعتهما بهجة اللحظة النادرة. يتجدد اللقاء من داخل الملعب الأصفر. وcr7 يبدو مرتاحاً، يتكلم بهدوء، يتطلع إلى المستقبل، ويعمّر ذكريات استثنائية.

تعيده الدخيل إلى الإفراط في التوقعات أمام فورة الحماسة. تسأل: «كيف تشعر حالياً مع اقترابنا من نهاية الموسم (الدوري السعودي للمحترفين- SPL) من دون إحراز ألقاب؟».

الزمن يدرّب على الصبر ويعلّم الدرس الأقسى: لا تسير الأمور دائماً كما نرغب أو نتوقع. يردّ كريستيانو بأنّ التوقعات خالفت مجريات الأحداث، ويعد بألقاب وأرقام قياسية.

يحدّثها عن الاستمرارية والمثابرة ويشدّد بثقة: «سنتحسن كثيراً». يشاء تأكيد الإنجازات: «بالنظر إلى نحو 5 أشهر، أبلى الفريق حسناً، وتقدّمت إلى الأمام جميع فرق الدوري، من بينها فريقي. يتطلّب الأمر بعض الوقت، لكنّ التحلّي بالإيمان ومطاردة الهدف يجعلان الأحلام ممكنة».

ليست الدخيل وحدها مَن تبتسم عيناها وهي تصغي إلى رجل فائق الكاريزما، لامع، يتحدث على مهل كأنه يطرّز مرحلة. انعكاسات الدهشة ممتدة إلى المتلقي. يشكل رونالدو نموذجاً للأمل وعبرة بأنّ المرء خسارة وربح. «أنا متفائل جداً وواثق بأنّ الأمور ستتغير»، مُلهم في الإصرار والتصميم وإدراك أنّ الحياة ليست دائماً أماني الأطفال.

ماذا عن اللعب في المملكة؟ عن الجماهير، الجودة، البنية التحتية، والتجربة عموماً، هل لامست توقعاته؟ تسأله، فيجيبها: «الدوري تنافسي وهناك فرص عدّة للنمو. نمتلك فرقاً جيدة، كذلك الحال بالنسبة إلى اللاعبين العرب». لم يخفِ أنّ ثمة أموراً يمكن تداركها بالتخطيط والعمل خلال السنوات الخمس المقبلة، «لكنني سعيد وسأستمر هنا».

يرى الدوري السعودي مؤهلاً لأن يصبح ضمن أقوى خمس منافسات للدوري في العالم، إن تدارك الثغر. الرهان كبير عليه، فتشيد محاورته بالمزايا: «تعلم مدى إلهامك لمَن حولك، ودورك في رفع مستوى الوعي والمعايير عندما يتعلق الأمر بالصحة والنظام الغذائي والتدريب والاستمرارية وأخلاقيات العمل».

الصورة التي جمعت الدخيل برونالدو بُعيد المؤتمر الصحافي لالتحاقه بـ«نادي النصر»... (حساب الإعلامية)

زاهي حواس

## آثار سعودية نادرة

اشتهرت قطع أثرية سعودية عديدة عالمياً، وباتت معروفة بالاسم لدى الباحثين ومحبي الفنون القديمة. ومما لا شك فيه أن كثرة أعمال النشر العلمي من بحوث ومقالات وكتب سواء للمتخصصين أو للعامة ساهمت بشكل كبير في التعريف بكنوز الفنون السعودية القديمة وبخاصة فنون النحت، ولا يمكن كذلك أن ننكر فضل معارض الآثار السعودية التي زارت الكثير من المدن والعواصم الأجنبية وعرضت في أشهر متاحف الآثار وقاعات العرض في العالم، مثلما حدث مع معرض «طرق التجارة في الجزيرة العربية - روائع آثار المملكة العربية السعودية عبر العصور»، الذي ساهم وبشكل كبير في التعريف بما تملكه السعودية من آثار وكنوز فريدة أصبحت ضمن روائع الفنون القديمة.

ودائماً ما يتساءل العامة عن كيف يتم اختيار الأعمال الفنية النادرة أو المتميزة، وما هي الأسس التي يتم من خلالها تقييم الأعمال الفنية واختيار المتميز منها؟ وفي حقيقة الأمر، فإن هذا الموضوع شائك ومتشعب ويقوم طلبة تاريخ الفنون القديمة بالجامعات والمعاهد بدراسته من خلال عدد من المناهج المختلفة. وللتبسيط على القارئ، نقول إن مادة صنع العمل الفني بالإضافة إلى عصر صناعته وما استطاع الفنان القديم أن يعبّر من خلاله عن قيمة أو هدف، كل هذا يحدد مدى قيمة العمل الفني، بالإضافة إلى أسباب أخرى كثيرة، منها هل يعكس العمل الفني قيمة تاريخية من خلال وجود نص كتابي أم أنه عمل فني صرف؟ كذلك مستوى الإجادة للفنان القديم منفذ العمل.

نتحدث عن كنوز فنية أثرية تمتلكها المملكة العربية السعودية وتصنف في كتالوغات الفن بأنها أعمال فنية عالية القيمة لا تقيّم بثمن، بمعنى أنه لا يمكن بحال من الأحوال ترجمة هذه الأعمال الفنية بلغة أرقام المال، حيث إنها أثمن من المال.

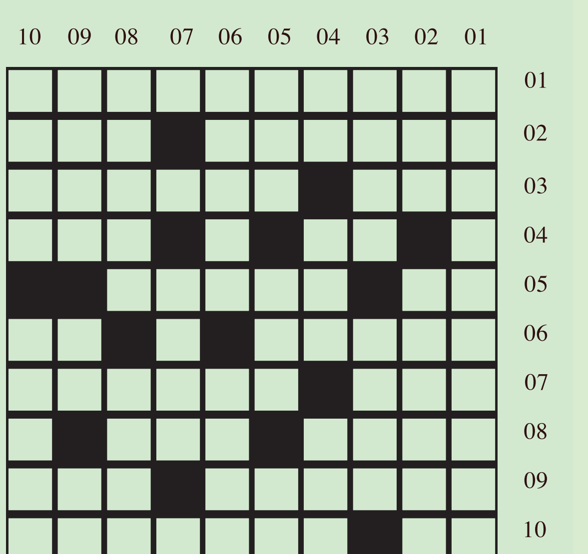
ومن الكنوز السعودية نذكر تمثال «رجل المعناة» الذي يعد من أشهر القطع الأثرية السعودية، وهو تمثال من الحجر الرملي، عثر عليه بالقرب من بلدة الكهفة جنوب حائل، ويعود تاريخه لأكثر من ستة آلاف عام، حيث يشير عالم الآثار السعودي الدكتور سعد الراشد، إلى أن تمثال «رجل المعناة» يعود للألف الرابع قبل الميلاد، وأنه ربما كان لغرض جنائزي.

من القطع الأثرية السعودية الشهيرة أيضاً «نصب ذات العيون»، وهو «شاهد قبر» منقوش عليه وجه بشري يعود للقرن الخامس قبل الميلاد، عثر عليه في واحة تيماء. ويذكر النص الكتابي على النصب عبارة «في ذكرى تيم بن زيد». وهناك أيضاً «سيدة الفاو»، وهي عبارة عن رأس سيدة من البرونز تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، وقد تم العثور عليها في قرية الفاو جنوب غربي مدينة الرياض. وبالإضافة إلى هذه القطع هناك تمثالان مصنوعان من البرونز، تم العثور عليهما في قرية الفاو؛ الأول هو تمثال هرقليس يحمل هراوة بيده اليمنى وعلى يده اليسرى يوجد جلد لأسد، هذه القطعة تعتبر الوحيدة على مستوى العالم من تماثيل هرقل، حيث إن هذا التمثال يوضح هرقل أو هرقليس في مرحلة بعد أربعين سنة تقريباً، يعني في مرحلة أكبر من مرحلة الشباب. والتمثال الثاني يمثل أحد رموز الحضارة المصرية القديمة «حربوقراط» وهو يرتدي تاج الفراعنة المزدوج. ووجود مثل هذه القطع الفنية هو دليل على التواصل بين حضارات العالم القديم، وأهمية الجزيرة العربية وموقعها المتميز.

## تعزية

● انتقلت إلى رحمة الله الدكتورة سعاد هاشم برادة، والدة الدكتورة عبير مبارك، استشارية الطب الباطني الكاتبة الطبيَّة في صحيفة «الشرق الأوسط». وتتقدم أسرة «الشرق الأوسط» لعائلة الفقيدة ومحبيها بأحرّ التعازي. نسأل الله لها الرحمة والمغفرة، وأن يُلهم ذويها الصبر والسلوان.

## كلمات متقاطعة



**— أفقي**

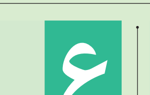
01 دولة افريقية
02 امارة اوروبية - بشر «معكوسة»
03 اشاهد - مدينة ايطالية
04 حرف جر «معكوسة» - رائحة طيبة «معكوسة»
05 متشابهان - نقايض «معكوسة»
06 لاعب كرة مضرب اسباني «معكوسة» - حرف نصب
07 من الالوان «معكوسة» - عاصمة الفلبين
08 صلب - غزال «معكوسة»
09 رئيس امريكي اسبق - شيّد «معكوسة
10 في الفم «معكوسة» - مدينة قبرصية

**| عمودي**

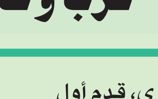
01 ممثل سوري
02 كذب وبهتان - مدينة برازيلية
03 ذائع الصيت - صوت النمل
04 متشابهان - وجع «معكوسة» - حصل على
05 نتعب «معكوسة» - ندم «مبعثرة» - بحر «معكوسة»
06 حيوان من فصيلة الدب - ضد خلف
07 مشيّد
08 مدينة مصرية - لباس الهندية «معكوسة»
09 سباق السيارات - للتعريف - عاصفة بحرية
10 يضيء - دولة عربية «معكوسة»

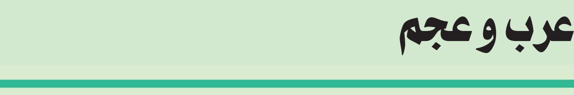
### الحل السابق

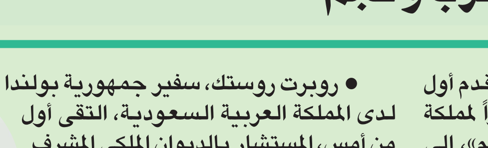
| 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | ي | س | ر | ا | غ | ي | د | ن | ا | 01 |
| ن | ي | ن | ي | ل | | ن | ا | ي | ل | 02 |
| ا | ي | ن | ا | ب | ل | ا | | س | ا | 03 |
| ن | ي | | | ا | م | ي | د | | ط | 04 |
| ا | | س | ا | ن | | ر | م | ا | ل | 05 |
| س | ا | | ل | ي | ا | | ا | د | ن | 06 |
| | ن | ي | ب | ا | ل | | ر | ي | ط | 07 |
| ن | | ل | ا | | د | س | | س | ي | 08 |
| س | د | ي | س | ر | م | | س | و | | 09 |
| ل | ي | ن | ل | ا | | ن | ا | ن | ب | 10 |



## عرب و عجم







أحمد عبد الله الهاجري

● أحمد عبد الله الهاجري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لمملكة البحرين لدى أستراليا «غير مقيم»، إلى الجنرال ديفيد هيرلي، الحاكم العام للكومونولث الأسترالي. وأكد السفير اهتمام المملكة بالعلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الصديقين والعمل على تطوير تلك العلاقات على كل الأصعدة بما يعود بالخير والمنفعة على الشعبين الصديقين. من جهته، تمنى الجنرال هيرلي للسفير كل التوفيق والنجاح في مهام عمله الجديد، مؤكداً على تقديم كل الدعم اللازم له لتسهيل وإنجاح مهامه.

أحمد المذبوح

● أحمد المذبوح، سفير دولة فلسطين لدى جمهورية بيلاروسيا، التقى أول من أمس، وزير الرياضة والسياحة البيلاروسي سيرغي ميخالافيتش كافالتشوك، وذلك في مقر الوزارة بالعاصمة مينسك. وقدم الوزير شكره للسفارة على مشاركتها في المعرض السياحي البيلاروسي الدولي الذي أقيم الشهر قبل الماضي، مؤكداً أن العلاقات التاريخية بين البلدين مستمرة في التطور، وأن أفق مجالات التعاون بين البلدين واسعة للغاية. من جانبه، تقدم السفير بالشكر لجمهورية بيلاروسيا على الدعم السياسي الذي تقدمه لفلسطين في أروقة الأمم المتحدة.

● أحمد الهاملي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى تركمانستان، التقى أول من أمس، دولت أنابيف، رئيس اتحاد الدراجات الهوائية بتركمانستان، في إطار تطوير العلاقات الرياضية والثقافية بين البلدين، وخلال اللقاء بحث الجانبان الزيارة المقررة لرئيس الاتحاد الآسيوي للدراجات ورئيس اتحاد الإمارات للدراجات أسامة الشعفار، إلى تركمانستان.

● السفير علي عشوي، وافقت حكومة الهند، أول من أمس، على اعتماده سفيراً مفوضاً وفوق العادة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى جمهورية الهند.

إميليا جورجيفا

● إميليا جورجيفا، سفيرة سويسرا بالعراق، استقبلها أول من أمس، رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، لبحث آخر مستجدات الأوضاع العامة في العراق والمنطقة، بالإضافة إلى مناقشة سبل تعزيز العلاقات الثنائية. وجدد رئيس الحكومة رغبة الإقليم في الارتقاء بالعلاقات مع سويسرا، والاستفادة من خبراتها المتقدمة في مختلف المجالات. من جانبها، أشادت السفيرة بالتقدم في مسيرة الإعمار والبناء في كردستان، كما أعربت عن استعداد بلادها لتوطيد العلاقات مع الإقليم، ولا سيما في المجالات الصناعية والتبادل التجاري.

روبرت روستك

● روبرت روستك، سفير جمهورية بولندا لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، في مقر المركز بالرياض. وبحث الجانبان الأمور ذات الاهتمام المشترك المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية وسبل تعزيزها. ونوّه السفير البولندي بالجهود السعودية الإنسانية المبذولة من خلال المركز لدعم العمل الإنساني ونجدة المتضررين في شتى أنحاء العالم، مشيداً بالسمعة الدولية الطيبة التي يحظى بها.

خالد جلال

● خالد جلال، سفير مصر في برلين، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، الدكتورة هدى يسي، رئيس اتحاد المستثمرات العرب، خلال زيارتها لألمانيا لحضور منتدى غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية. وتناول اللقاء بحث سبل التعاون المشترك في جميع المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والسياحية، والترويج للاستثمار والتعاون الاقتصادي بين الشركات الألمانية والمصرية. وأعرب السفير عن اهتمامه لجذب الاستثمارات الألمانية إلى القطاعات المختلفة بالسوق المصرية، وتنشيط السياحة الألمانية إلى المقاصد السياحية المختلفة في مصر.

● أندرياس كيندل، سفير ألمانيا في لبنان، التقى أول من أمس، المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري، وجرى خلال اللقاء البحث في ملف النازحين السوريين.

آن جالندوان لويس

● آن جالندوان لويس، سفيرة جمهورية الفلبين لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، نواف بن محمد المعاودة، وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني، في مكتبه بمقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء استعراض عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المتبادل، وبحث أوجه التعاون المشترك في المجال العدلي. وأشاد الوزير بما تتميز به علاقات الصداقة التي تجمع بين مملكة البحرين وجمهورية الفلبين، وما تشهده من تقدم مستمر في مختلف المجالات.

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في جمهورية باكستان الإسلامية، التقى أول من أمس، رضوان شيخ، وكيل الوزارة المساعد لشؤون الشرق الأوسط بوزارة الخارجية الباكستانية، وبحث معه الأوضاع العامة الإقليمية والدولية، وسبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين والمواضيع ذات الاهتمام المشترك.



## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 2 | | | | | | |
| | | | | 7 | | | 3 | 8 |
| 6 | | | 9 | | | | | |
| | 1 | 5 | | | 7 | | | |
| | | | 2 | | 1 | | | |
| | | | 5 | 6 | | | | 7 |
| | 3 | | | | 9 | | 7 | |
| | | | 4 | | 2 | | | 6 |
| 1 | | 6 | | 5 | | | 4 | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | 7 | 9 | 5 | 3 | 1 | 6 | 8 | 2 |
| 6 | 8 | 3 | 7 | 2 | 9 | 4 | 1 | 5 |
| 1 | 5 | 2 | 6 | 4 | 8 | 9 | 3 | 7 |
| 9 | 1 | 4 | 8 | 5 | 6 | 7 | 2 | 3 |
| 3 | 2 | 8 | 9 | 7 | 4 | 1 | 5 | 6 |
| 5 | 6 | 7 | 2 | 1 | 3 | 8 | 4 | 9 |
| 2 | 9 | 5 | 1 | 8 | 7 | 3 | 6 | 4 |
| 7 | 4 | 1 | 3 | 6 | 2 | 5 | 9 | 8 |
| 8 | 3 | 6 | 4 | 9 | 5 | 2 | 7 | 1 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Thursday - 8 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16263

الخميس 19 ذو القعدة 1444 - 8 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16263






aawsat.com



سمير عطالله

# أبو نائل حاضراً

عاش خالد القشطيني عمره المديد يُعاكس القاعدة القديمة القائلة إن الدعابة قليلة في بلاد الرافدين، والدموع المسكوبة تملؤها. اختار الأدب الساخر في زمن شديد العبوس ورفض التخلي يوماً عن هذه الصناعة الصعبة. فالأدب الساخر قليل الينابيع في كل الحضارات والثقافات، والاستمرار فيه مشقة لا يعرفها إلا من يقابلها. غير أن تلك كانت موهبته وقد أصرّ عليها وثابت وغامر. وفي النهاية أصبح من كبار صُنّاع اللماحة في الصحافة العربية.

وكان هذا الموقع في السابق حكراً على المصريين بسبب قواعد حياتهم السياسية وكثرة الاختلاط مع الخارج، خصوصاً في الزمن الاشتراكي عندما استعاد الشاكون من نكات وشكاوى بعضهم بعضاً. ولم يتسنَّ للعراقيين أن يكتبوا بأنفسهم الشهرة في هذا المجال، وربما لم يحاولوا جدياً أيضاً بسبب ما شاب حياتهم من مآسٍ ونزاعات. غير أن القشطيني لم يلتفت إلى كل ذلك وأراد أن يُدعى في الصحافة على أنه برنارد شو العرب، وقد ساعده في ذلك عشقه للأدب الإنجليزي، وخصوصاً الساخر منه. كما ساعده أن لندن بدأت منفى عابراً ثم تحولت موطناً دائماً.

من «الشرق الأوسط» أطلّ القشطيني على جميع العرب، لكنه أيضاً كان يخاطب باستمرار ذكريات أهل العراق، وأخبارهم، ونوادرهم وألوان حياتهم اليومية. ولكن من دون أن يجعل الكتابة «محلية» فقط. وكان يستخدم في مخاطبة قرائه تحيتين: الأولى أبا نائل، والأخرى اسمه الأول؛ تماشياً مع نوعية السالفة التي يرويها. ولم يدخل القشطيني في نزاعات وخلافات السلطة العراقية مع العرب الآخرين، بل ظل يكابد حتى يبعد عنها. ولم يكن ذلك بالأمر السهل. ففي مرحلة من المراحل كانت جميع الصحف العراقية، في الخارج والداخل، تحت مراقبة «الغضب الساطع». وقد بدا من كتاباته على الدوام أنه من عشاق الحرية، وأنه يريدها أيضاً للعراق ولجميع العرب. ورأى من التراث العربي منجماً يغرف منه في مهمته اليومية بالترفيه عن آلاف القراء الذين اعتمدوه نديماً ضاحكاً رغم الوجوم العربي السائد.

وفرت «الشرق الأوسط» للكتاب العرب. في كل مكان جريدة واحدة يطلعون منها. فلم يعد المصري مصرياً، ولا السوري سورياً فقط، بل أصبح لكل كاتب مداه العربي أيضاً. وأصبحت له شهرته ومكانته التي لم تكن الصحف المحلية قادرة على توريدها. وكان خالد القشطيني من ألمع الكتّاب الذين دخلوا في هذه الفئة. أصبح في المغرب أو في بيروت أو في الأردن. وإذا كان قد بقي لكلٍ موطنه فإن عاصمة الجميع أصبحت لندن. أفادوا من مناخها وتراثها العظيم وأفادت من الصورة الجديدة التي ساهمت في تقديمها للعرب. من الصعب على القراء أن يعتادوا غياب أبو نائل.



الممثلة الأميركية جيسيكا شاستين تقف أمام المصورين في مدينة نيويورك (غيتي)

مشعل السديري

# من مواقف الفضلاء

قال أبو الهذيل: بلغني أنَّ رجلاً يهودياً قدم البصرة وأسلم –وكان (يدسّ السم بالعسل) - فقلت لعمّي: امض بي لهذا اليهودي أكلمه، فقال لي: يا بني دعه فلسانه طويل، المهم دخلنا على اليهودي فوجدته يقرر الناس الذين يكلمونه نبوّة موسى عليه السلام، ثم يجحد بطريقة ملتوية نبوءة نبينا عليه أفضل الصلوات:

فقلت له: أسألك أو تسألني؟ فقال لي: يا بني أوما تدري ماذا فعلت بمشايخكم؟ ولكن سوف أبدأ وأسألك: أنت أخبرني أليس موسى نبياً من أنبياء الله قد صحّت نبوّته، فقلت له: إن الذي سألتني عنه من أمر موسى عندي على أمرين: أحدهما: إني أقرّ بنبوّة موسى الذي أخبر بصحّة نبوّة نبينا المصطفى، وأمرنا باتباعه وبشّر بنبوته، فإن كان عن هذا تسألني فأنا مقر بنبوته، وإن كان الذي سألتني عنه لا يقر بنبوة نبينا ولم يأمر باتباعه، ولا بشر به، فلست أعرفه ولا أقرّ بنبوته وهو عندي شيطان مخزٍ، فتحيّر أنت مما قلته لك، وسألني: ماذا تقول بالتوراة؟ فقلت: أمر التوراة أيضاً عندي على وجهين: إن كانت التوراة التي أنزلت على موسى الذي أقرّ بنبوة سيدنا محمد، فهي التوراة الحق، وإن كانت الذي تدّعيه أنت فباطل وأنا غير مصدق له.

فقال: أحتاج أن أقول لك شيئاً بيني وبينك، فظننت أنه يقول شيئاً من الخير، فوجه لي بعض الإساءات همساً، متمنياً أن أشتمه وأضربه ليقام عليَّ الحد، فلما شاهد ابتساماتي الساخرة منه أسقط في يده، وتلعثم وصمت، فأقبلت على من كان في المجلس، فقلت لهم: أعزكم الله، أليس قد أجبته، وحشوت فمه بالتراب.

فأخذته الأيادي بالنعال، فخرج هارباً من البصرة، –هذا كان من الماضي، أما في وقتنا الحاضر، فقد عاصرنا شيخنا المرحوم ابن عثيمين –وهو من أكفأ العلماء وأخفهم ظلّاً، ومن مواقفه:

إنه كان في مكة ذات يوم راكباً التاكسي فأراد السائق أن يتعرف عليه فسأله عن اسمه ولم يكن يعرف الشيخ، فقال: محمد بن عثيمين، فرد السائق: تشرفنا، وأنا معك عبد العزيز بن باز - هنا ضحك الشيخ، وقال له: ابن باز أعمى كيف يسوق التاكسي؟ فرد السائق: وابن عثيمين في القصيم ما الذي جاء به إلى هنا.

ومن مواقفه أيضاً: إنه كان يوماً يتكلم في أبواب النكاح، فسأله أحدهم: إذا تزوجت ثم وجدت زوجتي ليس لها أسنان، فهل هذا عيب يبيح لي طلب الفسخ؟ فضحك الشيخ وقال: هذه امرأة جيدة حتى لا تعضك.

# «اليوغا» تقلل مخاطر الإصابة بالسرطان؟

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن أن يساعد النمط السهل من اليوغا الذي يلبي حاجات الناجين من السرطان في تحسين احتمالات نجاتهم وتقليل خطر تكرار الإصابة بالمرض الخبيث، وفقاً لبحث جديد، حسب صحيفة «إندبندنت» البريطانية.

وقيمت الدراسة، التي لم تُراجع من قبل الأقران، تأثير نمط من أنماط «اليوغا» يُسمى «يوغا الناجين من السرطان (يوكاس)»، على علامات الالتهاب في الجسم المرتبط بالمرض الخبيث.

ويرتبط الالتهاب، الحاد والمزمن على حد سواء، بتطور السرطان وتقدمه، وكذلك بمدى سُمية الأدوية المضادة للسرطان، مما يؤثر على نجاة الأفراد الذين يواجهون هذه الحالة.

كما يشير البحث إلى أن المشي لنصف ساعة في اليوم يمكن أن يساعد أيضاً في تقليل التعب لدى مرضى السرطان.

وقال الباحثون، بمن فيهم كارين موستيان من المركز الطبي بجامعة روشستر، إن فعالية مكافحة هذا الالتهاب باستخدام تدخلات غير دوائية، مثل «اليوغا» والتمارين الرياضية، لا تزال غير معروفة.

وفي تجربة إكلينيكية جديدة، عُرضت نتائجها في الاجتماع السنوي للجمعية الأميركية لعلم الأورام الإكلينيكي هذا الأسبوع، قارن العلماء آثار «يوكاس» مع الدواء الوهمي على علامات الالتهاب في الجسم.

وسجل الباحثون أكثر من 500 من الناجين من السرطان في الدراسة، وعينوهم بصورة عشوائية، إما لمجموعة تمارس «اليوكاس» أو تتناول الدواء الوهمي.

وكانت قد مارست مجموعة «يوكاس» اليوغا لمدة 75 دقيقة في اليوم، مرتين في الأسبوع، لمدة 4 أسابيع، في حين مرت مجموعة العلاج الوهمي بفترة مماثلة من برنامج التثقيف الصحي بناء على توصية بالبقاء على قيد الحياة.

ووجد الباحثون أن هناك علامات «أقل بكثير» بشكل عام للالتهاب بين المشاركين في مجموعة «يوكاس» من تلك الموجودة في مجموعة العلاج الوهمي.

واستناداً إلى النتائج، يوصي الباحثون بهذا النمط من أنماط اليوغا للناجين من السرطان الذين يعانون من الالتهاب.



ممارسة اليوغا فوق سطح مبنى في مانهاتن (إ.ب.أ)

# الذكاء الاصطناعي يختار العلاج المناسب لضغط الدم

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق بحثي من جامعة بوسطن الأميركية، عبر برنامج جديد يستخدم الذكاء الاصطناعي، في اختيار الدواء الأكثر فاعلية لارتفاع ضغط الدم، تم الإعلان عن تفاصيله في العدد الأخير من دورية «ميديكال إنفورميشن آند ديسجن ميكنغ».

ويقول يوانيس باشاليديس، أستاذ العلوم الحاسوبية بجامعة بوسطن، في تقرير نشره الثلاثاء الموقع الإلكتروني للجامعة: «هناك خيارات متعددة لعلاج ضغط الدم، ولكن لكل خيار إيجابياته وسلبياته؛ فأدوية الضغط، التي تُعرَف بـ(حاصرات بيتا)، تقلل الضغط عن القلب والأوعية الدموية، لكنها قد تسبب الربو، والأدوية التي تعمل مثبطاتٍ للإنزيم المحول للأنجيوتنسين، تعمل على إرخاء الأوعية الدموية، ولكنها قد تؤدي إلى السعال المتقطّع. والآن، قد يساعد برنامج الذكاء الاصطناعي الجديد الأطباء على اختيار الأدوية المناسبة لكل مريض بشكل أفضل».

ويوضح أن «البرنامج المستند إلى البيانات يهدف إلى إعطاء الأطباء توصيات علاج ارتفاع ضغط الدم بناءً على الخصائص الخاصة بالمريض، بما في ذلك التركيبة السكانية والعلامات الحيوية والتاريخ الطبي السابق وسجلات الاختبارات السريرية».

وفي الوقت الحالي، عند اختيار الدواء للمريض، يأخذ الطبيب في الاعتبار أهداف العلاج والفوائد والمخاطر المرتبطة بأدوية معينة، وعلى النقيض من ذلك، يولد البرنامج الجديد وصفة طبية مخصصة باستخدام ملف تعريف المريض الفردي، مما يمنح الأطباء قائمة بالأدوية المقترحة، مع احتمالية النجاح المرتبطة بها، وهو ما يساعد في التحكم بشكل أفضل في ضغط الدم الانقباضي لكل مريض بناءً على فعاليته في مجموعة من المرضى المتشابهين.

وتم تطوير النموذج باستخدام بيانات 42 ألفاً و752 مريضاً مصاباً بارتفاع ضغط الدم في «مركز بوسطن الطبي (BMC)»، والمستشفى التعليمي الرئيسي بجامعة بوسطن، التي تم جمعها بين عامي 2012 و2020.

وخلال الدراسة، تمت مقارنة فعالية النموذج الجديد بالمعيار الحالي للرعاية، بالإضافة إلى 3 خوارزميات أخرى مصمَّمة للتنبؤ بخطط العلاج المناسبة. ووجد الباحثون أنه حقق انخفاضاً أكبر بنسبة 70,3 في المائة في ضغط الدم الانقباضي.

# المقاعد المزدوجة ترسم مستقبل الطيران

لندن: «الشرق الأوسط»

يعتقد أليخاندرو نونيز فيسنتي، 23 عاما، مُصمم مقاعد الطائرات، أن المقاعد مزدوجة المستوى هي مستقبل الطيران الاقتصادي، حسب «سي إن إن».

ربما شاهدت صورة النموذج الأوليّ لمقعد الطائرة الذي يصممه نونيز فيسنتي منتشرة على الإنترنت. وكان قد انتشر مفهوم نونيز فيسنتي على نطاق واسع بعد أن نشرت شبكة «سي إن إن» عرضا حصريا للسفر في العام الماضي، ما أثار نقاشا حادا وموجة من ردود الفعل من ناحية الركاب المحتملين، بعضهم غضب، وبعضهم انزعج، وبعضهم أبدى الاهتمام، والبعض الآخر فعل كل ما سبق.

ويقول نونيز فيسنتي لبرنامج «السفر اليوم» على شبكة «سي إن إن»: «بصراحة، لا يوجد ما يُسمى بالدعاية السيئة». ولإثبات هذا الشعور، عاد إلى معرض ديكورات الطائرات الداخلية في هامبورغ بألمانيا، ليعرض نسخة جديدة من كرسيه المثير للجدل.

ويقول نونيز: «يمكن للناس أن يتحدثوا وهم دائما يكرهون الابتكار من بعض النواحي». وأضاف: «في أغلب الأوقات التي تظهر فيها أشياء جديدة، يكرهها الجميع في البداية، فهم يخشون جدا من التغيير. ولكن كلما أظهرتها أكثر وطورتها أكثر، رأوها أكثر وتعودوا عليها أكثر».

وبدأ مفهوم نونيز فيسنتي محدودا، كمشروع جامعي عام 2021. وكان الترشح لجائزة كريستال كابين عام 2021، الجائزة البارزة في صناعة الطيران، سببا في انتقال المفهوم إلى الوعي العام.

وتوقف نونيز فيسنتي عن دراسة الماجستير ووضع كل وقته وماله وجهوده في جعل رؤيته حقيقة واقعة.

وبالانتقال سريعا إلى اليوم، وتكاثر الرعاة لدى نونيز فيسنتي، واتفاقيات الشراكة، والمحادثات المنتظمة الجارية مع «أكبر الجهات في هذه الصناعة»، يُعتقد أن مقعده ذا المستوى المزدوج هو مستقبل الطيران الاقتصادي، وهو يواصل العمل على مدار الساعة لجعل ذلك حقيقة واقعة.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية